

لا ترحلي

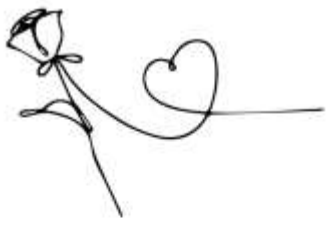
منة عودة



منة عودة

لا ترحلي





رواية:

لا ترحلي.. الجزء الأول

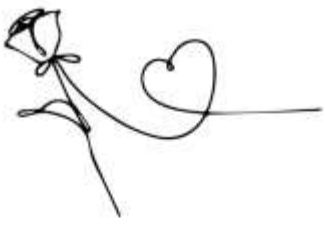
للكاتبة:

منة عودة

تصميم الغلاف والداخلي:

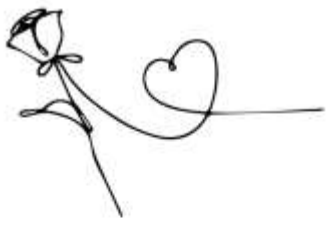
سمر رضا





لمن يعتقد بدوام الفرص، إياك والندم



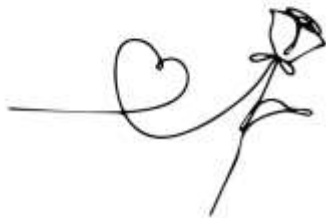


1

امتطى الفرس وانتبه بأنه يطلق صهيلاً
عنيفاً ولجباً مضطرباً كأنه يخبره بشيءٍ
، يذهب كل صباح ليأخذ جولته
اليومية، فارسٌ متمرس عاشقٌ
للفروسية يمر على كل الممرات
بسلاسة وثقة تلفتان الانتباه له.

ما زال الفرس يطلق صهيله
فقرر ألا يأخذ جولته اليومية وأعاد
الفرس إلى مكانه ليفهم ما به وحين
دخل الإسطبل

نظر على مهرته والمُهور فأخذ العامل
منه الفرس برفق وقال:



-مُهرة مابتكلش يا أستاذ يوسف
والدكتور ما بيردش.

تفهم رسالة فرسه فربت عليه وهو
يحاول الاتصال بالطبيب ثم قال حين
طال الانتظار:

-أعزلوا مُهرة عن فرس والمُهور لحد
ما الدكتور يجي يكشف عليهم كلهم.
رأى فرس رافضاً الأبتعاد عنها فأخذه
وربت عليه كأنه يطمئنه، تحرك فرس
معه مطلقاً صوتاً مليئاً بالفرع بينما
أدخل العامل المهور بأماكن مختلفة
بالإسطنبول.

أنهت شهد اللمسات الأخيرة
بالتصميم و تتخيل اللحظة التي
سيخرج فيها من على الورق ليصبح
ثوبًا ترتديه ،تعشق التصميم
والتفصيل ومعظم ملابسها تصنعها
لنفسها ،تجلس بالنادي مندمجة و
أمامها كوب قهوة لم تنتبه بأن العامل
جلبه لها ،رأها يوسف عن بعد فاتجه
نحوها وهو ينظر إلى ساعته التي تشير
إلى التاسعة صباحًا وحين وصل قال:
-إنتِ هنا من أمتي؟!.

كانت مندمجة لكن صوته كان كافيًا
أن يجعلها تنتبه وتشعر بأكثر من

شعور أولهم غضب يتبعه شجار
،فقالت من دون أن تنظر إليه:
-من الساعة سابعة.

تذهب للنادي كلما تشعر بالضيق
لمح يوسف تصميمها وهو يتصل
بالطبيب فابتعد عندما أجاب عليه
لكن حين سمعت شهد بعض الكلمات
مثل مَهْرَة وطبيب نظرت له فابتعد
أكثر حينما شعر بوضوح صوته لها
وبعد أن أنهى اتصاله عاد إليها فقالت:
-هي مَهْرَة تعبانة!؟.

أوماً رأسه سرعان ما نهضت لترها
فمنعها وتابع:

-لما يكشف عليهم أبقى شوفهم.

عادت إلى مكانها وقالت وهو يتابع
ملاحها التي تنبئ بأنهما سيتشاجرا:

-لا ،لما أخلص التصميم هشوفهم.

اعتاد منها بالرفض المستمر بالأونة
الأخيرة

لم تكون لا واحدة بل أصبحت دائمة
و نشأت بينهما بداية الصراع مما جعله
يتخذ قرار.

ثم سمعت رجل يناديه وبجانبه فتاة
يتجهان نحوه رحب بهما قائلاً:

-مهند وأستاذة مشيرة أهلاً وسهلاً.

-إحنا بعيد عن الشغل ليه الألقاب.

انتبهت شهد لصوت وسؤال هذه
الفتاة وسمعت مهند يقول:

-يوسف الزهران بيحب الألقاب
خاصة في عدم وجود سابق معرفة.
تظاهرت شهد بعدم الانتباه حين
قالت مشيرة:

-أنا في شغلي ما بعرفش أتعامل بألقاب
خالص.

نادت شهد على العامل لي جلب لها
مياة نظر يوسف لها حين لمح نبذة
غضب في صوتها فأغلقت شهد ما
بيدها وهي تبعد نظراتها عنه وتابع
مهند:

-النهاردة أول يوم لمشيرة فالنادي قلنا
ناخد جوله ونشوف الإسطبل.

وأكمل وهو ينظر لمشيرة:

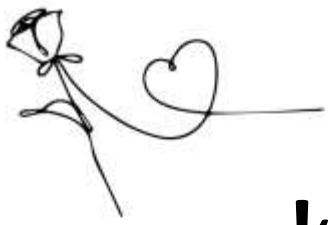
-تعرفي يوسف مشهور

بركوب الخيل وكل سباق بيدخله
بيفوز فيه.

جاء العامل بالمياة لشهد فتابعت
مشيرة بحماس:

-تبقي عارف إن في سباق قريب أنا
كمان بدخل سباقات بس ما شوفتكش
قبل كده.

-لأن من فترة مادخلتش سباق فرس
مبقاش صغير وبخاف عليه.



-هو فيه أكثر من الخيل يا يوسف!.
قالها مهند متعجبًا من موقفه لتقول
مشيرة بتفهم:

-آه واضح إن الخيل عندك من سن
صغير.

نظر لشهد التي تستمع للمناقشة
وتتظاهر بعدم الاهتمام وتذكر حين
جلبهم له عمه جمال بعد ولادة شهد
كان عمره حينها عشرة فأسماه فرس
وحين كبرت شهد أسمتها مَّهرة
دخل به الكثير من السباقات وكان
يفرح بصهيله عندما يفوز فلم يحب
الدخول لسباقات بدونه



إذا أحب يخلص يُوفي يعطي قلبه ومشاعره
بكل ما لديه لا يرى إلا من يحبه ومن الصعب
جدًا المحاولة مع غيره.

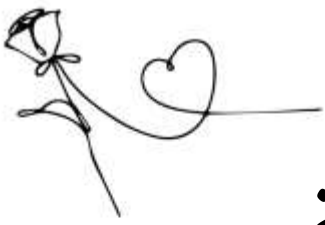
تتفهم شهد صمته وشروده فهي مثله
تخشى على فرس و مهرتها.

نهضت من مكانها واتجهت نحوه
وقالت: موبيلك بيرن.

انتبه لصوتها ثم للهاتف فقال وهو
يعرفهم على بعضهم:

-شهد جمال الزهران .. بنت عمي،
مهند وأستاذة مشيرة خطيبته.

بادلتها السلام ثم قالت مشيرة بمزاح:



-أنتِ في سنة كام بقي و في مدرسة
إيه؟.

نظر يوسف لمشيرة نظرة

مع من تمزحين!

فيرى نظرة شهد لها لا تبشر بالخير
ف قالت شهد:

-أنا بصراحة عندي فضول أعرف أنتِ
شيفاني في سنه كام يا طنط.
-طنط!.

قالتها مشيرة بتفاجؤ بينما تحسس
مهند عنقه فطالما نصحها بأن تفكر
أولاً أن ليس الجميع سيتقبل مزاحها



ضحكت مشيرة وقالت متفهمة ثقل
مزاحها:

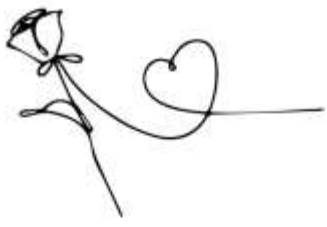
-ماشي خلصين كده.

تحب أن تحدث الجميع بحس فكاهي
يوجد من يتقبل ومن مثل شهد فتابع
مهند محاولاً تدارك الأمر:

-اتشرفنا بـيك يا أستاذة شهد.

ثم استاذن منهم فقالت مشيرة
ليوسف قبل أن يذهبا:

-في سباق عاوزه أدخله لو هتشارك
عرفني و نعمل بروفات.



ثم ذهبنا فاستقبل اتصاله وما من
لحظات وكان أنتهى فعقدت شهد
ذراعيها وقالت:

-قولتلي بقي مالها المهره.

قالتها وهي تنظر لمشيرة عن بعد
تبسم وتابعت بسخرية:

-هتدخل السباق مع أستاذة مشيرة.

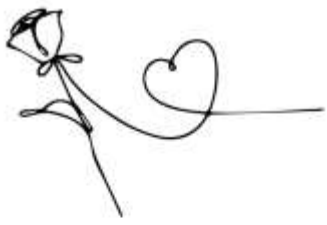
نظرتها جادة تشبهه

عندما يكون جادًا في قوله ولا يحب
التكرار

النظرة تكفي بأنها لا تمزح فقال:

-أنا ماشي.





ذهب ولم يلتفت لها وحين وصل
للخارج اتجه إلى سائقها الذي ما أن رآه
ترجل له فقال:

-لما شهد توصل البيت عرفني مش
محتاج أفكر.

بينما هي بالداخل تجمع أغراضها
لتذهب المنزل بغضب لعدم جوابه
عليها وتهمس ساخرة تعيد قول
مشيرة التي لم تتقبل كلامها ولا مزاحها
وستحاول بقدر الإمكان ألا تظهر
ضيقها لوالديها.



تشاهد مشيرة حظيرة الخيول فرأت أن
بيئتهم جيدة ثم جلست هي ومهند
وطلبا فطور أنهى اتصاله مع طبيب
والده فقالت:

-حدد ميعاد العملية!-

أخبرها بأنه طلب فحوصات مجدداً
ويمني نفسه بالخير فقالت:
-خلينا نتفاءل.

هي شديدة الحماس والتفاءل وهو
سريع الإضطراب ويصاب بإكتئاب
يجعله يتخلي عن أي شيء أكملت:
-كل ما تشتغل وتنجح ده بيفرحه.

عملا معًا منذ التخرج هي بمجهودها
وأفكارها وهو بمساعدة والده ومما
إدخره فكبر العمل يوم بعد التالي
نظر لها وجدها شاردة فقال: أنتِ
بخير!؟.

أخذت العصير وهي تقول:
رد شهد عليا فكرني بكلامك كان
معاك حق إني ما أخذش على الناس
بسرعة.

فقال: كل شخص له طبيعته أنا مقدر
أنك بتهزري لكن هقولك تاني
ما تحطيش نفسك في موقف حرج
لمجرد أنك بتحبي كل الناس.

ضحكا فهي هكذا وكأن الجميع على
صلة قرابة بها وستحاول ألا تعرض
نفسها للخرج فيما بعد.

تمسح شيماء بيدها على بطنها بحنو
وتتحدث مع طفلها بعدما علمت بأنه
يشعر بها ويتعرف على صوتها تحكي
له يومياتها وكأنه أمامها يعي ما تفعل.
صوت الجوامع تنبه للصلاة وضعت
ثيابه على الفراش وخرجت تبخر
المنزل، وضعت المبخرة لتستريح
وأخذت هاتفها لتحدث يوسف لكن
نظرت للساعة فبالتأكيد يتجهز
للصلاة أشتت لعطر سمير

نهضت وجدته أنهى ملابسه

وقالت: لما تخلص صلاة رنلي هنزلك.

وضع مشاط شعره وقال ببسمته:

-هطلع أخذ إيدك.

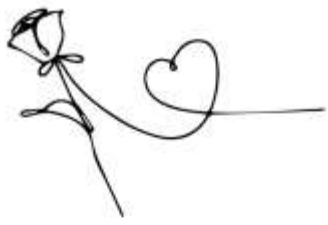
رغم أنها لا زالت ببداية حملها لكن
ينخفض ضغطها كثيرًا عرض عليها أن
تبقى بمنزل والدايها لإنشغاله طوال
اليوم لكنها رفضت وأحبت أن تبقى
ببيتها، أبلغته بأنها ستنتظره كما قال
وغادر يسبح الله طالب الستر والرضا
والرزق.

رائحة طعام نادية تغمر البيت تحب
الجمعة والتجمع رغم أنها زوجة الأخ
الأوسط لكن تشعر بأنها وزوجها
أكبرهم.

سمعت جمال فأخبرته بأنها بالمطبخ
هي الزوجة التي ما إن رأتها عيناة قال هي سري

تزوجها وتأخرت بالحمل ولم يحزنا
فرزقهم الله بشهد التي أنارت حياتهما
دخل وجدها تتذوق الطعام فتبسمت
وسألها: أخذتي علاجك!.

تنسي دواء القلب كثيرا ويذكرها
هو وشهد لنسيانها طمأنته بأنها
أخذته فقال:



-بستنى يوم التجمع ده زي العيد
نفسى كلنا نكون هنا في نفس العمارة.

تناولت الحلوى فشعرت بسكرها
الكثير وحاولت معالجته وقالت:

-يا ريت بس درة وصباح مش
بيتحملوا بعض ودرة

بتبتسم في وشي بالعافية فأنت
وأخواتك لو هترتاحوا

لا أظن درة وصباح هيخليكم ترتاحوا
وأنا اللي هفضل أفصل ما بينهم.

ضحكا فتابع:

-هي شهد من وقت ما رجعت من
النادي في أوضتها.



همست وأشارت له بأن يقترب
وقالت: بتتخانى مع نفسها شكلها
شافت يوسف فى النادى.

متعلق بيوسف وكأنه ابنه فقبل مجىء
شهد كان معهم لتعلقه به وتعلق
يوسف بهما فأصبح يشعر بأنه له
والداين ووالدتين

وحيثما جاءت شهد كبرت وهى تراه
أمامها وأصبح مسؤول عنها مثلها كما
أوصاه جمال عليها إن لقي حتفه
خاصة عندما أخبره يوسف من صغره
بإهتمامه بها وهو موقن بأنه تركها بيد
أمانة طلبها منه من صغرها وسيبقى

بانتظارها إلى أن تنهي مراحل تعليمها
كما شهد على طلبه سليمان ونادية
لكنه الآن متحيرًا لشجارهما الدائم
فهل ما زال محتفظ بطلبه أم لتكرار
الخلافات بينهما قرر أن يبتعد!
فتابعت نادية:

-شهد شخصية قوية جدًا
محتاجة السياسة مش عارفة إزاي
هتبقى الحياة ما بينهم لو فضلوا
بالشكل ده كل واحد فيهم عاوز كلمته
هي اللي تمشي.

لطالما يفكر كيف ستكون الحياة
بينهما إن استمرا على هذا الوضع

وبالأدق سأل نفسه هذا السؤال هل
من الممكن أن تجمعهما الحياة معًا
!هذا السؤال الذي بات لا يعرف له
جواب.

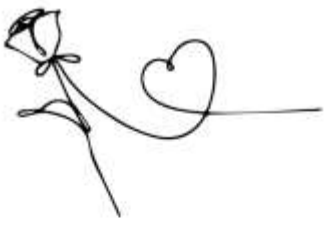
خرج متجه لغرفتها طرق الباب فأتاه
صوتها العصبي دخل مبتسمًا فقالت
وهي تقبله:

-دعيتلي وأنت بتصلي.

-دعيتلك أشوفك أحلى عروسة.

ضحك على تعاير وجهها المعترض
وقالت:

-يعني مافيش غير الجواز يفرحكم بيا
أو فيا.



ضحك ثم قال بحنو:

-لو بتسألني قلب أب هقولك اليوم اللي
هتخرجني فيه على بيتك هيبقي صعب
عليا أوي وأعتقد من صعوبته مش
هبطل عياط ده أنا ممكن أبقى بكره
جوزك وقتها.

-أنا عاوزة أشتغل يا بابا وعارفة إن
يوسف هو اللي رافض.

قالتها دفعة واحدة بلا تردد بل بقوة
وشجاعة فقال:تاني يا شهد.

قرار اتخذه الرجال عند بداية عملهم
ألا تدخل نسائهم وذريتهم من
الفتيات بعملهم فقالت:



-أنا مش فاهمة سبب رفضكم إيه.

تعلم بأن عمها سليمان الشقيق الأكبر
هو من أصدر ذاك القرار تحبه كثيرًا
لكن قوله قولًا واحدًا لا يتغير في حالة
واحدة إذا تم إقناعه

"تريدون إقناعي كونوا أقوى مني
بحجتكم"

شعاره الدائم وبهذه العائلة قليل من
يقنعه إلاها ويوسف مما تحمل
صفاتها الكثير من التشابه بينهما
عشرة سنوات

لكن لا يفهمه أحد مثلها فقالت:
-أنا أقدر أقنع عمو.

تبسم فهي من إستطاعت أن تجعله
يوافق على زواج ابنته شيماء باتحاد
مع يوسف

لم يره تنازل عن قوله إلا مرات تعد
وأخر ما كان يتوقعه هو إقناع شهد له
فقال:

-إنت حبيتي التحدي بقي وبعدين
يوسف بردو له رأى ولازم تحترميه.
فتابعت بعتاب:

-بس يوسف مش بيحترم أحلامي يا
بابا.

-لا يا شهد إنت عارفة إنت مهمة عند
يوسف إزاي و لو فرضنا أني موافق

مش كفاية فيه رأى سليمان وكلمة
يوسف يا شهد.

سرعان ما نهضت وجلبت تصاميمها
وملابسها وقالت:

-الناس بتوقفني في الجامعة ويسألوني
بتجيبى هدومك منين أنتم بتحطموني
ليه.

ضمها وجفف لها دموعها وقال:

-سليمان كبيرنا وأنا ماقدرش أقف
قدامه إنت أطلبي اللي تحبيه هتلاقيه
بس بلاش تتكلمي تاني في موضوع
منتهى.

خرج فجلست تنظر على تصاميهما
وقالت:

-مش هسيبكم مخنوقين جوه الورق.

شجار كل جمعة في بيت سليمان
بسبب درة التي ترفض الذهاب إلى
تجمع الأسرة.

لم يخطيء كثيرًا في اختياراته لكنه
أخفق في اختيارها زوجةً له لحدة
قولها وعدم حبها لاهله.

تزوجها وظنها ستكون سرّه
لكنها كانت عكس ما توقع فتعايش مع
مميزاتها وإن كانت قليلة

وحاول طوال العمر ترويضها مكث
معها بعقله ورضى.

تصنعت التعب حتى لا تذهب
للتجمع لِمَ تذهب لترى الأم الثانية
ليوسف التي أخذته منها
لطالما كانت ترفض ذهابه لهم وهو
صغير لكنه من كان يطلب الذهاب
باستمرار و تتذكر قول نادية عندما
أخبرتها بأنه كأبن لها لم تلده فهي من
أخذته منها بدهائها وكأنها لم يعد لها
في أبنها شيئاً لكنه أبنها هي فقط ليس
لأحد الحق فيه إلا هي ولن تسمح لأياً
كان بأخذه منها.

خرج يوسف من غرفته متعطرًا وحين
رأته سعلت فقال وهو يطمئن
عليها: أخذتِ علاجك!؟.

تبسمت وطبطبت على يده:
- ده برد بسيط يا حبيبي.

نظر لسليمان الذي
تشير نظراته بأنها كاذبة فتبسم
يوسف ثم انتبه لقولها:

- بدل هدومك علشان مش رايعين أنا
مريضة.

- أنتِ فعلاً مريضة.

قالها سليمان بغضب لم تسأم فكل
أسبوع بحجة جديدة ودومًا بالنهاية
تذهب فتابع يوسف:

-لو مش عاوزة تروحي ياماما براحتك
يا حبيتي

أنا كل أسبوع بقولك كده وفي الآخر
بتروحي وإنت متضررة ما حدش أجبرك
على شيء.

أبعدت يده عنها بعنفوان وقالت
بصياح:روح لنادية أمك اللي ما
خلفتكش وأنسى أمك الأصلية اللي
تعبت فيك.

زمجر سليمان بها وتابع:

- كل أسبوع في تجمع و أبنك قالك

ماحدث أجبرك ولا هيجبرك و

لوعاوزه تفضلي هنا يكون أحسن لكن

تمطيل تاني وكلام مالوش لزمة مش

هسمحلك.

بنظرة من يوسف يبلغه بأن يرقق

قوله لها فصاح بشدة ولم يهتم:

-ناوية على إيه!؟.

نهضت لغرفتها لتتجهز وهي تتحدث

بعصبية فقال يوسف لسليمان: بهدوء

يا بابا من فضلك.

-أنا خلاص تعبت وصابر علشانك

وأختك وماحدثش بياخد غير نصيبه

الحمد لله.

أخبره يوسف يومًا أن ينفصلا إذا فاض
به

وهو سيرا عليها لكن الترابط سر العائلة
ولا حياة تخلو من المشاحنات هذا
كان جواب سليمان عليه ،جلس كل
منهما في تفكيره لم يشعر يوسف بأنه
يحزنها بل هي من تضغط عليه دومًا
مقدر مشاعر وغيره أم على ابنها لكن
ولا مرة تعمدت نادية أخذه منها بل
قبل مجيء شهد لهم كانت دومًا
تحدثه عن أمه وكيف تحبه ويجب
عليه أن يرهاها ويكن لها كل المحبة
فلا شيء أكثر ولا أهم من الأم

لكن درة كانت تظن بأنها تفعل
العكس وسليمان كما هو بتفكيره
أخفق الاختيار وعليه التحمل.

تنظر كريمة على ملابسها بضيق
دومًا ترى نفسها ليست جميلة
وفاشلة

تركت تعليمها ولم تدخل أمتحانات
الثانوية العامة بسبب سخرية من
معها بالمدرسة

" أنتِ فتاة نحيفة دميمة "

وبالمنزل باستمرار تناديها والداتها
صباح بالفاشلة

سمعت حامد يناديها هي وعصام
وصباح يستعجلهم للذهاب لعمهم
فارتدت وشاحها الطويل الغير مهندم
مما يظهرها أكبر من عمرها العشرين
نظرت لملامحها الصغيرة لكن ترى
عكس ذلك ثم على الحبوب التي
بوجهها وتصنعت بأنها لم ترها
وخرجت وحين رأتها صباح قالت:
-هتفضلي فاشلة في كل حاجة

لا نافعة في تعليم ولا في ذوق شوفي
اللي في سنك ولبسهم أتعلمي من شهد
بنت عمك وذوقها الحلو.

دققت بوجهها الذي يظهر ما به من
حبوب وقالت: قلتك روجي لدكتور
يعالج الحبوب.

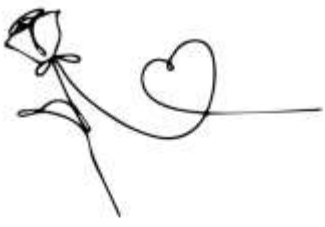
أصبحت تتعامل معها بالصمت لأن
قولها سيكون مؤلم جدًا ثم نظرت
لحامد وقالت: أنا جاهزة يا بابا.

لطالما تشاجر حامد مع صباح بشأن
معاملتها مع كريمة فتعنفها وتزعجها
لتضغط عليها وتوافق على العريس
المتقدم لها ترة ممتاز ومن الجيد بأنه
أعجب بها فهي بنظرها كبر عمرها.

طبب حامد عليها وقبل وجنتها
فكبحت دموعها واستمعوا لصوت
عصام يدندن أغاني فرح فخطبته

الجمعة القادمة خرج ليجد عبوس
كريمة وغضب صباح وحنق حامد
فتقطعت جمل أغانيه ثم قال:
-إيه تعاير الوجه اللي تدل على الفرح
دي.

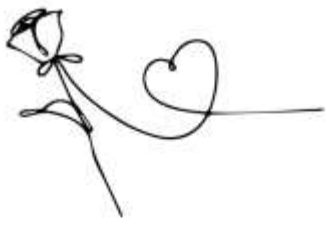
صاح حامد ثم ذهب وهم خلفه كل
منهم مشغول بما يهمه
حامد في حيرته التي لن تتركه وغضبه
من أفعال زوجته التي كانت من اختيار
والداته ..دلت الفتى وحطمت الفتاة
فأنشغل بعمله حتى لا يفشل بكل
حياته وكريمة بقرارها التي تريده
وتحتاج مساعدة أحد في هذا الأمر
وعصام يرسل خطيبته سمية الفتاة



التي استطاعت أن تجعله يقع في
غرامها.

خزانة متنقلة من الفساتين لسمية
لكنها تعنف العاملين وتنعتهم
دخلت نرجس والداتها على صياحها
وتابع ماهر شقيقها يتسند على عكازه
من أثر الحادث ، لديه شخصية عكس
سمية دللتها نرجس بشدة وكل أفعالها
لا تروقه وكلما يعترض يجد العنفوان
من والدته فوالده هو من كان يستطيع
أن يجعلها تسمعه ولا تخلف قوله
وحيثما توفي أصبحت تفعل ما تريد





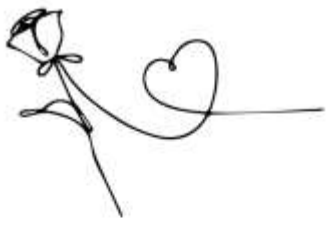
،جلس لشعوره بالألم وتابع نرجس
تقول:

-قلب مامي ماتزعليش نفسك هنشوف
غيره.

لم تكون أول خزانة فقالت سمية:
-أطرديهم يا مامي هشوف جاليري تاني.
ظل ماهر يطالع سمية فتأكد بأنها
اختارت خزانة مال فهذا الأبقى
والأصلح سمعها تقول:
-هتفضل تبصلي كتير.

تسند بصعوبة وألتفت ليخرج
هو معهم أصبح متفرج أكثر من متكلم
يصيح أو حتى ينصح.

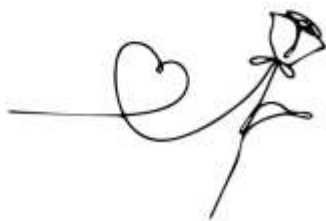




تضع شهد الطعام على المائدة
بمساعدة كريمة التي تلمح شرودها
سألتها بهمس عن حالها فأخبرتها فيما
بعد ، طرق باب المنزل فاتجهت لتفتح
لشيماء وزوجها لم تأتي الجمعة
السابقة لتعب حملها وحين جاءت
عيناها بعين كريمة نظرتا بعيداً
لشجارهما عبر الهاتف بمكالمة
جماعية مع شهد.

عادت شهد لنادية التي همست لها
قائلة:

-مكشرة ليه في وش الناس عيب كده.



منزعجة من الجميع لصمتهم
ورضوخهم لقوانين غير مرضية،
خرجت نادية ونادت عليهم فكانت
تجلس درة لا تحدث أحد رأسها مرتفع
وصباح ترفع حاجبيها ورأسها مثلها
فتحب نادية عنها.

خرجت الرجال وتقدمت نسائهن
معهم.

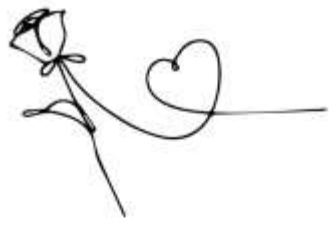
جلس الجميع يتناولوا ويضحكوا لكن
لا تتحدث شيماء مع كريمة ولا
تتحدث شهد إلا للضرورة.

أخذت كريمة الشاي لشهد بالشرفة
فوجدت شيماء معها فقبل أن تخرج
سمعتها تقول:

-وعلى إيه أخرج أنا طالما مش عاوزة
تشوفيني.

-آه مش عاوزة أشوفك هخاف منك
يعني.

-وبعدين بقى أنا مش نقصاكم.
صاحت شهد بهما لشجارهما الدائم
فهن لبعضهن شقيقات لا تحب أن
يخرج منهن فعل كهذا



تركتهما فنظرت شيماء لكريمة
وقالت: بعيدًا أنا مش طايقين بعض
،مالها شهد.

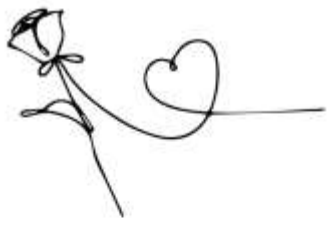
-تعالى نشوفها ولا تظني إن ده كلام بينا
إلا لما تعتذري ليا.

تعلم شيماء أنها أحزنتها حين وصفتها
بالحقودة فقبلتها وقالت:

-أنا أسفة لكن أنا كنت بهزر وأنتِ
بقيتي تزعلي من أقل حاجة.

تبسمت ونسيت ودخلتا لها وجدوها
تخرج ملابس من الخزانة فقالت
شيماء: دي هتهرب.





ضحكن وتفهمت بأنهما تصالحتا
وأعطتهما فستانين وكل منهما تطالعن
بأنبهار فقالت شيماء وجذبها لون
الفستان المشمشي الذي تحبه:
-ده لمين!.

لتتابع كريمة بإعجاب للون الأزرق:
-أنا بحب اللون ده.

-عملتهم لكم لخطوبة عصام زي ما
عملت ليا وعملته بالألوان اللي
بتحبوها، ولو مش عجيبكم بلاش.
لاحظوا نبرتها الحزينة وتفهموا سبب
ضيقها نظرتا لبعضهما فتابعت كريمة:



-مش هلبس إلا هو في خطوبته ولو أنه
أجمل بكثير من أني ألبسه في خطوبة
عصام.

-ولما بقولك حقودة بتزعلي.

قالتها شيماء فصاحت بها كريمة بألا
تكررها ثم انتبهت شهد لنداء نادية
لتدخل القهوة للرجال فتابعت شيماء
لكريمة وهما تنظرا للفساتين: نفس
المشكلة.

-الشغل.

قالتها كريمة وتابعت شيماء: بتطلب
المستحيل يوسف رافض.

تبسمت شيماء وتابعت: لكن فعلاً
شهد مقنعة وبابا لو سمع فكرتها أظنه
يقبل.

ضحكت كريمة لتفهمها بأنها من
أقنعت عمها بزواجها وتابعت بجدية:
- لكن إقناع عمو غير يوسف وزى ما
قلتي أول كلامك رافض يعنى بتحارب
لو حدها.

تقدم شهد القهوة بوجه عابس
فسمعت سليمان يقول ليوسف:

-مهند شخص كويس
بس مش عجبني دخول خطيبته
مشيرة في شغله.

-هما أحرار يا بابا.

تفهم نظرتها التي تعني مباح للغير
ولهم الحرية وعليها محال !

سرعان ما خرجت غاضبة وتابع جمال
لسمير الذي يعمل معهم بشركتهم
محاسبًا: الحسابات ممتازة يا سмир
ياريتك تشرف على كل الفروع.

أكد سليمان بأنه ماهر جدًا كان رافضًا
له عندما طلب شيماء ظننا بأنه طامع
بها لكن مع الوقت وجدته صالح قنوع
يخشى الحرام فكل همه

هو أن يصونها ويكون خير الزوج
فأكمل سليمان لحامد:

-سامعين أنكم عاملين الخطوبة في
مكان كبير أوي.

فأجاب بضيق:منظرة فاضية.

انزعج عصام ونهض من جلستهم
فنهض يوسف ليلاحقه فقال جمال
لحامد:ليه تزعله.

-هو لسه على البر يقدر يختار صح
بدل ما يلاقي نفسه عنده عيال ومجبر
على الحياة علشان استقرار نفسية
عيالهم ،هو لسه يقدر يختار صح.
زفر عصام وقال:بابا مُصر يكسر
فرحتي.

-أو له نظرة عنك.

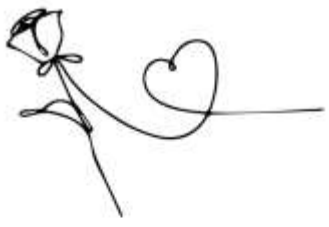
قالها يوسف لعدم شعوره برضا عمه
عن اختياره وتابع:

-بس بما أنك متأكد من اختيارك
هيضمن لما تكون فرحان.

رأى كريمة فطلب منها مياة ونظر
ليوسف قائلاً مغير الحديث:

-مش ناوي تفرحنا أنا ستة وعشرين
سنة وبخطب قبلك ناوي تطول.

ضحك يوسف لشعوره بأنه يتحدث
كالفتيات وأخبره فضحك الآخر
وتابع:مستنى إيه ما تعملوا خطوبة
لحد ما تخلص دراستها.



ولم يعقب يوسف على ما قال
فدخلت شيماء لتسلم عليهما وتقول:
-هنروح لطنط ويا ريت تمر عليا يا
يوسف.

بادرت السلام معهما ثم انتبه عصام
لاتصال سمية فخرج ليحدثها وهي
ترسل له صورها بالفساتين
ثم دخل يوسف في خروج شهد من
المطبخ وتعمدت أن تظهر كأنها لم
تراه ليقول:

-مُهرة بتتحسن بتقوى تاني.
عندما سمعت صوته توقفت ملتفته
له فقالت:



-القوة حلوة المهم متبقاش قوة أمر
وتجبر.

كلاهما يعاند الآخر أيًا منا الرابع
ثم تركته مبتعده حتى لا يتشاجرا وما
زال معترضًا على طريقة حديثها معه.

مغتبطة صباح كأنها لم تنجب إلا
عصام ،لم ترى سواه تريد أن تزوج
كريمة لأن عائلتها تتزوج الفتيات
صغيرات وهي أصبحت بعمر العشرين
تنظر كريمة لسمية ..لا تحبها ولا
تحب والداتها وتساءلت هل يستحق
عصام زيجة كهذه! خشت أن تقول له

أتركها يتهمها بالحقد والغيرة كصباح
وغيرها ، تتألق هي وشيماء وشهد
بفساتينها وترى بأنهن أرقى وأجمل من
كل ما تراهن بالخطبة حتى أرق من
العروسة بفستانها القصير فسمعت
شيماء تقول:

-هي العروسة لابسة عدسات ذهبي!
ضحكت كريمة وقالت:

-ماحدث فاهم لها لون ولو أتكلمتي
معاها تحسسك أن هي اللي بتفهم
والكل عبيط مع أنها لو ركزت هتلاقي
مافيش عبيط غيرها.

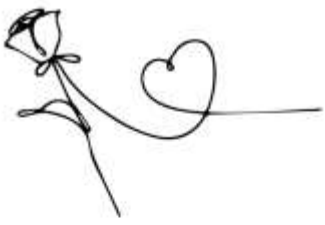
ضحكتك ونظرتنا لشهد الشاردة أنيقة
بفستانها الأسود البسيط وحجابها
الهاده

كل منهن لها جمالها الخاص نادتها
شيماء قائلة:

-يا برنسيصة حد يبغي لابس حلو كده
ومكشر الناس تقول إيه بتحب
العريس.

هي لا تعترف بالمستحيل وتكره
التحطيم

نادتها كريمة مرة أخرى فنظرت لهما
وقالت: تعالوا نتمشي.
-لا أنا حامل مش قادرة.



وقفت كريمة وقالت ضاحكة:

-افضلي نمي مع نفسك.

ضحكن وخرجتا تفكر كريمة فيما تريد
قوله وفعله وكذلك شهد أوقفها
كريمة متسائلة:

-هو أنا بجد وحشة يا شهد!

ترها فتاة جميلة لكنها ضعيفة
وهذا ما يعيبها فقالت:

-أبدًا يا كريمة إنت اللي سلمتي دماغك
لكلامهم.

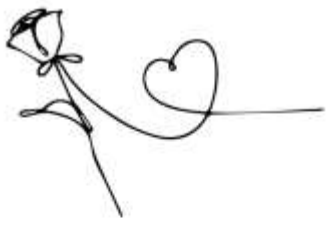
تعيد ذكرياتها السيئة منذ الطفولة إلى
اللحظة التي قالت فيها
"لن أكمل دراستي"



مكثت بالبيت تطهى بأمر من صباح
وتعاقبها كلما ترفض ما تريد تمنى أن
تحنو عليها لكنها كانت تكسرهما
رأت شهد دموعها فقالت كريمة:
-أنا وحشة وخائفة أكون حقودة
زي ما شيماء بتقول.

رأت دموعها فقالت شهد:
-ما فيش حد وحش
كل واحد له جماله المميز مهما كانت
نسبة جماله ، ماتسمحيش لحد يقبح
ملا محك وشخصك.

جفت كريمة دموعها مبتسمة
وقالت:



-أنا هكمل ثانوية عامة عاوزه
مساعدتك وفي واختيار اللبس بس
ماما مش هترضي تخليني أكمل دراسة.
كان من أسعد اللحظات على شهد
سماعها قول كريمة فقالت:
-خلي عندك قوة واصرار أنك تكمل
دراستك ده حقك هساعدك ولو على
اللبس دي لعبتي.
ضحكتا وعادت تشرد شهد فقالت
كريمة لتفهمها حالها:
-أنا ممكن مشكلتي تتحل لكن هتحلي
مشكلتك إزاي .. لا دي مشكلتين.



انتبهتا على سقوط عكاز ماهر ویتلفت
حوله فهرولت کریمه ولحقت بها
شهد، أعطته له فقال: متشكر جدًا يا
کریمه.

وصلت شهد وطلبت منها الذهاب
بتوتر وإزداد عندما رأت يوسف قادم
فتابعت لماهر: مش محتاج مساعدة.
وتابعت موضحة لشهد:

-ماهر أخو سمية الكبير يا شهد.

أومات رأسها ثم تركوه
وذهبتا وقبل أن تدخل للداخل قال
يوسف: مكانكم.

فأكمل: واقفين معاه ليه.

فأوضحت كريمة له ما حدث وإعترض
لإنحائها أمام المارين فقالت
بعفوية: ما بصتتش يا يوسف غير أنه
كان في خطر ده خير يعني.
متفهم فعلها لكنه أحب نصحتها
فقال: طيب أدخل يا كريمة.
ونظر لشهد فقال وهي تدخل
معه: أستني يا شهد.
نظرت كريمة لهما وعلمت بأنهما
سيتشجارا وحين تركتهم قال:
- كان بيقولك إيه.
-ليه.
-مش هكرر سؤالي.

-ده بنسبالي تكرار وأنا بسأل بردو
سؤال وهكرره.. ليه.

نظرات غضب تخرج منهما ويتابع
ماهر عن بعد تعاير وجههما كأنهما
يتشاجرا يعرف من هو يوسف الزهران
وقد نسي اسم الفتاة التي عرفته عليها
كريمة لتقاطعهما فتاة تطالع فستانها
الأسود وتقول: معلىش ممكن أعرف
الفستان منين.

لتجاوبها بثقة وعيناها بعينه:
-الفستان من تصميمي وقريب هينزل
الفرع مع تصاميم مختلفة.
بنظرات متفاجئة منه سمع الفتاة
تقول:

-إنت ممتازة ممكن رقم موبيلك وبيدج
الصفحة والعنوان علشان أقول
لصحاباتي.

أعطتها رقمها وأسم حسابها وهو يكتم
غضبه ثم شكرتها وذهبت ليقول:

-فرع وبيدج وتواصل كل ده فين وأمتي.

-أعتقد أنك سمعتني بقول قريب.

مع من تريد الإنتصار تعرف بأن
مهمتها صعبة معه وستجاهد بألا
تكون مستحيلة

فقال:ده في أحلامك بس يا شهد.

لا تحب أن تنزعج منه لكنه يُصر بأن
يزيد المسافات بينهما خطوة بخطوة
فقالت: ما فيش مستحيل.

يحب اصرارها لكن وقوفها أمامه
يحزنه يرى بأنها إذا فعلت ما تريد
سيكون لها شأن كبير بمجال العمل
لكنه لا يريد أن تدخل هذا العالم
وتبقي بجعبته فالداخل مكتظ
بالوحوش فقال:

-أنسى أمر الشغل ده تمامًا.. مفهوم.

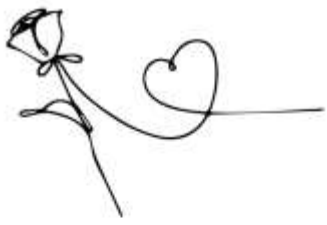
بنبرة حاولت التحكم بها وبدموع
تقوى على كبحها قالت:

-أنت حتى مش مهتم لرأيها وبتكرر في
كان بيقولك إيه وفين وأمتي ومرفوض.

كما كبج غضبه وأنفعاله كتم المشاعر
الأخرى وكلما يرها ترتدي من ملابسها
التي تصنعها يفرح بأفكارها لكن ما
تريده سيبقي مرفوض، لم يظهر لها
بأنه حزن لصوتها الحزين ونظرتها
الواهنة ثم رأى تجمد نظرتها وقوة
تعاير ملامحها ونبرتها فهذه هي التي
يعرفها وقالت:

-لا مش مفهوم يا يوسف.

أمام بعضهما صامتين لكن عيناها
ممتلئة بالنظرات قوة تحدي رفض
وأسئلة كثيرة



دخلت لهم وظل بمكانه يخمن
خطوتها القادمة وما زال ماهر يتابع
عن بعد ما يحدث.

يجلس يوسف بالشرفة شاردًا لم يرتاح
قلبه وكيف يرتاح ومن يريد لها لا
تطمئنه

لم يرى فتاة غيرها اقتحمت قلبه منذ
صغرها ولا ينسى قوله لعمه لكنه يرى
الوضع بينهما يشتد فكيف يتجاهل
وقوفها ضده! كيف يمرر رفع صوتها
وتكسير كلمته والأهم كيف يخرجها
من قلبه لو استمر الوضع بينهما! فلن



يسمح لها بمحو كلمته وأمره عليها
حتى لو كان يعشقها.

لم تستطيع شهد النوم قلبها حزين
وغاضب و محب.

يريد أن يمحو شخصيتها ليتحكم بها
لكن بالرغم من مشاعرها له لن تجعله
يلغي وجودها

هي لها شأن ورأى ويجب أن يحترمه.

تجلس شهد بالجامعة مع ياسمين
صديقتها منذ الثانوية العامة ،شاردة
تفكر بحديثها مع يوسف
جميعهم يرجعوا له فقد حمل العمل
على أكتافه يدرس ويعمل ولم يأثر
شيئاً على الآخر لم يُجبر بل هو من
اختار وكل ما كانت تريده يكون جواب
والداها أخبريه ليفعل لم يقتصر الأمر
عليها بل للجميع لا تمنع أن ترجع له
فيما تريد لكنها تمنع رفضة تمنع
الرضوخ وتعتب على والداها واشقائه
على صمتهم.

يوسف أمر إذن لا مخالفة لرأيه وعلى
الرغم إنها تكن له كل الاحترام تغضب
وتقف أمامه ولم يتجراً أحد على
الوقوف أمامه إلا هي.

انتبهت إلى صوت ياسمين تقول:
-لا إنتِ مش معايا خالص.

أخذتها من غضبها لتقول:

-السواق أتاخر عندي مشوار مهم.
-فين.

-معركة حلم.

أسمتها معركة و لن تترك حربيها إلا
وهي منتصرة

ضحكت ياسمين ظنتها تمزح وتركتها
تضحك فهي بالفعل تدخل معركة
لطالما سمعتها تردد هذه
الجملة "العمل"

بينها وبين نفسها تتمنى أن تكن
بشخصيتها فهي في الحديث قوية لا
تهاب شيئاً

هي قوية والقوة تليق عليها
أما عنها ضعيفة وتشعر بأنها تابع لها
رغم أنها لا تشعرها بهذا.
نظرت شهد لها وجدتها تتلفت حولها
فقالت: منتظرة حد.

-تامر لكن واضح إنه مش جاي.

قالتها ياسمين بنبرة حزينة و تريد شهد
أن تخبرها بأن هناك أقاويل عنه بأنه
يظهر كثيرًا بالآونة الأخيرة مع فتاة
لكنها لم ترى بنفسها فقالت:

-هو هيكمل شغل هنا ولا هيسافر.

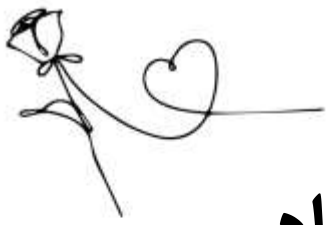
-لا هنا طبعًا أو يعنى معرفش.

وهذا شيئًا آخر سمعته ولكن لا تعرف
كيف تخبرها وكيف سيكون رد فعلها
خاصة أنها لم تتأكد بعد لتقول:

-أزاي متعرفيش أنتم متخانقين!.

أخرجت تنهيدة مسحوبة بألم وقالت:

-يا ريتنا نتخانق هو متغير وكأنه عاوزنا
نسب بعض.



-طيب لو مش مرتاحة اتكلمي معاه
ضروري ولو حسيتي فعلاً أنه عاوز
يسيبك خليها تيجي منك.

نظرت ياسمين لها نظرة ضيق عندما
قالت هذا فقالت شهد:
-زعلتي!.

-مزعلتش بس أنتِ عارفة هو بيحبني
أزاي ليه هيسيبني يعني ،حب غيري
مثلاً.

-يعني فرضاً حب غيرك هتعملي إيه.
-مش هسمح له طبعاً إلا كرامتي.



فضلت شهد أن تتأكد وتخبرها حتى
لا تفجع قلب صديقتها فتابعت
ياسمين: خلصتي التصميم!؟.

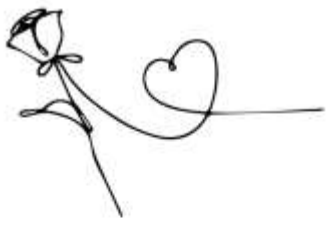
تبسمت شهد وأخرجت هاتفها
لتشاهدها صورته بعد الإنتهاء
وقالت: فستان خروج إيه رأيك فيه.

رأت بعيناها الإعجاب الشديد وتشاهد
تفاصيله لا ينقصه شيئاً إلا أن تره أمام
عيناها فقالت:

-تحفة.

-قوليلي تحبيه لون إيه.

وأخرجت شهد دفتر تدون فيه فقالت
ياسمين ولم تفهم مقصدها:



-طيب وده هيفرق إيه.

-علشان ده ليك فاضل بس أخذ
مقاسك أبقى أبعثيلي مقاسك وقرري
اللون علشان هنفذه.

قالت ياسمين بتفهم وإمتنان:

-بس ده هيتكلف كتير أوي شكرًا يا
شهد.

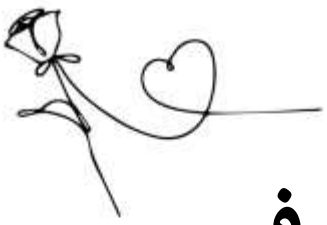
-ده هدية أنا اللي بحبهم

بحب أعملهم من شغل إيدي.

لا تعرف ياسمين لم دخلت شهد

ريادة أعمال وكان من السهل عليها
دخول جامعة لتنمى موهبتها سألتها
فقالت:





-الأثنين مهمين بس دي هتنفعني في
شغلي بعد كده والفنون والتصميم
أقدر أخذها كورسات ودبلومات
وأطور الموهبة بكل الطرق.
-إنت تقدري تدخليني اللي حباه بسهولة
وأغلى جامعة كمان.
قالتها ياسمين لا حقداً لكن لم تخطأ
فهي حالتها المادية ممتازة فقالت
شهد:مش لازم الأغلى الفايده أهم.
ثم رأت السائق الخاص بها
أبلغته بأنها قادمة تابعت وهي تنهض:
-أوصلك ولا هتستني تامر باشا.



-لأ واصليني لأنه كده مش جاي هو
مشغول جدًا شغل المعيد بردو
صعب.

أخذت شهد حقيبتها وقالت
ضاحكة: مين يشهد للعريس.

-أبعدي عينك عننا بس وهي هتمشى
عدل.

قالتها بمزاح وهي تنهض لكن إن كانت
شهد لم تتفهم مزاحها من جدها
لكانت تألمت من جملتها صعدتا
سيارتها وبداخل ياسمين وكيف لا
تكون قوية وهي ابنة لعائلة كبيرة لها
أسمها الخاص بالعالم فإن كانت قوية
بالشخصية فهي أيضًا قوية بالمادة.

أتي للسائق اتصال فانتبهت شهد
لصدي صوت عبر الهاتف تعرفه جيداً
هذا الاتصال الذي يأتيه بكل مرة
تصعد بها سيارتها إلى أن تترجل.

يحتسي سليمان الشاي فخرج يوسف
من غرفته وجلس بجانبه يكمل
اتصالاته ونظر لسليمان
يود إخباره بما يشعر به طالعه
سليمان يفخر به وبقوته وبنظرته
الصائبة بالعمل

دخل الشركة بعمر صغير وكبر بها
تجاوزوا الكثير من الهموم وشاهدوا
الأكثر من الفرح، أفكاره عديدة يعطي

العمل كل طاقته ومشاعره ،الجانب
العقلي لديه متين لكن جانب القلب
صخري يحتاج لوقفه مع نفسه أن
يكون صخر أملس أفضل من صخر
جاف يجرح

تابع وهو ينظر على ساعته:
-بابا في موضوع مهم عاوز أتكلم فيه.
تابع بهمس ويراقب والدته بالداخل:
-غالبًا شهد هتتكلم معاك في شغل.
-شغل!.

قالها معترضًا قبل تكمله حديثه
فتبسم يوسف وقال:

-لا ما هو أنت معترض لكن هي تقدر
تقنعك فيا ريت تبقى على موقفك.

قهقهه سليمان فخرجت درة متسحبة
لتعرف على ماذا يضحك فقال:

-هي صحيح عندها قوة إقناع زيك بس
فكرة الشغل إيه؟.

لم تسمع درة كلامهما لأنهما يتهاامسان
فتابع يوسف:

-هي هتقولك لكن أنا مش عاوزها تنزل
شغل.

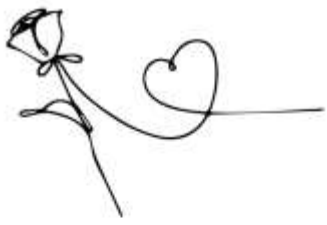
-طيب وأنت هتم الخطوبة بينكم
أمتي ولا من كتر المشاكل بينكم
بتفكر تاني.

-لا طبعًا أنا عند كلمتي لعمي ومتمسك
بشهاد أكثر من الأول كمان لكن لما
مشاكلنا تتحل.

لم يكرر يوسف قوله ولا حتى منتظر
أن يعرف جوابه ودخل ليري والدته
قبل رحيله فتفاجيء بها فتوهمت بأنها
تخرج لهما صعد المصعد و ترجلت
شهد من سيارتها ثم للبناية ووقفت
أمام المصعد فوقف حين رآها
وتفاجأت به لأنه بهذا الموعد يكون
بالخارج لم يخب ظنه بها أبعدت
نظرها عنه لحزنها منه فقال:

-جاية لمين يا شاطرة.

-أكيد مش ليك.



نظرت له وهي تقولها فتابع:

-محتاجة مساعدة.

-ولو محتاجة مساعدة فبردو مش

هطلبها منك.

-ده إنت زعلانة بجد بقي وزعلك

مايهونش.

-آه طبعًا شكرًا على إهتمامك

الملحوظ.

تبسم لتعمدها بأن تظهر له ضيقها

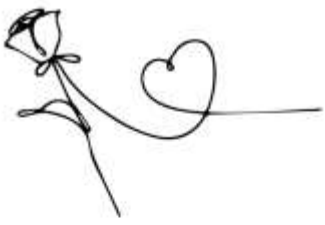
لا تنقطع الاتصالات من على هاتفه

صعدت ولحظات وفتحت درة

متفاجئه بها فقالت:شهد.

-أسفة إذا ازعجتكم.





-عادي.

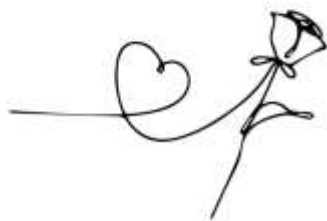
أخرجتها بنظرتها البغيضة لها فهذه
الفتاة واهلها من أخذوا منها ابنها
،سمع سليمان صوتها فهمس
قائلًا: فاهم دماغها مش ممكن يا
يوسف.

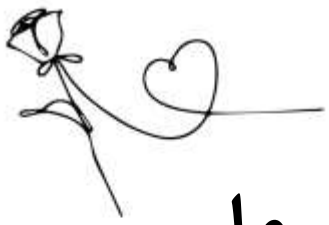
وتابع بترحيب: تعالي يا حبيتي إيه
المفاجأة الحلوة دي.

قبلته وهو يضمها وقالت:
-أنا جاية لك مخصوص.

-أمشي أنا يعني.

أخذت منها ابنها فهل ستأخذ زوجها
أيضًا هم لها فقط لكنها لم تعرف





تتلون مثل شهد وعائلتها فسرعان ما
قالت شهد: لا ماقصدش.

رماها سليمان بنظرته التي تعرفها
فتركتهما وتستمع من الداخل، يطلب
منها ضيافة وكأنها لا تسمع فقالت
شهد: عمو أنا عاوزة اتكلم معاك في
موضوع مصيري.

ضحك وقال: مصيري مرة واحدة.
وتابع لدرة لجلب ضيافة لها فقالت:
-بابا قال إن موضوع الشغل في إيدك
وده موضوع فارق معايا جدًا.
أنت درة وجلبت فواكة وأمرها بأن
تتركهما فقال:



-إليه حكاية الشغل ده ،أحكي لي.

انتبهت على سؤاله فلم يتفاجيء أو
ظهرت عليه علامات الاعتراض
والغضب كما توقعت فقالت:

-ليه مانعملش ملابس باسمنا
ونصدرها وطبعا الشغل الاساسي جوه
مصر.

-تصدير ملابس باسمنا.

أعجب كثيرا بفكرتها ورأته شارد
ويبدو عليه الإعجاب بقولها أخبره
بأنها ستحدثه عن عمل وأعطاه كلمة
لكن ما كان يعلم نوع العمل

ترى أن الفكرة تنير عيناه الشاردة
فتبسمت وقالت لينتبه:

-حتى التجربة مش مخيفة ياعمي.
أدرك لِمَ سبقها وعلم لِمَ قال أنها من
الممكن أن تقنعه فيبدو بأنه يرى
فكرتها رائعة

عاد لرشده وكأنه لم ينبهر بما سمع
فقال:إنت يا شهد مش عارفة أنه
مرفوض.

شروده ولمعان عيونه عطاها أمل
ومن ثم رحل فقالت:

-إيه أساببكم يعني مافيش حد
بيعترض من غير سبب.

فقال ما بقلبه وبقلوب الجميع حتى لو
لم يعبر بها أحد: بنغير على زوجاتنا
وبناتنا وطالما الحمد لله مستورة
ومش ناقصنا حاجة يبقى مرفوض.

فكرتها رائعة لكن متفهم سبب الرفض
فأصر على قوله لربما تتغير الأفكار فيما
بعد فقال: الموضوع منتهي.

مُصرة تأبي الضعف والخضوع
فقالت: طيب فكر دي خطوة ممتازة.
-أسف ما قدرش أعشمك.

قالها متضايقا من حزنها بدأت أن
تغضب وبأنفعالها لا تعرف مع من
تحدث:

-طبعاً لو كان أي راجل في العيلة إقترح
الفكرة كانت هتتنفذ لكن بما أنها من
بنت فتترفض.

نهضت وقالت وهي تأخذ حقيبتها:
-بس أنا مش هياس.

ذهبت وتبسم لقوتها وإصرارها
يحب تفكيرها وكلامها حتى غضبها
كل أفعالها تذكره بابنه متشابهان
بالكثير من الصفات.

يعمل مهند منذ الصباح بالشركة ولم
تستطيع مشيرة الحديث معه

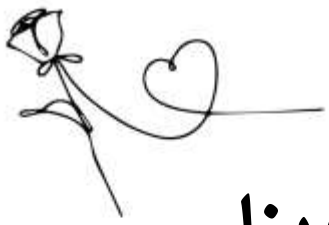
جلبت طعام لديه عمل متراكم ولم
يحب العودة للمنزل إلا بعد إنتهاءه
،طرقت الباب ثم دخلت وجدته يضع
رأسه على المكتب فرفع رأسه ونظر
لها بعيونه الحمراء فقال بصوت نائم
وهو ينظر على ساعته:ليه نزلتي
الوقت متأخر.

أخرجت القهوة والطعام والعصائر
وقالت:حببت أساعدك في الشغل.
نهض بأرهاق وتعب يؤلمه ظهره من
هذا الوضع ورأسه بها ألم يشير بأنه
يريد النوم بشدة وقال:

-بحاول أكمل شغلي قبل السفر مش
عارف هتقدري عليه إزاي لوحدك.

أعطته الطعام أخذه شاكرًا لها فكان
يتضرع جوعًا لكن لإنشغاله بالعمل
نسي نفسه فقالت: إحنا اتفقنا هكون
متابعه معاك وياذن الله وقت مؤقت
وعمو يرجع شغله يكمله كله معانا.
ترك الطعام متوجسا عليه فصحته
تزداد سوء أمسكت يده وقالت وهي
تحسه على إكمال طعامه:
-بلاش تفكر بخوف.

نظر لها وقال ممتنًا لها: أنا بحبك أوي
يا مشيرة ومن غيرك ما كنتش قدرت
أكمل ولما نرجع هنتجوز إحنا
الحمد لله أمورنا بقت كويسة أوي.



أعطاها الوعد وأغتببت وقالت: ربنا
 يطمنا على عمو ويشوف ولادنا.
 ثم أخذت الملفات التي أمامه وبدأ أن
 يتناول وأتصل بمن يجلس مع والده
 ليطمئن عليه ويستغل دقائق الوقت
 ليسعف نفسه ويسافر ليعالج والده
 ويكون بصحة جيدة.

تنعت صباح كريمة وترغمها على
 مقابلة العريس فلا تسمعها وتبكي
 رافضة ستتعلم أولاً ..

الرعاية بالأبناء ليست مأكلاً وملبس
 ومال بل بسماعهم بفهمهم بإحتوائهم
 فمن غير الأهل تحتضن إما أن يكونوا



أهل معنى وتفصيلاً أو خزانة مال بلا
دفع

صاحت بها وقالت: أنا مش هقابل حد.
- غصب عنك هتقابليه وإلا أكسر
دماغك.

لم تجد منها الدفء بل الجفاء
والقسوة لم تقول لها إلا نعم وتلبي
مطلبها فخسرت لكنها لن تفعل هذا
بنفسها مجددًا فقالت:

- مش جديد عليكِ تكسريني يا ماما
لكن

أنا مش هعمل حاجة إلا لو مقتنعة
بها وهكمل دراستي.

لم تسمع منها إلا الإيماء حتى الصوت
لا يصدر فمن تلاعب بها
فقالت: دراسة إيه يا فاشلة.

متذكرة يومًا عادت فيه من مدرستها
باكية من سخرية الفتيات بها شعرك
قصير ماذا تركت للفتية! وقفت أمام
المرآة تنظر عليه قصير لكنه لفتاة ولا
يتشبه بالرجال قصير لكن حريري
فقالت لها ما يبكيها فصدقت على
حديثهن وما كان هذا الجواب المنتظر
بل سأذهب لهن وأنال منهن لكنها لم
تنال إلا منها وحين قالت ما كانت
تفعله دومًا لم تتحمل وصرخت بها
وقالت كل ما بجعبتها:

-إنت السبب في كل اللي وصلته
أنا مش فاشلة أنا مش وحشة أنا
هنجح.

دخل حامد على صياحهما العال
وصفعتها لها التي زادتها وجع فهرولت
عليه باكية وقالت:

-بابا أنا عاوزه أكمل تعليمي مش عاوزه
أتجوز.

هرولت عليها صباح جلبتها من
شعرها فأبعدھا عنها وصباح بها
وتابعت صباح:

-مافيش تعليم وماحدش له كلمة
عليك.

برجفة قالت كريمة: ممكن أروح عند
عمو جمال أرجوك.

أفصحت عما كانت تشعر به فزمجرت
بها صباح قائلة:

-ماهو ماحدث ل لاعب في دماغك غير
شهد أنتِ فاكرة أن أبوك هيقول
حاجة كلمتي هي اللي هتمشي.

صاح بها فوضعتا يداهما على أذنيهما
من حدة صوته وإصابتهما رجفة من
الخوف فقال كريمة:

-كلمي السواق يوصلك بيت عمك.
هرولت لغرفتها بعدما صاح بها عندما
ظلت بمكانها ولم يحدث صباح التي

لم تسمع صوته الجمهوري من قبل
خشت وصمتت وشعرت بأن الموقف
هذا لن يمر فأقرب منها وأكتفى
بنظرته وبتعاير وجهه لها ثم دخل
الغرفة الأخيرة فلن يمكث معها بنفس
الغرفة

جلست صباح تراجع جرم فعلها
وجلبت هاتفها لتتصل بعصام وتخبره
بما حدث.

فتح يوسف حسابه الخاص رأى عبارة
كتبتها شهد على حسابها:
-هي أحلامنا ليه بتهون على أكثر ناس
المفروض ما تهونش عليهم!؟.

لم يسأل سليمان على ما دار بينهما من
نقاش فلا يحتاج وقد وصل له بدون
سؤال، أغلق هاتفه وأغلق الضوء الذي
بجانبه وحاول النوم.

تشاهد التلفاز بجانب جمال الذي
يغفو ويستيقظ، صار له ساعة على
هذا الوضع.

تضحك نادية وتحدث شهد الشاردة
فحينما جاءت أخبرتهما عن زيارتها
لعمها قالوا لها تنسي وتوعدت بألا
تنسي، ضحكت مجددًا ثم سمعتا
جمال يقول:

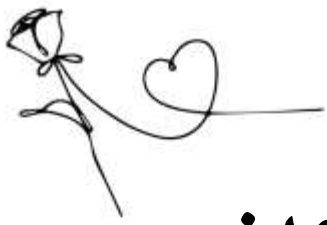
-أقولكم تصبحوا على خير.

ردتا عليه وعادت ناديه تندمج بالفيلم
انتبهت شهد لضحك ناديه فتخشي
عليها كثيرًا ولا تريدها أن تهمل بنفسها
وتخشي ناديه عليها وتريد أن ترها
عروس قبل وفاتها سمعتا جرس الباب
فنظرت ناديه على الساعة الحادية
عشرة ونهضت شهد لتفتح فرأت
كريمة وبيدها حقيبة صغيرة رحبت
بها ناديه وكأنها لم ترى شيئًا حتى لا
تخرجها ثم دخلتا غرفتها بكت كريمة
بنحيب مسموع وقالت لشهد:
-ماما ضربتني علشان عاوزة أكمل
دراستي ورفضت العريس.

ضممتها وظلت تبكي وهي تكمل لها ما حدث.

تجلس كل من وشهد وكريمة
أمام التلفاز ومعهما نادية
نظرت نادية إلى شهد الشاردة
ثم نظرت لكريمة التي تفهمت نظراتها
فهذا أصبح الوضع المعتاد لشهد.
فانتبهت لنظراتهما وقالت:
-لو كلنا اتحدنا هنقدر عليهم ونحطم
قرارتهم.

نظرت لها نادية تحاول أن تفهم ما
تفكر به فتابعت كريمة تسألها:



-أنتِ عاوزه تعملي ثورة عليهم.. مين
يجراً.

-أنا أقدر.

فقلت نادية:

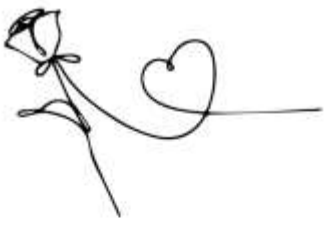
-الواحد يحلم أحلام معقولة ليه
تبصي برا الصندوق.

ولم تتقيد بأحلامها حلم يعني متسع من الخيال
والخيال لا توجد به أغلال

فقلت بحسم:

-علشان الصندوق فيه قيود و أنا
عاوزه حلمي وهدفي يشوفوا النور.
بتوجس عليها قالت نادية:





-إنت كده بتهدمي يا شهد.

كل منهن تتفهم المقصود فقالت:

-يبقي ماحدثش يطلع قرار هدم من غير
سبب مقنع.

انتبهن لفتح الباب ثم صوت جمال
متابعًا: يوسف معايا يا بنات.

وضعن الأوشحة ثم دخلا وألقوا
عليهن السلام.

جاءت عينه بعين شهد فأبعدت
عينها عنه لتأكدها بأن له يد بقرار
سليمان.



نهض جمال ليبدل ملابسه فأتي اتصال
ليوسف وحين أجاب تفهمت بأن
المتصل مهند وتابع:

-طيب كويس شوية وهكون هناك
ماشي أبعت لأستاذة مشيرة رقمي.

حين سمعت شهد اسم مشيرة سرعان
ما نهضت من مكانها وقالت لكريمة:
-تعالى نروح النادي.

نظر يوسف لها ثم للساعة فقالت
كريمة:الساعة 7.

-بتتكلمي كأنها 1 ليه.

أغلق يوسف الهاتف وسمع كريمة
تقول:ماليش نفس خلىنا هنا.

-مالك ياكريمة.

نظرت شهد له ثم قالت بسخرية:

-قوليله ياكريمة يوسف بيحل مشاكل
العيلة هيعملك كل اللي عاوزاه.

-طلبتي إيه وماحصلش يا شهد.

فقالت بعيون غاضبة قوية كعادتها:

-أنت أتكلمت مع عمي في موضوع
الشغل يا يوسف!؟.

-وافرضي أنه أيوة هتعملي إيه!؟.

لم يهتز وهو يقولها و تحمل نظراته
نفس نظراتها ووقفته وقوته.

تشاهد كريمة أفعالهما ولا تعرف ما
الذي صار لهما فكانا متفهمان دومًا

ومن ثم تبدل حالهما ، فقالت بنبرة عاتبة:

-مش عاوزه افرض وخلص

مش عاوزاك تأكد عليا حاجة لأن وقتها هعرف بجد إن زعلي بقي يهون عليك عادي لكن أعرف إن الشغل ده معركتي وأنا مش عاوزه أدخل حرب ضدك.

يكبح غضبه يكظم غيظه يقبض يده حتى لا ينفعل

وهي ذهبت غاضبة لغرفتها فجلس يوسف محاولا منع ظهور غضبه وقال لكريمة:

-عمي كلمني عن دراستك وهقدملك
منازل.

لا تعرف تعذر من وتلوم على من فهما
الأثنين رد فعل لكلاهما فقال:

-روحي معاها النادي وقبل 10 تكونوا
هنا.

ثم نهض ليذهب فخرجت نادية
مهرولة وخرج جمال يصير على بقاءه
لكنه ذهب بينما دخلت كريمة

و رأتها شهد تخرج ملابسها
فقالت:مش قلتي مش عاوزه تروحي
النادي.

مازحتها وقالت:

-ماقدرش أسيبك وإنّ بتتخانقي مع
نفسك تفتحي دماغ حد.
لم تستطيع الضحك فتريد البكاء
فقط.

بيتها ليس كبيت والداها
و مستواها المادي أختلف عما
اعتادت عليه لكنها اختارت سكن
دافيء وقلب يحبها بصدق
لا يريد إلا أن يرى أبتسامتها وتدعو
الله أن يديم عليها راحتها ويرزق
زوجها بكل ما يتمني لأنه لا يجعلها
تحتاج شيئاً.

خرج سمير جلس على المائدة المليئة
بخيرات الله وقال:

-يا شيماء قلتك ما تضغطيش على
نفسك.

فقالت ببسمة وهي تجلس وتضع له
بصحنه:

-أنا ما بعملش غير الأكل وكل أسبوع
بتيجي البنت تساعدني في البيت.
رأها فتعلق بها وحين تأكد من مشاعره
طرق بابها ويكفي أنه قال ما يشعر به
ولا يهمه إن ظنوا فيه بما لا يفكر به
،فقال وهو يتناول:

-مش لازم يا حبيتي عملي كثير أو
تستني لما أجي وأساعدك.

كما رآها وأعجب بها سمعت عنه كلم
طيب من الجميع عزيز النفس أمين
مخلص بعمله حسن الخلق عندما
تقدم لها طلبت من والدها ويوسف
وعموها أن يسمحا لهما بالحديث
لكنه كان مرفوض

لكن يوسف لم يكن مثلهم وكان له
نظرة غيرهم فقالت وهي تشرب:

-من يوم خطوبة عصام ماشوفتش
البنات ومش قادرة أروح التجمع.

-لو عاوزه التجمع كله ينتقل هنا عنيا
الأثنين يا شيماء وكل حاجة هتبقى
على أحسن شكل.

لم يقصر بكلمة قالها من قبل تتذكر
قوله لأهلها عندما عطوه الموافقة
بأنه سيكون كما هو لن يأخذ زيادة
ليس له حق بها

ولن يساهم أحد منهم بأي شيء
بعد أن تصبح زوجته فكبر بنظرهم
أكثر وملء قلبها وعيناها وأصبح
حياتها.

يشاهدوا صور الخطبة كانت إطلالتها
باهظة لكن لم تعجب أحد، الجميع
أخبروها بأنها رائعة فاتنة

لكن من الثياب لمستحضرات
التجميل كان غير مناسب لعائلته
ولم يحب كسر فرحتها لكنه سينبها
فيما بعد فقال لمرجس التي تعطيه
حلوى: شكرًا يا حماتي.

إعترضت على قوله فتحب أن يناديها
بأسمها أفضل مما قال فقالت سمية:
-مامي صغيرة اوي يا عصام على كلمة
حماتي لا دي تدلع وبس.

تره غير مناسبًا اجتماعيًا لكن ماديًا
 يجعلها لا ترى إلا مميزاته ،دخل ماهر
 لهما وقد استغني عن عكازة فقال
 عصام: حمد الله على سلامتك روح
 للدكتور لوحدك يا ماهر ما كمتنيش
 ليه ولا معتبرني غريب.

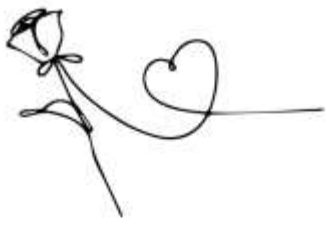
-لا أبدًا أنا بس متعود على كده.
 يفعل كل شيء لحاله بهذا البيت منذ
 الصغر لا يجتمعوا إلا لو أراد أحد شيئًا
 من الآخر فتابعت سمية:

-عصام في بنت قريبتك كانت لابسه
 فستان أسود جيباه من أي جاليري.

فتحت هاتفها فقد نوهت على
 أصدقائها بالتقاط كل صور للفساتين

لتتأكد بأنها كانت أجمل إطلاله رأت
كثيرات رائعات لكن ما لفت انتباهها
أنها كعروس كانت أقل الفساتين
إنبهارًا والفستان التي تسأل عنه
أكثرهم جمالًا فقال بعدما رأى:
-تقصدي شهد لكن أظن هي اللي
مصمماه.

يتذكر ماهر بأن كريمة ذكرت أسم
شهد على الفتاة التي كانت معها إذن
هي صاحبة الإطلالة السوداء
والنظرات القوية يتابع ماهر قولهما
ونرجس تبسمت وقالت:
-خلاص طالما لها في التفصيل تصميم
فستان الفرع.



-هي بتشتغل.

قالتها سمية بفضول فقال عصام
بلسان عائلته: لا الكلام ده ممنوع
عندنا.

-ليه يعني.

قالها ماهر بتعجب فأجاب:

-كل عيله ولها قوانينها.

لم تفهم سمية معنى حديثه
فقالت: يعني إيه أنت ممكن تمنعني
أشتغل.

-ما فكرتش في الموضوع لكن ما أحبش
طبعاً.



وبنظرات من نرجس بأن لا تستمر
تحدث عن العمل وتترك كل شيء
لحينه وقالت: هو أنت بنات اعمامك
متجوزين.

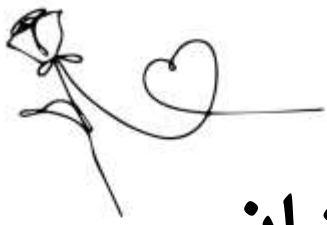
-شيماء بس لكن شهد لسه.

تذكر ماهر يوم الخطبة عندما رآها
وكانها تتشاجر مع يوسف فنهض
وقال: طيب يا جماعة أنا هدخل ارتاح
شوية البيت بيتك يا عصام.

نهض عصام وهو ينظر على الساعة
وقال: أنا همشي ولو محتاج دكتور
علاج طبيعي كويس عمي كان وقع من
فترة وجاله دكتور ممتاز لو حابب
هكلمه لك.

ثم ذهب فدخلت سمية غاضبة منه
وقالت: أنت كده بتقوله أخرج برا
عاوزة أخلص من الفقر اللي إحنا فيه.
ولم يكون حالهم كما تقول لكنها
ونرجس لا تريا إلا النقص فقال
لها: عصام خسارة فيكي.

دخلت نرجس على صوتها العال
وقالت له: دي معاملة تعامله بها.
ضحك وقال: ده هياخد مقلب.
ألقت سمية ما بجانبها صارخة
فطبطبت عليها نرجس وخرجتا
فأوقفها قائلا وهو يجلس:



-اعرفيلي شهد مرتبطة ولا لا علشان
عاوز اخطبها.
نظرتا لبعضهما وتبسمتا
فتكرار النسب بينهما سيرفع أكثر من
شأنهما.

لم تتحدث شهد منذ أن جلست
متأكدة بأن حديثها جذب عمها لكنه
يأي القبول سمعت كريمة تقول:
-يلا نروح الساعة 10.
-أشمعني يعني.

هربت بعيناها وهي تشرب عصيرها
وقالت: لا بس أتأخرنا.



-هو يوسف قالك نرجع ١٠.

نظرتها إجابة كفيلة فقالت:

-طيب أنا مش ماشية قبل 11.

-طيب أنتِ إزاي متأكدة أنه قال لعمو
يرفض الشغل.

-لأن عمو ما أستغربش و نظراته كانت
منبهرة بالفكرة لكن تعاير وجهه
بتمنع أنه يظهر ده.

صمتت لتهدأ من غضبها منه وتابعت
كريمة وهي تقلب بهاتفها فظهر لها
حساب ماهر فشاهدته لشهد
وقالت:فاكراه!.

لا تتذكره فأخبرتها من هو وتابعت
 كريمة: بس حسيت أعجب ببيك.
 عقدت شهد حاجبيها وقالت:
 -هو لحق يشوفني يا رومانسية.
 ضحكنا وأكملت كريمة:
 -يلا نمشي طيب.

وقفت شهد وقالت وهي تضحك على
 خوفها منه:

-تعالى نشوف فرس ومُهرة.

لا تحب خوفها و ضعفها فالخضوع
 هو من جعلهم يخرسوا أصواتهم وهي
 لن تجعل أحد يخفى صوتها مهما
 كانت مكانته لديها حين دخلتا

الإسطنبول تفاجئت بـيوسف يطعم مُهرة
والمهور؛ ألفت لهما ثم نظر للساعة
وقال: ١٠:١٠.

لم تتفاجيء شهد كثيرًا فهو لا صاحب
لديه إلا فرس ومهرته لتقول:
-بابا قال تعالى الفجر لو عاوزه هتقدر
ترجع كلمته أظن تقدر أنت بارع في
كده.

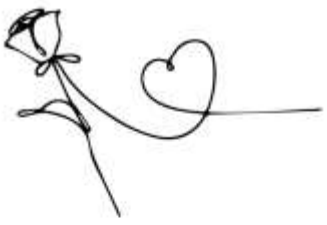
تبسمت كريمة لإسقاطها وتابعت
ضحكة يوسف: أنا بارع في كل حاجة.
بضيق منفعل وقفت أمام ماهرة
وداعبتها وقالت بحنو:
-هي ضعفت ليه.

فقلت كريمة وهي تنظر على فرس
الذي لا يتحرك ورأسه للأسفل:
-هو فرس مش بيتحرك ليه.
-نايم.

قالوها معًا تابع يوسف بنبرة
ثقة:تعليمي.

أكملت كريمة ضاحكة وهي تنظر على
نظرة شهد له:نفسي أتعلم ركوب
الخيول بس بخاف أقع.

بنبرة ساخرة قالت شهد:
-إحنا ممنوع علينا كل حاجة
كويس إن الأكل مش ممنوع.



أنهت مهرة طعامها وقالت بتوجس
على وضعها: أنت قلت أنها كويسة.
ربت على مُهرة وقال:

-هي بحالات أوقات بتكون هادية و
مطبعة؛ أوقات عنيدة؛ أوقات صوتها
عالي أوقات حزينة أوقات عيونها
بتفرح هي مزاجية بتحس وتفهم
ومشاعرها بتتحكم فيها.

تابعت كريمة نظراتهما وهدوء شهد
المفاجئ وقالت لينتبها:
-طيب وفرس حالته إيه.

نظرا لها ثم داعب يوسف مُهرة
بلطف فقال:



-قلبه ما بين مُهرة ومهورة لكن مهرته
حاجة تانية عنده، للأسف ما بيظهرش
مشاعره طول ماشايفها كويسة لكن
أول ما بيحس إن فيها حاجة بيطلع
أصوات كأنه يقول للدنيا كلها
ألحقوها.

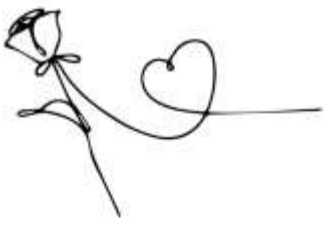
-يعنى بيعرف قيمتها لما بيحس
بخطر؛ دي صفات مشتركة بقي.
أخفت كريمة ضحكاتها على تعبير
وجهه ونظرت لجانب آخر فتابعته
شهد وهي تحاول أن تطعم
مهرة: طيب نجيبها دكتور تاني.
-هاي يا يوسف.

نظرت كريمة للفتاة التي دخلت
وألتفتت شهد حين تعرفت على
صوتها ونظرت ليوسف ثم لها مجددًا؛
فتابعت مشيرة:

-مهند قالي أنك هتيجي الإسطبل وأنك
عاوز رقم موبيل الدكتور اللي هيشوف
الخيول بس موبيلي فصل شحن وده
رقم الدكتور علشان مهرة.

نظرت شهد له بضيق لتدخلها بينهما
وتابعت مشيرة لشهد مبتسمة:
-عامله إيه.

تبسمت شهد تلك البسمة التي تفهمها
كريمة وقالت: كويسة وأنت.



-كويسة جدًا ممكن أخذ رقمك.
-طبعا بس إزاي وموبيلك فصل شحن.
لا زالت كريمة تمنع ضحكاتها فقالت
مشيرة:
-معايا نوت بوك تحسبًا لحركة زي
دي.
تعجبت مشيرة من قولها للمرة الثانية
تكن حادة معها فأخذ يوسف الرقم
منها وأعطتها شهد رقمها فقالت
مشيرة وهي تنظر على فرس ومهرة:
-بحب الخيول دي من صفاتهم القوة
والشجاعة والعند.



سجلت شهد رقمها ويوسف رقم
الطبيب وكريمة لم تتعجب من
ثباتهما فقالت شهد ليوسف: تعلّمك
بردو.

عقدت مشيرة حاجبيها وهاجم
يوسف شهد بنظراته وكريمة كما هي
فقالت مشيرة: مش فاهمة.
-لا دي لعبة كده.

ثم ذهبنا وتبسمت مشيرة
وهي تداعب مهرة وقالت ليوسف
المعترض على كل افعال شهد: هو
فرس لمين ومهرة لمين.
-ليا.

ولم تسأل شيئاً بعده ثم خرجا كل
منهما بطريقة، وعادت مهرة تتناول
بشهية.

محادثة طويلة بين عصام وسمية
تتساءل عن عائلته وخاصة شهد
فسأم قائلاً:

-إيه كل الاسئلة دي عن شهد.
وكانها مهتمة بها فقالت ونبرة الكلل
تسابقها:

-أنت جوابك مش واضح قلت مش
متجوزة مش مخطوبة

أقولك يعني في إرتباط تسكت وتفضل
تعيد في الكلام طيب أفهم إيه.

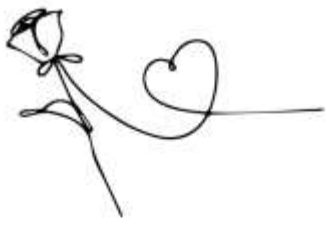
لاحظ إصرارها الغير مفسر
فقال: وشاغلة بالك ليه.

بنبرة جعلته يشعر بغرورها:
-ماهر عاوز يخطبها لو مافيش أي
ارتباط.

تفهم الآن ما يحدث ولكنه لا شأن له
مطلقاً بهذا الأمر فقال:

-لا أنا ما بتدخلش مع شهد تحديداً
أنسوا الأمر ده أفضل.

-خلاص هو هيتقدم بما أنك مش
بتساعد برأيك.



أكملت بغنج يحبه:

-خاتم الخطوبة مش مضبوط عاوزة
أبدله.

باله بما سمع فهل عليه أن يخبرهم أم
يتعامل وكأنه لم يعرف شيء.

تحكي شهد لكريمة ما حدث باللقاء
الأول مع مشيرة لكن تلوم عليها بما
قالتة اليوم لأن الفتاة لم تقول شيئاً
سيئاً وحين سألتها قالت شهد:
-هو كان غلط بس هي فضولية ومش
بستريح لها.



غارت منها وتخجل الإفصاح و تتفهم
كريمة وأكملت: لسه زعلانة منه.

لا تستطيع أن تصف شعورها
إن قالت نعم ستكون كاذبة فلا تعرف
أن تحزن منه وإن قالت لا أيضًا
ستكون كاذبة لأن هناك ألم بالقلب
كلما يجف ويختفي يظهر من جديد
بداخلها الكثير من الأسئلة لكن ما
زالت الأجوبة مجهولة بقلوبهم.

أحضرت شهد الفطور مع نادية ثم
حين سمعت جرس الباب وضعت
وشاحها فهذا موعد يوسف ليأخذ
جمال بمشوارهم الأسبوعي بالصباح
حين فتحت أشار لها بالسلام
جلس بجانب جمال الذي قال لشهد:
-فين فطار يوسف ياشهد.
رفض ولم يكرر أحد فقالت
نادية: طيب تعملك شاي بالبن.
مشروبها الذي تعشقه وتحب أن
تجعل كل من تحبه يشربه فشكرها

مبتسما وتابع بمزاح: شهد ممكن
تحطلي سم علشان تخلص مني.
-وأنا أحارب مين لما اخلص منك.
تبسم ولم يعطيها جواب ثم نهض
جمال قائلاً:

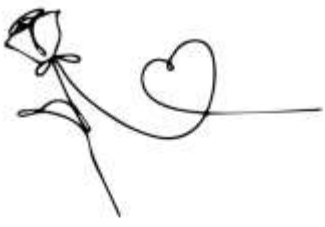
-هو مهند هناك.

-أيوة وخطيبته عندي لكم كلام
بخصوصها.

ثم أخبر يوسف عمه بأنه سينتظره
بالسيارة فأوقفته شهد قائلة:
-مهرة كويسة.

-ما أنا قلتك بحالات.

-ما أنا بسأل عن حالتها حالياً.



-أخذت من فرس الغموض مش
ظاهرة مشاعرها.

-خلاص أفصلهم.

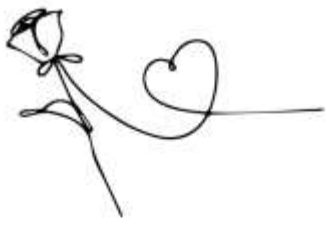
-مايبتفصلوش.

خرج جمال ونظر على نادية التي تتابع
حديثهما مبتسمة فقطع جمال
حديثهما قائلاً:رايحة الجامعة يا شهد.
-لأ يا بابا.

ألقيا السلام ثم ذهبا وجلست بجانب
نادية لتتناولا.

تريد أن تفرح بها وتتمنى أن ترى
أطفالها طبطبت عليها وتابعا تناولهما
للطعام وكل منهما تفكر بما يشغلها.

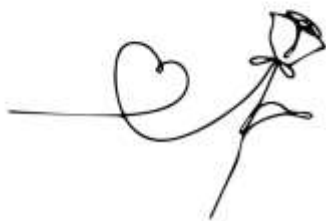




تطرق صباح الباب على غرفة حامد
ككل يوم ويرفض رؤيتها بالمنزل: مش
عاوز أسمع صوتك.

صوته رج المنزل خرج عصام من
غرفته على حدة صوته ويسمع بكاءها
وصياح حامد من خلف الباب:
-أنا خائفة عليه.

كانت صغيرة وقت أن طلبها لم تعرف
سواه لا تعرف الحب لكن تدرك بأن
الفتاة يجب أن تتزوج وتنجب وتكون
مربية أسرة تطيع زوجها لكن أشياء
كثيرة تغيرت بعد الزواج ربة أسرة في



معجمها تعني ليس لأحد التدخل
بقرارت الأسرة سواي:

-لازم يهدي وأنا أوعدك أكلمه.
أخبرها بأنه ذاهب للعمل فدخلت
غرفتها واتصلت بنادية وهي تبكي.

يتحدث سليمان مع سمير بالعمل ثم
دخل جمال ويوسف وعصام الذي
قال:

-بابا مش راضي يخرج من أوضة كريمة
وماما مش عارفة تكلمه من غضبه
عليها يا ريت تيجوا أنا مش عارف
أتصرف.

جلس جمال يتابع الحديث وخرج
يوسف ليجيب على هاتفه فقال
عصام لجمال سريعًا:

-عمي ماهر عاوز يتقدم لشهد.

ترك سليمان ما بيده معترضًا وسمع
يوسف حديثه حين دخل متذكرًا
مساعدة كريمة له بحضورها فتابع
سليمان:

-قوله لا.

قهقهه جمال على رده فعله وقال:

-هي بترفض صحيح لكن لازم يكون
عندها فكرة.

-عندها فكرة إزاي يعنى ما معروف إنه لا.

قالها سليمان برفض تام فاستقبل جمال إتصالا فأجاب فعرفه المتصل على نفسه فأشار لهم بأنه ماهر وأصبح الطلب رسميًا والغضب يملء وجه سليمان وينظر ليوسف بضيق وهو يتابع عمله بهدوء انتبهوا لطرق الباب ثم دخل مهند مرحبين به فتابع:-
كنت بسأل عن يوسف قالوا هنا وفرصة أسلم عليكم قبل السفر.
يعلمون حالة والده دعوا له بأن يطمئن قلبه عليه وتابع

ليوسف: محتاج أتكلم معاك خمس دقائق لو سمحت.

نهض مرحبًا ودخلا غرفة مكتبه ثم طلب قهوة وأكمل مهند:

-أنت عارف أنا مسافر وممكن أطول هناك ومشيرة هتبقى مكاني هنا لكن هي في حاجات صعب عليها تعملها لوحدها وعموما هي ضد كلامي ده وبتسد في أي موقف حتى لو بترهق نفسها.

لم يفهم يوسف بعد سبب تلك المقدمة الكبيرة لكنه يستمع بلا كلل وتابع مهند: أنا بس بطلب منك إذا إصتصعب عليها أمر وإن كان مافيش

إزعاج تساعدها لو طلبت لأن للحق في
المجال ده مش هكون مطمئن عليها
لو حدها هي مالهاش غيري وأنا لمست
فيك الجدة عنه.

تفهم وهذا سبب من ضمن أسباب
رفضه لعمل النساء الإختلاط وهم في
غني عن هذا الكم من الضغوطات ولا
بوسعه أن يرد طلبه بالرفض
فقال: حاضر رقمي معاها تتفضل إذا
احتاجت مساعدة.

ليس من طبعه التدخل فيما لا يعنيه
لكن أيضًا لا يعرف رد الطلب ويلاحظ
مهند ضيق ملامحه فقال:

-لو طلبي فيه مشكلة كأني ماقلتش
حاجة.

ولم يجعله يكمل قوله قائلًا: لأ أبدًا أنا
عندي مشكلة شخصية فأنت ربنا
يطمنك على والدك.

ولم يسأله لشعوره بأنه ينهى الحديث
استمرا بالحديث عن العمل
وما سيفعله إلى أن يغادر البلد.

الكلمة الطيبة غير أنها صدقة فهي
ملجأ لكل نفس قد تغرق في تيهها
تنتظر صباح نادية بالنادي كما إتفقتا
وحين رأتها تبسمت والشجن

بملا محها جلست فلم تستطيع كسر
 خاطرها ورجائها رغم تعبها اليوم
 استقبل هاتفها اتصال من جمال
 فطمأنته وفزعت صباح لعلمه بأنها
 معها أغلقت نادية فقالت صباح:
 - كده بردو تقولي لأبو شهد على
 مقابلتنا.

تنظر لها نادية متفاجئة
 من نبرة عتابها فقالت: أنا ماينفعش
 أخرج برا البيت بدون علمه.
 تنهدت بشجن وهي تقول: أكيد كريمة
 بلغتكم هو أنا غلطانة في إيه يا نادية.
 - في كل حاجة يا صباح.

ترث شهد من نادية عدم التمطيل في
القول وإن سألتها أحد عن شيء تقوله
لكن بلا تجريح فتابعت صباح:
-لما أحب أجوزها أبقى غلطانة في إيه!
-في الغصب فأصرارك بأنها مالهاش
لازمة وإن الجواز هو اللي هيعملها
شأن

بناتنا غالين أوي نفسنا نفرح بهم
ونشوف عيالهم لكن مع اللي عاوزينه
واللي يستحقهم.

وكأنه نبراس أضاء لها عتمه أفكارها
فهل للبننت مأوي يرعاها ويحنو عليها
إلا بيت أهلها الأساس الذي عليه
ستبني حياتها فقالت صباح:

-بس كريمة كبرت بناتنا بتكبر.

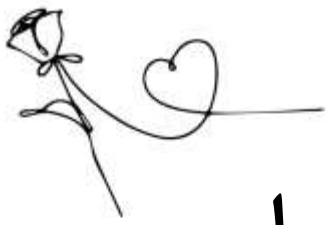
وشتان بين زيجات الماضي والحاضر
فعقلية المستقبل لا يجب أن تتأثر بما
سبق من أفكار خاطئة وإلا لن يتقدم
أحد:خلي بنتك تختار طريقها وحسني
علاقتك بها عصام نعمة وهي نعمة
بلاش تسخطي علشان النعم ما
تقلبش لنقم.

-حامد مش طابق صوتي ولا وجودي.
-شوفي الطريقة السليمة اللي تتعاتبوا
ومهما غضب أهدى لحد ما توصلوا
لنتيجة ترضيكم، علاجك في إيدك.

كلما تتحدث معها تفتح لها مداخل
جديدة فإذا كان لها فرصة واحدة
لإلحاق حياتهم ستفعلها.

منذ الصباح تحدث ياسمين خطيبها لا
يجب ترسل رسائل وكما هو وحينما
أتاها جواب كان صوت أنثوي وسرعان
ما أغلق الخط فظلت تتصل عليه إلى
أن أجاب بعصبيه قائلاً:
-إيه يا ياسمين إيه.

أبعدت الهاتف عن أذنها وقالت
بصياح:



-مين اللي ردت عليا ومش بترد عليا
ليه.

-أنا مش فاضي لما أفضى هكلمك
سلام.

أغلق في وجهها فبكت

ليس هذا من كان لا يريد غلق الهاتف
معهما فأصبح يغلقه بوجهها تعرف
عليها بعامها الأول وكان بالرابع تخرج
وأصبح معيد وخطبها ورويدًا رويدًا
بدء أن ينسحب ثم يعود ويتعد ثم
يرجع ويستمر بين الرجعة والرحيل
لكن الآن هو يرحل فقط.



حين سمعت شهد جرس باب منزلهم
وضعت وشاحها لتفتح فوجدت حامد
تبسمت ورحبت به وحينما سمعته
كريمة هرولت وضمته قبلها فالكف
التي أخذته بلا سبب جرح قلبه
أغلقت شهد وتركتها فقال حامد
ويعاتب نفسه:

-أنا عارف أنك أكثر حد أتظلم بس
خلاص يا حبيتي أوعدك
مش هيحصل تاني ولوعاوزه تبقي
دكتورة أنا تحت أمرك.

جففت دموعها وقالت وهي تضحك:
-أنا ادبي يا بابا.

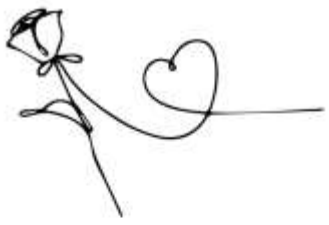
-دكتورة في الأدب يا حبيتي.

ضحكا ودخل جمال من باب المنزل
فوقف بادر السلام معه فخرجت
نادية وشهد عندما سمعوه فعندما
عادت نادية أخبرته بما دار من نقاش
بينهما، تابع حامد: كنت محتاج أخذ
هدنة يا جمال.

-المهم بفائدة.

فقال بنبرته الغامضة: اللي حصل
حصل خلاص.

أخذه ليجلسا معًا فهو أكثرهم بعدًا
وحتى بالتجمع قليل ما يتحدث،
أعدت شهد وكريمة المائدة ونادت
على نادية ثم عليهما لم يريد حامد



لكن بعد تحايلات من جمال جلس
معهم فقالت نادية: شهد اللي عامله
الأكل أنا لازم أدافع عن نفسي.
ضحك الجميع وتابعت: بهزر دي شهد
أستاذة ويا بخت اللي هتكون من
نصيبه.

ليقول جمال: أخو سمية طلبك يا
شهد.

نظرت كريمة لها غامزة فقد انتبهت
لنظراته لها واخبرتها ولم تهتم فقال
حامد: الولد ده أفضل من أخته
ووالدته لكن طبعًا بنتنا هترفض.



ترفض ولا تبال فما كانت تهتم بما
تسمع فالجواب معلوم بأنه مرفوض.

بدلت سمية خاتمها بخاتم أكبر وأعلى
ولم تكتفي فخجل عصام أن يخبرها
يكفي ثم أخذت قلادة من الذهب
الأبيض لئرجس فأخذتها منها ولا زال
يدفع عصام لكنه ظهر عليه الغضب
وكانهما لم تراه

خرجوا وصعدوا السيارة وسمعوا زفير
عصام فغمزتها نرجس فقالت سمية
بغنج:

-حبيبي شكراً على الهدايا تعال بقي
علشان مامي هتעزمننا على الغداء.

لم يفهم أفعالهما وكأنهما لم يورطوه
بدفع مبلغ كهذا لا يهمه المبلغ بقدر
ما فرق معه الفعل ذهب ولكن موقف
كهذا يجب له وقفه.

سمعت صباح نداء حامد لعصام
فخرجت تسمع ما يدور بينهما من
نقاش فقال:

-أنا عاوز أحد نصيب أختك من ورثي
يا عصام.

توجس عصام ومنعه أن يتحدث
ليتابع:

-صباح مش حنينة عليها وأنت مع
نفسك مش فاضيلها لو جرالي حاجة
هتتعب.

شعر بمدى أنانيته وقبحة أشار له على
ما لم يره من قبل

لطالما سمع صباح تنعتها فيضحك
عليها فتبكي وتدخل غرفتها

لم يكون بجانبها بل كان عليها
سمعت صباح ما يقولنه ودخلت
غرفتها كأن قلبها يتعصر لم تتعمد
جرحها تربت على أكسر للفتاة ضلع
ولم تفهم إن إذا كسرت الفتاة

من أهلها معناها بأنها تحطمت و من
الصعب جمعها

خانتة دمة جفها سريعا وقال
لحامد: ربنا يبارك لنا في عمرك.
سيكون حمايتها من الآن وأمانها فقول
حامد أوجعه لكنه جعله يستفيق.

يستعد مهند للسفر وتنتظره مُشيرة
بالخارج أخذ حقيبته وخرج جفت
دموعها حينما رأيته وقالت:
- كنت حابه أكون معاك.

بنبرة حانية ممتنة قال: إنت معايا يا
مُشيرة، أنا قلت ليوسف يساعدك لو

احتاجتي مساعدة هكون مطمئن عليك
أكثر لأنه شخص في حاله ومحترم بس
كلميه للضروي لأنه بردو له حدوده.
تتسابق دموعها ودخل ليجلب والده
وهو متوجس لا يدرى هل سيتحسن
أم سيزداد حاله سوء.

أراد سليمان أن يجتمع بجمال وحامد
بالنادي فلم يعجبه هدوء حامد
وابتعاده عن العمل رويدًا، لهم وقت
يتسامرون وحامد شاردًا لا يتحدث إلا
إذا وجهوا له حديث لم يكون هكذا
ولا يصرح لِمَ أصبح على هذا الحال،
ناداه سليمان فإنتبه وما جاء على

خاطر جمال هل شروده يريد الزواج
على صباح لشكوته الدائمة منها حتى
سليمان فكر مثله بدون أن يخبرا
بعضهما فسأله: مين أخذ عقلك،
بتحب.

ضحك كثيرًا وقال: هو مين عاقل
يعملها تاني.

ضحكوا وتابع جمال: البيوت كلها مش
وردية يعني.

أستمر سليمان مستفسرًا: أنت
بتسحب نفسك مننا ليه يا حامد.
دومًا يفهمه سليمان فهو ينسحب ولا
يريد إلا المكوث لحاله لحاجة في
نفسه يرى بأن ابتعاده هو الأصح

فتابع جمال: صحيح حاسس أنك
بتعطى عصام حصتك.

- ما كله لهم يا جمال وهقسم حق
كريمة في ثروتي وأي حاجة ليا
هتتضاف لها لحد ما أموت.

عقدا حاجبيهم وقال سليمان: ليه يا
حامد أنت صحتك بخير؟!.

غاب لون وجه جمال متوجسًا فقال
حامد متنهدًا: أنا بخير لكن مش قادر
على مجهود الشغل.

وما بقلبه سيبقى بداخله فات آوان
الكلم في نظرة والأُن وقت الندم:
- تعالوا نطلع عمرة.

قالها جمال ببسمة تريح القلب على
ذكر الوصف وافقه سليمان فتابع
حامد: مش قادر.

ونفض مستأذناً منهما وطلب بأن لا
يلحقا به فقال جمال: مكتئب ومش
بيصرح بتعبه.

ولكن سليمان يدرك بأن وضع
عائلته ما يزعجه فهو لو كان جيداً عنه
فبسبب رؤية أولاده سوين بخير حال
أكمل:

-هو حامد من صغره مش إجتماعي
أوي هو صحيح كل مدى بيزيد بعد
ومحير لكن خليه على راحته ما هو
على رأيه كله لهم، إحنا إشتغلنا كتير

أوي وكله بالحلال الحمد لله.. الدور
على ولادنا الله ييسر لهم طريقهم.
يتحدثا بالعمل تارة عن والديهم تارة
عن حياتهم ككل بمضايها وحاضرها
وما يريتبوا له مستقبلاً.

انزعجت شهد لأول مرة من تجمع
الأسبوع لكثرة الحديث فيه عن ماهر
الجميع يسألونها عنه بالرغم أن
جوابها معروف لكن يحبوا المزاح و
الجادة في القول هي درة فنهضت شهد
للشرفة تتأفف فلم ترى درة مهتمة
بشأنها هكذا من قبل فدخل يوسف
لها الشرفة شعرت به

ولم تلتفت وقف بجانبها ينظرا إلى
آخر ما تراه عيونهما وقال:
-قوليلي بقي ليه لأ.

نظرت له وقالت بتسأول تعجب:
-أوافق يعني؟!.

نظر أمامه وقال:

-أنا بقول ليه الرفض.

نظرت له مجدداً فهل قوله يعد إشارة
بالا تنتظره!

ينتظر قولها وفي خاطره بأنها تفهم
مزاحه فقالت:

-ليه لا أوافق من غير ما أقول رد واضح
لرفض.

لم يتفهم سخريتها فكان يمزح معها
نظرت له طويلاً ثم نظرت لبعيد كما
نظر فلم يفهم قولها لكن يبدو أن
تكلمة حديثها غير مريحة فقال
بجدية:

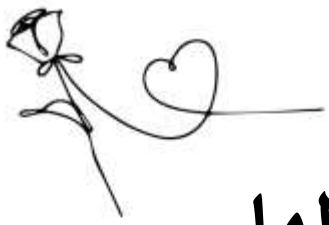
-أنا مش فاهم ياشهد.

-و أنت عاوز تفسير لإيه أنا مش
فاهمة.

قرر اليوم أن يكف عن صمته فقال:

-أنا عندي كلام لازم تسمعيه.

فعادت تنظر له عاتبه يسألها لِمَ
الرفض! فقالت: وأنا موافقة.



وكان له الكثير من الكلم سيخبره لها
فقال: موافقة على إيه!.

للمرة الثانية يكرر عدم إدراكه لحديثها
فبشموخ قالت: ليه لا .. هشوفه.

تتردد جملتها في أذنه فلم يعرف بأي
قول يجيب عليها فهل كثرة خلافتها
أدت للنهاية الذي خشى منها مرارا!
ظنها تمزح فهل يعقل أن تكون
جادة!؟

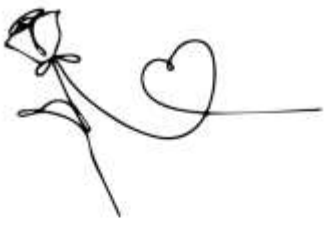
ما زال صامتا لم يعطى رد فتركته
ودخلت رأت نادية ملامحها الغاضبة
ووقفت وأخبرتهم بقبولها لرؤيته،
عقد الكثير حاجبه ووجم سليمان
وجمال وتعثرت الكلمات بداخل نادية



وفور أن سمعت درة خبر موافقتها
تنهدت ولم تتحدث، تتابع كريمة كل
ما يحدث وهي تتابع قسّمات وجه
شهد المتضايقة لتقول درة: مبروك
ياشهد.

لم تستطيع ضبط أنفعالها
وقالت: لسه موافقتش علشان
حضرتك تقولي مبروك.

لا تحب درة طريققتها وقوتها لكنها لا
تهتم فهي ترها سويعات فتكظم
غيظها وقالت: على مواصفات عمك
حامد مفهوش عيب وطيار كمان يعني
هياخدك ويطير بيك كل البلاد.



حاولت كريمة أن تساند شهد
وقالت: مافيش حد مفهوش عيوب.
فنظرت لها درة متعجبة فمند متى
كريمة تتبادل أطراف الحديث
وقالت: أنا بتكلم على المستوى مش
زي شيماء.

ونادية في عالم آخر تنظر لشهد
الغاضبة وليوسف الصامت وللجميع
لتعود لرشدها على قول يوسف: طيب
أستأذن ورايا سفر.

لينتبه سليمان ويقول: مهند سافر.
-أيوة وخطيبته هتكون هناك.



بادر السلام معهم وأستاذن سليمان
أيضًا فما سمعه اليوم كافي بأن يرفع له
ضغط دمه.

دخلت شهد غرفتها وصفعت الباب
بعنفوان لتقف نادية بمكانها تنظر
لجمال الذي لا يختلف حاله كثيرًا
عنها متعجبًا من موافقتها فكانت
رافضة وغازبة قبل قليل ليدخل
الآخر غرفته متحيرًا وتجلس نادية
وتقول بهمس وحيرة:
-يعني إيه موافقة يا شهد.

بين عقل مصيري وقلب عاطفي أيهما أصح؟

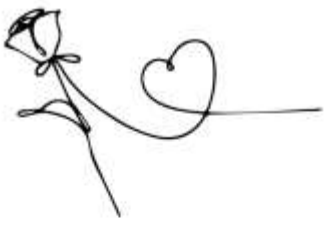
كتبت شهد سؤال على حسابها منذ
ساعة وعادت تقرأ الردود فكل الأجوبة
تقول بين مصيري وعاطفي تمر الحياة
وهي لا اختارت هذا ولا ذاك.

تحدث كريمة مع شيماء عبر الهاتف
وهي بالشرفة بهمس وتخبرها بما
حدث اليوم

وتكرر شيماء نفس العبارة:

-أنا في قمة ذهولي منها وإزاي بتقولي
يوسف ما أتكلمش! طيب بابا وعمي
إزاي بردو سكتوا.

دخلت شهد الغرفة وحين رأتها كريمة
أغلقت مع شيماء ودخلت لها
وجهها غاضب وتخشي أن تحدثها
،ترتب فراشها لتغفُ وحين نظرت
تجاة كريمة رأت في صمتها المزيد من
الكلام ولم تسأل فتوجهت نحو مرآتها
لتمشط شعرها قبل النوم كما تحب
أن تفعل ثم تركت ما بيدها وجلست
على فراشها لتضبط منبها للصباح
وكريمة كلما تحاول التحدث تكف
،فجلست بجانبها وقالت:
-الصباح توصليني في طريقك للبيت؟.
-حاضر.



ببسمه قالتها ثم سألتها كريمة:

-مضايقة؟.

أستلقت وهي تقول:

-ليه.

ترسم بسمه زائفة على شفاها

لكن ماذا تفعل ؟ لن تبكي ولن تنزعج

وستنفذ ما قالته فقالت كريمة وهي

تتجه لفراشها حتى لا تنظر لها وهي

تسألها:

-زعلانة !.

نظرت لها شهد و لم تجيبها ولم تكرر

كريمة السؤال فكان صمتها الحزين

جواب كافٍ فأغلقت شهد الضوء



الذي بجانبها وجرت دمعة سريعة على
وجنتها وهي تقول بهمس داخلي:
-جداً.

كانت دوماً تشعر بأنهما واحداً
حزنها ليس منها فقط ولا منه فقط
بل منهما فكلٍ منهما كان سبب لأن
يصلأ لهذه النتيجة.

تتناول درة بشهية فمند عودتها تطهي
أفضل الطعام والحلوى بهذا الوقت
من الليل وفتحت الراديو منسجمة مع
الكلمات بصوته العال مما أزعج
سليمان الذي يجلس مصدوماً فأخرج

هاتفه ليحدثه ويوبخه ويغلق بوجهه
ثم لم يفعل فأراد أن يفهم أولاً ماذا
حدث ولم صمت؟.

منذ الأمس تحاول صباح أن تدخل
لكريمة فعاتت على غرفتها كما أمرها
حامد وعندما ذهب لعمله حسمت
أمرها ودخلت لها، تتصفح الكتب
المنهجية وكانت مفاجأة لها
فظنت بأنها لن تلحق هذا العام
أبلغها حامد بأن عصام هو من تولى
هذا الأمر.
توقفت أمامها مطأطأه رأسها فرفعتها
صباح وقالت لها:
-هو في أم تكره ولادها!؟.

بكت لتتقرب منها كريمة ناسية ما
فعلته بها فتابعت صباح:

-أنا كبرت على إن البنت مش للتعليم
البنت تتجوز وتربي ولادها
البنت ماتتدلعش ولو حكم تكسريها
علشان تسمع الكلام
ما فهمتش إني ممكن أحطم القوانين
دي بدل ما أحطمك إنت.

هذه المرة الأولى بعمرها تسمعها
تتحدث معها باللين واللفظ وتخبرها
سبب أفعالها حتى تفهمت بأنها تحبها
هي فقط قوانين بنيت أمامها فكان سد
بينهما ضمتها صباح وكان فعل آخر

على كريمة تبسمت ودمعت عيونها
وحاولت أن تنسي ما حدث
وتبدأ من هذه اللحظة وكأنها طفل في
مهدده وُلد وضمته أمه لتشبع عيونها
وقلبها منه فهنئاً لمن يغتنم فرصه
ولو بعد حين.

ذهبتا كريمة وشهد لشيما كما طلبت
منهما ..تحدثا وشهد تمزح وتضحك
مم زاد تعجب شيما و كريمة لأنها
بالرغم من مزاحها يظهر عليها الحزن
فقالت كريمة:

-المفروض نفهم يا شهد يعني إيه من
الرفض المستمر للموافقة.

-أنا أقتنعت و يوسف كمان أقنعتني
،قالي وليه لأ!.

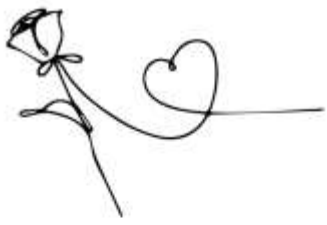
تعجبت شيماء وقالت:

-ليه لا !.

ونفس الجواب كان من كريمة فقالت
لهما: فأنا فكرت وأقتنعت ليه لا.

لكن داخلها عكس ظاهرها فشعورها
بأن لم يبقى إلا يومان على هذه
المقابلة يكبلها بأغلال على عنقها.

تصنع كريمة العشاء فخرج عصام من
غرفته يبحث عنها دخل المطبخ



متصنع نبرته التي كان يحدثها بها
دومًا: أعملي عشاء.

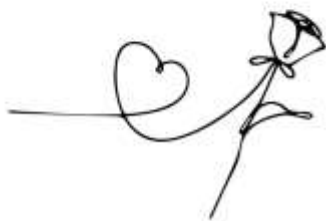
نظرت له وقالت: حاضر.

ردت عليه كما تفعل بانكسار فتبسم
وقال: كام يوم سيبتينا خسيت.

نظرت له فوجدته متصنع بأن لديه
بطن كبيرة فقالت وهي تضحك:
- لا باين عليك.

هل الضحك يقوى القلب أم هي
مقولة كاذبة!

اعتدل بوقفته وقال:



-كنت باكل من غير نفس علشان

البتت اللي مسمعا بينا البيت مشيت
هيبقي ليا نفس إزاي.

هل البكاء يغسل القلب

هل يهون الوجدع هل يزول أثر الألم !

كبحت دموعها وعقدت حاجبيها

وقالت:مالك.

-أنا أسف يا كريمة أنا كنت وحش أوي

معاك بس خلاص خلينا نفتح صفحة

جديدة.

كل هذه أسئلة جوابها التغافل لبداية

جديدة.

جفت دموعها فيبدو أن والدها
الحبيب أيقظ الجميع من غفلتهم
لكن متى ستأتيه الصحة ويستفيق
من شروده المستمر وحيرته الدائمة
الغير معروف سببها.

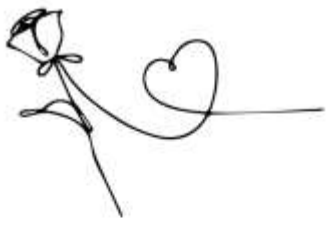
تجلس نادية على الكرسي الذي
يجعلها تتوتر لاهتزازة فالغد موعد
ماهر وترها غير مستعدة لكن تكابر
نظرت لجمال الذي يضع يده على
وجنته غير منتبه لما حوله قرار
موافقة أجمعهم
وصمت يوسف جعلهم في حيرة

أوقفت إهتزازها ونادته نظر لها
فقالت: أدخل كلمها.

-مش هتغير رأيها يا نادية هأجل الكلام
لبعد المقابلة.

نهض يتوضأ ويصلي قيام الليل الذي
يطمئن نفسه، وعادت تهتز وتفكر
كيف تسألها بما تشعر به ولم تتحمل
الجلوس فنهضت ودخلت لها وجدتها
جالسه تنظر على هاتفها المغلق
فجلست نادية بجانبها وقالت وهي
تمسح على شعرها:
-صاحبة ليه!.

ببسمه حزينة قالت وهي تنظر على
هاتفها: لسه مش عاوزه أنام.



-إنتِ مستنيه حد يكلمك!.

قالتها نادية فنهضت شهد متجه
للخزانه وقالت:لا.

تابعت وهي تخرج ملابس تناسب لقاء
الغد:

-هو في حد عارف إن بكرة ماهر جاي.
وقفت نادية لتخرج لها فستان تحبه
عليها وتقول:كلهم.

لتكمل شهد وهي تدخل الفستان
بمكانه:مين كلهم!.

لتخرج نادية واحدًا آخر وتقول:
-إنتِ عاوزه مين بالظبط وأنا أقولك.



فقلت وهي تنظر على أدوات
تجميلها: أبداً مش أكثر من فضول.

وقفت نادية أمامها وإستدارت شهد
لها عندما رأت نظراتها توحى بمعنى
واحد لتقول شهد: إيه يا ماما!.

-لسه قدامنا وقت ممكن نعتذر له أو
علشان الحرج شوفيه ونقولهم مافيش
نصيب.

صمتت فتركته نادية وذهبت جلست
شهد بحزن على ما تفعله وعلى ما
يحدث.

شاردًا يوسف بالهاتف الذي بيده كلما
يحاول الاتصال بشهد يكابر ويكف
لاحظته مشيرة وهي تغلق الاتصال
مع مهند وقالت: مهند بیسلم عليك.
لم یسمعها فیکرر نفس الفعل ثم زفر
وتنهد ووضع هاتفه أمامه نظر لها
وجدها تنظر له فعقد حاجبيه قائلاً:
- في حاجة؟! -
- لا أبدًا.

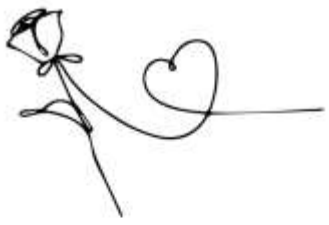
لم تسأل لشعورها بأنه يحتفظ
بخصوصياته فقالت: مهند بیسلم
عليك وأسمح لي أقولك يوسف من

غير لقب لأني فعلاً ما بعرفش أتعامل
بالألقاب في شغلي.

لم يدخل بجدل معها وقال: كلمت
مهند من قريب أطمئن على والده لكن
ما ردش.

-هو متأثر لأن وضع عمو بيسوء.
وتابعت بتساؤل: هي شهد عاملة إيه.
إنتبه لسؤلها وتعجب وقال: بخير.
-بعتلها أدد أمبارح متوقعتش أنها
هتقبله لكن قبلته.

وتبسمت مع ضحكة صغيرة
وقالت: هي عصبية واقعيا وإلكترونياً



واضح أن شخصيتها قريبة من
شخصيتك وواضح حاجات كثير كمان.
-يعنى إيه.

-يعنى هي مش مجرد بنت عمك وبس
لما بتكلم معاك وهي موجودة ببقى
عاويزة أفهمها أنك مش أكثر من زميل
عمل لكن هي رد فعلها الغيور بيكون
مفاجيء مش بلحق أصلاً أتكلم.

ضحكت وهي تتذكر ردودها وتبسم
لتذكره ما فعلته بأخر لقاء معها فتابع
وهو ينهض:

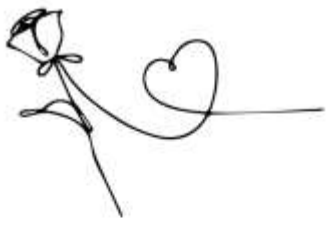
-مافيش أطيب من قلبها وهي عارفة
كويس أنك مجرد زميلة عمل أنتِ بس
اللي فهمتها غلط.



-يمكن فهمتها غلط في أنها عصبية
لكن فاهمة صح في كون أنها فاهمة
كلامي معاك بشكل غلط وعامة ده
حقها أنا عندي مشكلة إني بتعامل
بعفوية مع كل الناس وده بيسبب لي
مشاكل أحياناً علشان بتفهم غلط
وأكيد هيجي اليوم اللي شهد تفهم
فيه أني عفوية بعامل الكل بنفس
الطريقة.

لم يطل الحديث معها فعقله وقلبه
مع شهد

يريد أن يللم ما تبعثر منهما ليجتمعا
معاً لكن كيف وهي مصره أن تدخل



درب هي من اختارته وألجمته
بالصمت من هول الصدمة.

ينتظر ماهر قدوم شهد تتحدث معه
نادية ويره جمال من الحديث جيد
لكنه لا يشبه شهد بالصفات ولن
يخمن شيئاً بعد موافقة شهد التي
أدهشت الجميع كما كان صمت
يوسف أدهشه فتفهم بأنهما تشاجرا
من نظراتهما عندما أخبرت الجميع
بالموافقة.

ما زالت بغرفتها تنظر على هاتفها
الذي إذا كان له صوت لقال لا تنتظري



حسنت أمرها وخرجت فرحب بها
 وجلست يتحدثوا جميعهم ثم
 تركوهما قليلا فقال ماهر:
 -فاكرة أنك شوفتيني ولا لا.
 -أيوة.

لا يعرف لِمَ جذبتة بها جاذبية جعلته
 يريد معرفتها أكثر فتابع:

-اليوم ده تابعتك من بعيد الحقيقة
 وحسيت كأنك بتتخانقي مع يوسف.
 تذكرت هذا اليوم وشجارهما
 فقالت: لا مافيش خناق ده مجرد كلام.
 ضحك وقال: أومال وإنت بتتخانقي
 بتبقي عامله إزاي.

وأكمل وهو ينظر لها وقال متذكرًا:

-عصام قال انك بتفصلي ملابسك دي
حاجة كويسة جدًا بس متعبة.

تنسي كل تعبها ليخرج الملبس بشكل
مُرضي فقالت:

-كل واحد بيحب حاجة التعب فيها
بيكون ممتع.

-معاك حق يعني أنا بعشق الطيران
تعبت كثير علشان أوصل للمستوي
ده.

فكان يكره الدراسة لكن لديه هدف
يريد أن يصل له ولن يستطيع والده أن

يدخله جامعة باهظة فأحب ما يكره
ليصل لما يحب فقال: بتحي السفر؟
-أبدًا.

قالتها لبغضها للسفر الذي يجعل
القلوب تقسو ويأخذ الأفراد من
أسرتهم فيكونوا ناقصين
تحب التجمع والدفء الذي يكون به
فقال:

-ليه البداية دي بس كنت أحب نكون
متفقين فيها واضح أنك محبة
للاستقرار.

-أصل السفر ده بياخد الناس من
بعضها يعني أسرة لها شخص سافر

دائما هيكون فيها شيء ناقص و

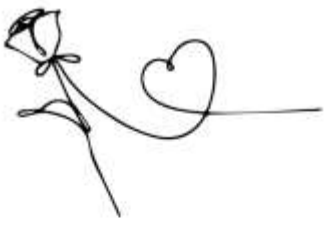
بيوجع مع الوقت والقلب بيجمد مع
الوقت.

هو يرى فوائد السفر فقط وهي
تحدث عن عيوبه

لا يعرف لما يريد أن يحدثها بالصدق
فقط هو لا يعرف الاستقرار لم يحب
ولا يعرف الحب هو متقمص مهنته
له في كل بلد قلب لكن كلما تحدث
يريد أن يسمعها

ويريد أن يكون صريحًا معها فقال:

-أنا بقي ما عنديش معني محدد
للاستقرار



أنا طول عمري وحيد.

تبسم وقال:

-ردي عميق.

-يمكن بس مش واضح.

-أنا واضح جدا في كلامي معاك ،أنا أول مرة أكون واضح في الكلام.

تأكد بأنه يريد لها فأصبح عمره سابعة وعشرون ويريد الاستقرار الحقيقي وليفهم معناه على يدها، لا يجب أن يحبها ولكن يجب أن يكون مرتاح وينتقي الاختيار وهذا ما واضح به بأنه مرتاح وأنتقي الاختيار فتابع:

-أنت ناوية تكلمي دراسة بعد التخرج.



سردت له عن دراستها وعن ما تريد
فعله فتابعت:

-أنا قدامي كثير وعاززة أشتغل.

تذكر قول عصام عن العمل
فقال: عرفت إن الشغل ممنوع عندكم
من عصام.

-عصام بيهزر.

رأى من نبرتها ونظرتها بأنها سريعة
الغضب فقال: أنا لو حصل نصيب
ما عنديش مانع.

رفعت حاجبها وقالت: هو أصلا
ما حدث عنده مانع.

-عموما أنا بحترم المرأة العاملة طالما
قادرة توزن بين بيتها وشغلها.

فا ليتهم يسمعوا قوله لكنها لا تعرف
هل يجل القول لينال إعجابها أم هذا
تفكيره فيبدو أنه دارس ما سيقوله
فقلت:

-وده بالفعل تفكيرك ولا كلام في الهواء
يا كابتن ماهر.

قهقهه على قولها واستمع لصوته جمال
ونادية التي لا تصدق إلى الآن بأن شهد
وافقت على أحد وتحدث معه
فقال ماهر:

-بس لازم تعرفي حاجة أنا معظم

الشهر في الجو وأسبوع واحد في بيتي.

تفهمت معنى وصفه لحياته فقالت

وهذا في باطنها شيء لا يناسبها:

-طبيعي إزاي تحس بالاستقرار.

-بس أنا حابب أعيش حياة الاستقرار

يمكن تعبت من الوحدة.

تشتت وظلت صامته فنهض جمال

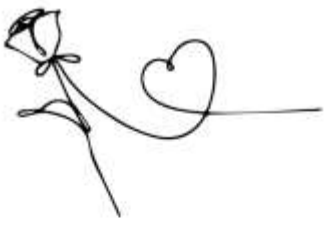
لهما فوقفت وقالت لماهر: تمام يا

كابتن ماهر قريب يوصلك ردي.

لم يرد شيئاً الآن إلا سماع موافقتها

جلس قليلا مع جمال ثم ذهب وقفت

نادية أمام جمال وكل منهما يكبل الكلم



الذي يريد الهروب من داخلهم،
جلست شهد ونظرت على هاتفها
فرأت اتصالات من كريمة ثم أغلقته
تماما.

-مالك يا كريمة.
قالها حامد الذي أنهى صلاته وقرر
الحديث معها على ما نوى لكنه
وجدتها حزينة جلس بجانبها
وتابع: حد زعلك تاني!.
-أبدًا بالعكس.



تحسن وضعها معها مشجعين لها
يحاوروها بعقل واع فتابعت بعد أن
صمت وشرد:

-بابا أنت ليه ديمًا زعلان يا حبيبي.
طبطب عليها وقال وكأنه لم
يسمعها:مالك.

-شهد بتقابل ماهر النهاردة وأنا عارفة
أنها مضايقة ومش مرتاحة.

-هي شهد من صغرها لها تفكير
مختلف زي يوسف مبيقاش باين
فرحهم من ضيقهم وماتقلقيش بنت
عمك قوية تقدر تقرر صح

المهم يا بنتي أنا نويت أكتبلك نصيبي
من ورثك.

إنتفض قلبها مع قبضته وقالت: إيه يا
بابا الكلام ده ليه.

ودمعت عيونها توجسًا فأكمل
يطمئننها ويوضح لها وجهه نظره
فقالت متفهمه: فلوس إيه بس أنا
عاويزة وجودكم وإهتمامكم صحيح
الفلوس بتجيب حاجات كتير لكن في
حاجات مستحيل تشتريها
وجودكم إحتواءكم حبكم أنا رافضة
تمامًا تفكيرك ومش طالبة إلا حنانكم.
ضمها وبكى وتضمنه ولا تعرف لم يفكر
هكذا لكنه أربعها كثيرًا.

يتابع سليمان يوسف وهو مندمج
بالأوراق ثم عاد ينظر أمامه فهم لا
يكونوا مطمأنين إلا عندما يطلع على
كل الجديد

وضع الأوراق وقال:

-ماشي يا بابا كله كويس وأنا طردت
مدير الحسابات هناك وأعرف شخص
كويس جدًا جيبته مكانه كان تحت
مراقبتي من فترة ولما اتأكدت من
تلاعبه طردته.

-أتأكدت كويس جدًا أنه مش تمام
إحنا مش قد ظلم إنسان يا يوسف.

شرح ما حدث فسلیمان یخشی الظلم
 یخشی دعوة المظلوم ولا یحب أن
 یترك حقه أيضًا یعامل بحق وعدل كما
 یحب أن یتعامل وتابع لیوسف:
 -وأنت کویس!؟.

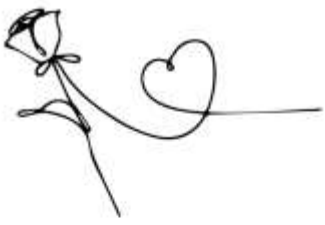
قالها بضیق واضح على صوته ونبرته
 وتابع:هتفضل ساكت.
 -هي اللي اختارت يا بابا.

-یعنی إیه؟ وإزاي سكت يا يوسف.
 -أقول إیه بعد ما قالت موافقة إحنا
 وضعنا بقي صعب وأول مرة شهد
 تفهمني غلط ده في حد ذاته حسسني
 أنها مابقتش تشوفني بالنظرة دي أنا

حتى مش متأكد من سبب قبولها هل
بسبب كلمة قلتها بهزار ولا سبب تاني
فالحظة اللي كنت هتكلم معاها
وبعدها أكلم عمي تاني ونحدد كل
حاجة قالت لي أنها موافقة تشوفه
تبقى هي اللي اختارت وماعطتنيش
فرصة أفهمها قصدي.

لِمَ لا

قالها وما كان على قلبها تصديق هذه
المزحة هو يتعامل معها كنفسه
فكيف تشتت بداخله وتاهت منه!
يراهها أمامه ولم يستطيع اللحاق بها
فهل هربت منه لعدم رضاها به



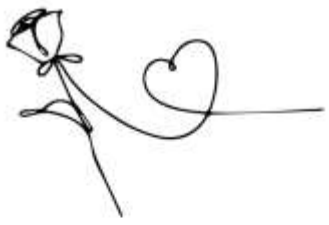
وأرهقت من ضغوطاته أم هربت
عاتبه حزينه!

ما كان يجب عليها إساءة فهمه وكان
عليه أن يحسب نتاج مزحة يبدو أنها
أضاعتها منه وما كان عليه الإلتزام
بالصمت لكنه فعل وصمت وها هي
ترحل عنه.

أخرجه سليمان من شروده قائلاً:
-يبقي كنت توضح وتعافر علشان
تفهمك صح.

-حالة الصمت دي كانت صدمة
بنسبالي أرد بيايه أفرض بقت كرهاني أو
مش عاوزاني.





صمتا في دخول درة لهما
أعدت العشاء فنهض يوسف ليأخذ
من يدها ، جلست وقالت وهم
يتناولوا:

-في عروسة قدامي يا يوسف جايلنا
بكرة علشان تشوفها.

ترك ما بيده وقال غاضبا:

-وحددتى ميعاد الفرح ولا هتفاجيء
به.

تابع سليمان بصياح هو الآخر: هو
ابنك عيل علشان تصغريه.



زمجرت بهما وقالت: ابني بقي 30 سنة
ومش شايف نفسه كفاية بقي
وهتشوف العروسة يا يوسف.

نهض يوسف وصاح قائلاً:

-مش هسمح بوضع زي ده بنات
الناس مش لعبة

الحركة دي كسر خاطر وأنا بريء من
كسر خاطرها.

دخل غرفته صفع الباب خلفه فوقف
سليمان وقال ما بجعبته:

-أنت ندم حياتي النقطة السوداء اللي
عماله تكبر وعلشان عيالي بس
ومستواهم الإجتماعي صابر عليك.

دخل غرفة شيماء غاضبا وكأنها لم
تسمع شيء فقالت:

-تتأجل بكرة وتيجي لما الموضوع
يتنسي أنا اللي هختار لك عروستك.

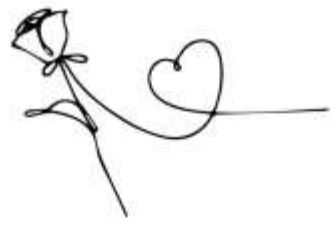
نظر يوسف على ساعة الرمل التي
تشير على الإنتهاء فأخذ هاتفه غاضبًا
واتصل بشهد ليجد هاتفها مغلق زفر
وألقى هاتفه بالحائط.

لم تستطيع النوم فنهضت تشغل
نفسها وتضبط خزانها وتفرض ما لا
يريده لتخرجه وقعت عيناها على
الصندوق المزين تعرف ما بداخله،
أخرجته ببسمة وجع وفتحته لتعيد

ترتيب الملابس الرجالي التي بداخله
من صنع يدها ، ملابس شغلها بمحبة
لتقدمها هدية له بالوقت المناسب
لكن ما يحدث جعلها تشعر بأن كل
شيء يرحل.

قضى يوسف ليلته مع خيوله بعد أن أخبروه بتطور سوء حالتهم ، كل منهم بغرفة لحاله فوجدوا المهور ومهرة مصابين بفيروس وحالتهم سيئة ، أعطاهم الطبيب علاجهم في دخول شهد إلى الإسطبلى متعجبة فانتبه لها وهي تنظر له ثم للطبيب وقالت:
- في إيه؟.

أشار لها بأن تنتظر إلى أن يذهب الطبيب ولكن قلبها غير مطمئن من مظهرها ومن نظراته ذهب الطبيب وأخبر يوسف بأنه سيعود للجرعة



الثانية وسيتابع معه عبر الهاتف
،أجاب على اتصاله لفت إنتباهها بأن
هاتفه محطم ثم حين أغلق قال ما
حدث بالأمس حزنت وقالت:
-إيه السبب.

لا ينظر لها وهو يحدثها فتابعت:
-وأنت أزاى ماتقليش أمبارح.
-وانت كنتي فاضية؟ وكام مرة نبهتك
فيها لما أكون واقف مع رجالة
ماتتكلميش هفضل أقول لحد أمتي
ولحد أمتي هتفضلي ماتسمعيش
الكلام.



صوته غاضب ومشاعر كثيرة بداخله
خوف وحزن والمتبقي لا جدوى بأن
يصرح به أبعد نظره عنها وكبح غضبه
وتابعت: فاضية أو مش فاضية أنا اللي
أقرر.

بملاح غاضبة قال بهدوء لا يناسب
حالته: ما حدث يقدر يكلمني ربيع ما
بتكلميني حتى كبارنا ما بيكلمنيش
بطريقتك.

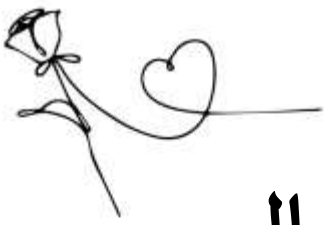
وبقوتها عليه التي لا يحبها قالت:
- علشان أنت ما بتعاملش معاهم زي
ما بتعامل معايا، هما لهم اللين وأنا
القسوة هما لهم الإيجاب وأنا الرفض.
- خلصتي كلامك يالا أمشي.

-لما أحب أمشي أنا همشي.

ما سمعه منها أحزنه أكثر لعلمها بأنها
شيئًا والعائلة شيئًا آخر لكن غضبها
واظهار قوتها له وتنفيذ كل ما تريده
جعلها لا ترى من هي له، يخشي عليها
فإذا كان الفيروس الذي أصاب مهرة و
المهور ينتقل للإنسان فمعناه بأنهما
بخطر

فقال بأمر:

-على البيت على طول وبدلي هدومك
لأن مش معروف لسه نوع الفيروس.
نظرت لمهرة بحزن وهي



تخرج صهيلها الغاضب فأتاه اتصال
فأجاب بأنه قادم فعقدت ذراعيها
وقالت وهي تتفهم خوفه عليها:
-وهو خطر عليا ومش خطر عليك ولا
دي كمان الراجل راجل والست ست.
لديها فضول لتعرف ما حدث لهاتفه
فقال: ده على اعتبار أنك خايفة عليا.
-ده على اعتبار نفس شعورك ليا
بالظبط.

صوت الضيق والعتاب هو من
يتحدث عنهما

ثم بعد لحظات صمت قالت:
-موبيلك حصله إيه.



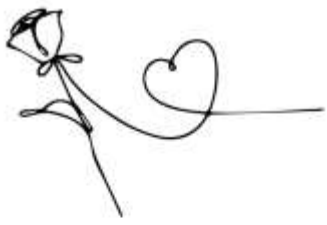
فجاوبها بسؤال آخر:

-العيلة كلها عندها فضول تعرف ردك.

-وأنت مش عاوز تعرف.

-هو أنا من عيلة تانية !.

هي هكذا تواجه لا تعرف أن يبقى
حديث بوجدانها ولا تقوله مهما كان
الشخص إن كان لديها تساؤلات تقولها
بلا تردد، فقالت: طيب بما إن الجميع
عنده فضول فانتظر بقى يوم التجمع.
تركته وذهبت وكأنها تقلع الأرض من
شدة غضبها ووقف الكلم بداخله مرة
أخرى لأنه دومًا ضد ردودها وصوتها
المرتفع عليه.



طرقت صباح غرفة حامد فسمح لها
بالدخول دخلت عيونها حزينة و رأى
أن يكفي صمت إلى هنا وهي لن تنزعج
لو رفض وستحاول مجددًا إلى أن
تكسب وده: أقعدي يا صباح.

جلست بجانبه وقالت:

-أنا ما أقصدش ألغي وجودك بس أنت
رفعت إيدك عن التربية وماحدث
قالك إني مدرسة بتعرف تربي صح
واتعودت على صمتك
بطلت تشارك برأيك فبقيت أتعامل
كده كبرنا على كده.



لم يبعد نفسه عمدًا لكنه غير مرتاح
نفسيا يتغير مزاجه مكتئب دومًا
وأختار الصمت كعقاب له وسكن به:
-أنا سلمتلك البيت علشان تقويه مش
تقوى علينا، أنا بنسبالي البيت ست..
وست البيت هدمته.

كانت والدته تربي ووالدهم يعمل لم
يرونه كثيرًا وحين يسمعون صوت
تنحنحه الصارم يقفوا باحترام ما كان
يعلم عمرهم الدراسي ويحدثهم
بعمرهم العقلي تلك الصفة المشتركة
بينه وبين والدته تشاركا بالكثير في
تربيتهم لكن لوالدته نصيب كبير من
رعايتهم فأكمل معاتبًا نفسه:

-وأنا شاركت في هدم بيوت.
عقدت حاجبيها وقالت:بيوت؟!.

نظر لها منتبهاً وقال لينهي
الخلاف:بنتك هي نور البيت ده
هتتجوز وتضلملنا بيتنا ماتسعجلش
على خروجها.

جفت دموعها وطبطبت عليه
قائلة:أتكلمت معاها واللي عاوزاه
هعملهولها.

وببسة صافية قالت:اللي تأمر به يا
أبو عصام هيمشي.

لم تقوى من فراغ فترة صامتًا وربت
كما رُبت لم يعد منزعج وسيتعامل
وكأنه لم يحدث شجار.

-أنا موافقة أشوف ماهر تاني يا ماما.
قالتها شهد لنادية عند عودتها وقولها
كان صادمة لنادية دخلت لها الغرفة
وجدتها تخرج ملابسها لتغتسل
فقالت نادية: موافقة إزاي يعني.
-هه بتكلميني يا ماما.

تصارع الأخرى قرارها فكرت نادية
سؤالها فقالت: هي الموافقة معناها

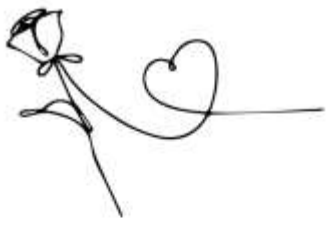
واضح يا ماما قبول إننا نتكلم ثاني مش
أكثر.

جمدت نادية عليها وقالت:ليه يا
شهد.. أنا عاوزة أفهم إيه سبب تغيير
رأيك في حاجة حصلت زعلتك.

-ليه يا ماما، ماهر واضح صريح بيقول
اللي بيحسه عاوز استقرار مش
معترض على شغلي مستواه مش
بطل.

الكلم يسير على لسان المرء ويكون
جاف و صارم إن لازم الأمر لكن إذا تم
النظر لتعبيرات الوجه بتمعن سيظهر
كل ما خفي..

نهضت نادية وقالت:



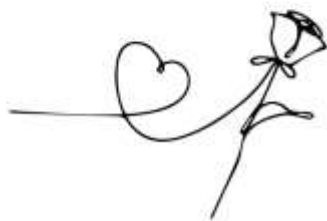
-ما ردتيش على سؤالي يا شهد.

-ما عنديش جواب يا ماما.

خرجت نادية فأغلقت شهد الباب
جلست على الأريكة تحاول أن تثبت
على ما تظهر ولا تبكي فمجرد الفكرة
تخنقها لكن ما تراه يجعلها تفهم بأنها
لم تعد تهمة.

-يعني إيه! إحنا هنسكت على كلامها
ده.

مكالمة بين شيماء وكريمة مندهشتان
فتابعت كريمة:عاملة زي ما تكون
بتاخذ قرار بلا وعي بقي دي شهد.



-أعمل إيه بس علشان أمنع ده ..أولد.

ورغما عنهما ضحكتا وتابعت
شيماء: لازم أتكلم مع يوسف لازم
أفهم ليه سكت.

كل منهما تبحثا عن حل لهذه العقدة.

دخل جمال غرفة شهد وجدها ترتدي
وشاحها فأقرب موعد قدوم ماهر
وجهها باهت تغيب عنه معالم الفرح.
فقال:تاني مرة ماهر هيدخل بيتنا يا
شهد مرة كمان وتقدري تقرري قرارك
النهائي وتبلغيني يا بقبول ونعمل
خطوبة يا برفض وننهي الموضوع.

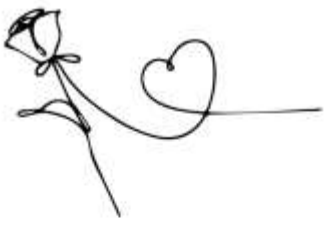
لم تعارضه ولم يكون طبعها الموافقة
على كل شيء بلا جدل، إنتبها لجرس
الباب إنقبض قلبها ألقت نظرة على
هاتفها.. نظرة أخيرة وفرصة أخيرة إذا
خرجت وجلست لن تلتفت له،
بخطي بطيئة جدًا خرجت إلى أن
وصلت فتنهدت تنهيدة بها خذلان
جلست وأنتهى جلست ولم تسمع
صوت ما كانت تنتظره أغلقت أذنها
عن كل ما كانت تنتظره ووضعت كل
تركيزها وسمعتها لمن يهتم ويريدها.

تحدث كريمة مع نفسها بصوت
 هامس محتارة في أمر شهد وتبحث
 عن أي وسيلة لتساعدهما، خرج
 عصام من غرفته يبحث عن طعام
 وجدها تجلس بالشرفة دخل لها نداها
 فلوحت له بيدها فضحك عليها ثم
 نظرت له واتسعت بسمتها فنظر
 خلفه فمن لحظات كانت تشير بأنه
 غير مهم والآن تبسم فقال: وده من
 إيه.

طلبت منه الجلوس وقالت:

-أنا ببسم لسبب طبعًا.

يركز في قولها وتكمل: عاوزين نعمل
 خدمة إنسانية.



-لمين.

-ليوسف وشهد.

-آآآآه.

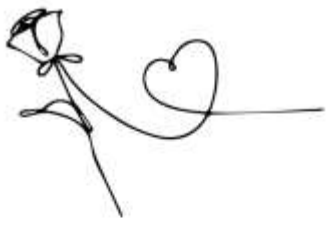
قالها متفهمًا معقبًا:

-بس أخاف عواقب الخدمة تيجي
بالسلب يوسف ما بيحبش حد يدخل
في حياته وشهد زيه يعنى ممكن
ينزعجوا مننا.

-على أساس أنك شايف الإيجاب! كل
حاجة بتنطفيء من كم الخلافات اللي
ما بينهم.

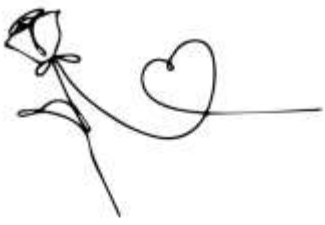
لم يعترض لربما تكون هناك فرصة
بجمعهما.





تداعب شهد مهرتها فما زالت حالتها
سيئة لكن أطمئنا بأن لا ضرر منها
عليهما تحاول أن تصل لياسمين
وأرسلت لها الكثير من الرسائل فلم
تذهب الجامعة بالآونة الأخيرة ودومًا
ياسمين لا تجب عليها، فأتصلت على
هاتف المنزل أجابت والدتها لتقول
شهد بعد التحية: بكم ياسمين
ما بتردش هي كويسة.
-هي متخانقة مع خطيبها فما بتردش
على حد.
وأكملت بخجل: هي قالتلي أنها مش
هترد على حد يا شهد.





حزنت وقالت:

-أنا هحاول أجيلها.

أغلقتا والتفتت حين سمعت من
تنادي عليها:

-شهد.

صوت مشيرة أصبح يتكرر وحفظته
فقالت وقد سئمت رؤيتها: نعم.

لم تلقى السلام وكان جواب حاسم
فقالت مشيرة: كنت بمر على الخيل
تبعي فشوفتك.

-إنتِ جبتيه هنا.

قالتها شهد بطريقتها الساخرة
فتبسمت مشيرة وقالت بهدوء:



-آه المكان ممتاز والخيول لما بتبقي في
بيئة كويسة صحتها بتبقي كويسة.
-آه طبعًا ممتاز جدًا.

لا زالت بنبرتها معها وكما هي مشيرة
فقالت:

-أنا واضحة أوي ياشهد ليه حاسه إن
عندك مشكلة معايا.

تمالكت شهد أنفعالها ليس منها بل
من كل شيء تشعر به وقالت:

-مافيش أفضل من الوضوح لكن في
الأصل إحنا مانعرفش بعض بشكل
كافي.

دائمًا كانت واضحة إلى اللحظة التي
أعطت الموافقة فيها فهي من حينها
تأثته فقالت مشيرة ويزيد إعجابها
بشخصيتها:

-وأنا هكون مبسوبة لو في بنا أي
معرفة بلاش صداقة مرة واحدة
أنا ماليش أصحاب أوي أعرف ناس
كثير آة منهم زملاء عمل ومنهم
معارف لكن صديق مافيش غير مهند
هو خطيبي وصديقي.

تفهمت شهد رسالتها الخفية التي
دمجتها بالحديث لكنها بين نفسها لا
تقبل طريققتها حتى لو كانت عفوية لا

تقصّد ازعاج أحد ثم انتبهت لمشيرة
تقول وهي تنظر لمهرة:
-شكلك زعلان أوي عليها.
مسحت عليها ومرتعبة على وضعها
وقالت:دي ليا من يوم ولادتي.
وبدأ الكلم بينهما وتابعت مشيرة:
-تعرفي إن الخيل بيحس بحزن أو
سعادة صاحبه.

هل تعطّيها معلومات فتعرف كل ما
يخص الخيل على يد معلمها شئت أم
أبت تعلمت على يده الكثير ولا زالت
لكنها جاهدت أن لا تأخذ من صفاته

التي ترهقها وترهقه وأكملت مشيرة
متذكرة سؤالها ليوסף وجوابه:
-يعني مهرة ليكِ مش ليوסף أصل
هو قال كلهم له.

نظرت شهد لها ولا تريد أن تظهره
أمامها بأنها لا تخصه فقالت:

-تمام زي ما قالك يوسف بالظبط.

هم يتشجارا يتصالحها لا يتحدثا
مطلقاً فهذا بينهما فقط ولن تسمح
لأحد التدخل سألته فأجاب فلم
التكرار ، تبسمت مشيرة وقالت:
-أنا همشي ومبسوطة إني اتعرفت
عليكِ يا شهد.

بادلتها البسمة فذهبت ثم أتاها اتصال
من كريمة تقول:

-شيماء جاية عندنا وأنا عاملة أكل
بتحبوه.

إعترضت فتريد البقاء مع مهرتها لوقت
طويل وتابعت: وزهقت منكم ومن
طريقتكم.

ضحكت كريمة وقالت: مش هنتخانق
ومش هنتكلم معاكِ فالي مش عاوزاه.
وبعد إصرار وافقتها ونوت الذهاب.

ذهب يوسف لبیت عمه حامد بعدما
طلبه عصام ليتناولوا الغداء معًا ثم
يحدثه بأمر ما حدث من سمية لطلب
المشورة فيوسف يعني له الكثير
صديق و أخ ويأخذ منه الإستشارة
بإرتياح وينفذها وهو مغمض العين
إنته يوسف لهاتف عصام الذي لم
يكف وقال: لحقت تزهرق من
الخطوبة.

ضحكا وقال: في أفعال مش مريحاني.
سرد له ما حدث منهما وما يجعله
يتوجس ثم يخبره بأنه شيء بسيط
وهو من ضخمه ولحبه لها فقط يضع

شيئًا على عينه ليحجب الغير مرضي
فقال يوسف:

-أنت خزنة تقبل تبقي مجرد كرديت
ممول يحقق أحلام الهانم ووالدتها.
-بس أنا بحبها.

-أنت بتحب أي حد.

ضحكا وتابع عصام:

-أنا صحيح حببت كثير قلبي كبير
ما بيكتفيش بواحدة بس.

نظر له يوسف ثم تابع عصام:

-لو حببت بعبر وبصارج وبقول بسرعة
قبل ما غيري يقول أنا صح ولا غلط يا
قدوة.

-أهم حاجة يكون الشخص مرتاح
بطبعه.

-لكن الوقت خداع سراق مش
مضمون.

ثلاثة كلمات لخصت الكثير من
المخاوف التي بداخله ما كان يفهم
معنى الخوف كان ضامناً مطمئناً ثم
خانه وقته وشعوره، نهض ودخل
الشرفة فإنتبه لسيارة شهد تقف
أسفل المنزل وحين ترجلت رأت
سيارته ترددت بالصعود وأبعد نفسه
عن نظرها لربما تنظر للأعلى ففعلت
ثم عادت تنظر لسيارتها فأغلقت
الباب وصعدت أخرج هاتفه واتصل

بالسائق الخاص بها وحين أجاب عليه
قال له: أمشي أنت.

جهزت كريمة المائدة وسمعت جرس
الباب فهرولت لتفتح رحبت بشهد
فقالت كريمة: شيماء لسه ماجتش
إنّ عارفة خطوتها ثقيلة.

ضحكتا وتابعت لها: يوسف هنا.

لم تعقب خرجت صباح مرحبه بها
تفرح عندما يزورها أحد، خرج يوسف
مع عصام فأخرجت شهد هاتفها
لتحدث شيماء التي تأخرت ولم تجب
فتركت هاتفها على المائدة ليقفا
تجاهها ويقول عصام لها: إزيك يا
عروسة.

-عصام أنت ليه قلت لماهر إن مافيش
شغل للبنات.

صوتها الغاضب جعله يتعثر جلس
يوسف وأخذ مياة كأنه لا يسمع شيئاً
لا يحدثها وهي كذلك فقال:
-أنا قلت الحقيقة.

-لا دي مش حقيقة.

ثم تركتهما حتى لا تتشاجر ودخلت
لكريمة فجلس عصام وقال بهمس:
-أنا كأني شوفتك أنت وأنت عصبي.

دخلت تتأفف

تشعر بشيئاً لا تريد تصديقه وسمعت
صوت هاتفها فخرجت لتجيب

وخرجت كريمة خلفها بيدها الصحون
ساعدها عصام أجابت على شيماء
وقالت: إتاخرتي ليه.

-إتاخرت ازاي يعني.

جلست شهد ونظرت لكريمة التي
تبعد نظرها عنها وتابعت شهد:

-أنا وصلت عند كريمة.

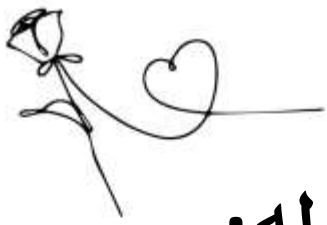
-هتلاقيها نسيت.

قالتها كريمة بضحكة مهزوزة فنظر
يوسف لعصام وعصام لكريمة وشهد
لها ولم تحب ما حدث وهو كذلك،
أغلقت معها بعد مزاح ثقيل وقالت
حتى لا تتشاجر مع كريمة أمامهما:

-هستناك يا كريمة بكرة علشان نروح
مع بعض نشترى اللي محتجاه.
تفهمت كريمة بأنها أغضببتها ونهضت
شهد قائلة: أنا ماشية.

ونهض يوسف و اكتفى بنظرة لعصام
الذي تفهم هو الآخر بأنه أغضبه
ذهب ونظرا لبعضهما وقالت
كريمة: هيتخانقوا.
-أساسي.

تنظر شهد على مكان السيارة فلم
تجدها وحين جاءت تتصل بالسائق
نفذت بطاقتها فسمعت يوسف
يقول: مشي.



التفتت له وقالت من دون النظر له:
-مين اللي قاله يمشي.
-أنا.

لا يريد الشجار يريد الحديث فقط
فقالت وهي تنظر له:
-بأي حق تمشيه.

بعتاب قالتها وبنفس نبرة العتاب
قال:إيه ماليش حق!.
-لأ يا يوسف لأ.

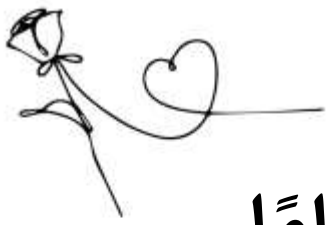
كان لديه الوقت ليقول ما يريد مر
الوقت وظل الوجع.

-لو سمحت أطلبه يرجعلي
لأن موبيلي فصل شحن.



يتفهم معنى وأهمية الحديث بالوقت
الضائع لكن هناك شيئاً يقف
بالمنتصف فتقدم إلى سيارته وطلب
منها ألا تبقى صعدت السيارة فإنتهت
الأسئلة وما زالت الأجوبة عالقة
بقلوبهم.

يتحدث ماهر بالإنجليزية مع فتاة
فدخلت سمية على صياحه ثم حين
أغلق قالت له: مشكلة جديدة.
-عادي.
-هو أنت قلت لشهد.



لم يخبرها فقد نسي هذا الأمر تمامًا
فقال:

-إحنا لسه ففترة تعارف لما تعطي
موافقة على الخطوبة هبقي أبلغها
وأخرجي برا هنام علشان هصحي
بدري.

فجلست وقالت له: عصام مايردش
عليها.

-أكيد أكتشف جشعك.

زمجرت به فدخلت نرجس لهما كلما
يتحدثا يسوء بينهما الوضع فقالت:
-كلم خطيب أختك.



صاح بهما وقال: أطلعوا برا أنتم الأثنين
أنا كل ما بشوفكم بخجل من أفعالكم.

صاحت به نرجس وقالت: ليه كنا
عاملنا إيه.

-مرخصين نفسكم علشان شوية
فلوس.

طردهما مجددًا فخرجتا وقالت
نرجس بشأن عصام:

-ده بيعلمنا الأدب هو وشه اتغير
شكله بخيل.

فقالت بغضب وتوتر: أومال هتجوزه
ليه علشان جمال عنيه هو أنا طلبت
حاجة لسه.

وفكرت في شيء وقالت: ارجعه اللي
جبناه وتبقي حركة تخرجه.

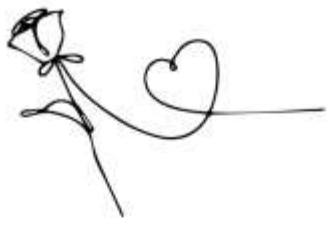
سرعان ما قالت نرجس: لا الحاجات
دي مش هترجع أبدًا.

بتوتر وهي تنظر على ما جلبه لها:
-ولو قال عاوزها.

-يقول براحتة.

فلن تعطيه شيئًا جلبه وستفعل كل ما
بوسعها لتعجل بهذه الزيجة لإبنتها.

ذهبت كريمة ليلاً لشهد فلن تستطيع
النوم وهي منزوعة منها، فتحت لها
نادية قبلتها ثم طرقت باب غرفتها



و حين دخلت رأيتها شهد فأبعدت
نظرها عنها أغلقت الباب وتقدمت
نحوها وهي تقول:

-شهد إنت عارفة إن إنتِ في كفة
والعيلة كلها في كفة بس أنا زعلانة على
الوضع ده فحببت أقدم مساعدة.
بعتاب و حزن قالت لها:

-من فضلك ياكريمة ماتعمليش كده
تاني وعموما أنا مابعرفش أزعل منك.
-طيب إنتِ وافقتي تشوفي ماهر بجد
ياشهد بتفكري توافقي!؟.
جلست بجانبها وهي تقول: بفكر لسه.
-هي فيها تفكير! إزاي!.



كيف وَلِمَ سؤال بوجدان الكثير وقلبيها
أول السائلين.

مرهق لا يفكر جيدًا فقد سقط ولأول
مرة شيئًا كان واثقا من عدم حدوثه
فحدث، إنتبه على اتصال عصام للمرة
الثالثة فأجب ليقول عصام:

-لو أنت مش غالي عندي ما كنتش
عملت كده صعبان عليا الوضع
ومستغرب اللي بيحصل، أنت ساكت
ليه.

-أنا مش صغير يا عصام علشان حركة
زي دي ولا محتاج وسيط علشان
أتكلم.

قالها بعصبية مكتومة فهو لم يصمت
عمدًا وأكمل: وسكوتي أكيد له سبب
وهتيجي لحظة للكلام و
عموما خلاص يا عصام أنا متفهم
موقفك ومش زعلان.

طال صمته يعلم

لكن موافقتها أصابته بالتحير فلو ظل
صامتًا فهي المتسببة مال على يمينه
وأغمض عينه محاولا النوم الذي
أصبح متقطع وضع الوسادة على رأسه
لكن رأسه لا تنام حتى لو غفت عيناه.

وصل عصام لسيارته بيما كانت
 تنتظره سمية بسيارتها وحين رآته
 ترجلت مهرولة نحوه وتناديه ألتفتت
 عندما سمعها تناديه فتبسم على فور
 رؤيتها وقالت: هتفضل كده كثير.
 ضحك وقال: واحشني جنانك.
 ضربته برفق على يده وقالت
 معاتبه: كل ده علشان بدلت الخاتم.
 فنظر لها وهو يقول:
 - لا يا سمية لكن أنا ضد الحركة ومش
 هتخط تاني في موقف زي ده مهما
 كانت الأسباب.

وكأنه يقرأ أفكارها فجارت الأمر ولها
مخطط فيما بعد وقالت:

-حبيبي أنت يا عصام مش فارق معايا
غيرك.

وأكملت متصنعه علامات
الزعل: ماتعملش كده تاني.

أوما برأسه ومستمر في ثباته
وقالت: هنستناك على العشاء النهاردة.

وافقها وأمرها بالذهاب تابعها إلى أن
ذهبت ثم دخل سيارته ضاحكا على
أفعالها ويدندن: بحبها بحبها..

دخلت صباح بالطعام لكريمة فتذاكر
 بلهفة وشوق كأنها تأكل الكتب، رأتها
 كالحسناء ملامحها مبتسمة وعيناها
 نظراتها مطمئنة كم كانت بلهاء لقولها
 بل هي بكلمة طيبة كسبتها وبالأخرى
 دمرتها، وضعت الطعام على
 المكتب: شكراً يا ماما تعبتي نفسك
 ليه.

داعبت شعرها الاعم وقالت:
 -علشان ما تتعطليش على مذاكرتك.
 -ما تقلقيش عليا وهو بابا آكل يا يا
 ماما!.

أومأت رأسها فالوضع بينهما أصبح
 أفضل وتره بوضع جيد، خرجت

صباح متجهه لغرفتهما فصرخت
عندما وجدته مغشياً عليه.

هرول يوسف عندما أتاه خبر موت
مهرة ومهورها وينازع فرس.

خرجت شهد عندما نادتها نادية
لتناول الفطار قبل أن تبلغها بالخبر،
جلست وأتي جمال وتحاول ألا تنظر
لهما يتابعوها وينظروا لملامحها
الحزينة فلم تغفو من كثره التفكير
فقالت نادية: عرفتني حاجة!؟.

قالتا بتحسس فناداها جمال معاتبًا
فإنتبهت لهما وهي تأخذ كاسه العصير
وقالت بتوجس: في إيه.

-أحطلك عصير برتقال ولا جوافة.

قالتا نادية فكررت شهد السؤال فقرر
جمال معرفتها حتى لا يتسببا في زعرها
أكثر فقال بحزن: مهرة والمهور ماتوا.

وقع الكدح من يدها واندفعت الدموع
من عيونها قائلة: يوسف فين.

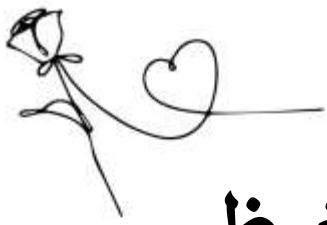
أخبرها بأنه هناك فسرعان ما تجهزت
وذهبت.

حين دخلت الإسطبل لم تجد أي أثر
المكان فارغ، تبكي بصوت مسموع
وتحاول الاتصال بيوسف لكن يدها
ترتجف وتندفع دموعها، دخل يوسف
فوجدتها تبكي أقترب نحوها فوقفت
وقالت بنبرة حزينة: كان لازم تقولي.

تنظر على فراغ مهرتها وحاولت
التحكم بدموعها وكأنها شعرت بأنها
هزمت ولم تعد قوية فتألمت
وسقطت ثم رحلت في صمت عاتب،
كما تشعر من ألم يشعر لكنه لا يعبر:
-يا لا نمشي.

سمعته ونظرت له بحزن وقالت:

-هو فرس زيهم.



أوما رأسه و لم تتعجب ثباته المغيظ
فقالت:

-أنت إزاي قادر تكتم مشاعر حزنك
عليهم، عبر بالطريقة اللي تريحك
بلاش تعيش في دور الفولاذ ده مش
هتضعف يعني.

-أنا كده ومش هتغير.

وبنبرة غاضبة قالت له:

-أنت كده مش هيتبقالك

غير قلب من فولاذ.

تركته غاضبة فجلس ينظر على الفراغ
الذي ينذره برحيل كل من يحب.



ماذا لو كانت آهات القلب مسموعة؟ ماذا لو أصبح الجرح
مرئيًا؟ هل ستكف الألسنة عن ادعائهم أن هذا القلب
جاف؟

أم ستجلدهم أنفسهم لسوء اتهمهم لقلبٍ يذوب من أقل
آهة؟

ففي كل الأحوال لن تخرس الكلمات ولن تتغير صفات
الإنسان.

أغتسل ثم ذهب للعمل لا فرصة له
للجلوس مع نفسه، مر على مكتب
والده فلم يجده وقبل أن يذهب
لمكتبه سمع من يقول:

-أنا قلت مش هتيجي الشغل النهاردة.

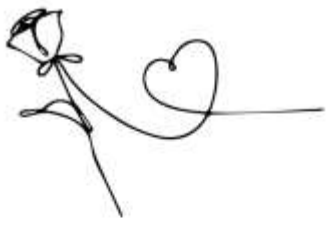
قالها جمال وطلب منه أن يدخل
مكتب يوسف طلب قهوته
وسأله: أكلت ؟.

نفي فزمجر به وقال: مش فاهم جيت
ليه.

-الشغل بينسيني أي تعب أو زعل.
دخل العامل بالقهوة فأخذها وبدأ أن
يرتشفها فقال جمال:

-زي ما جيبلك فرس ومهرة هجيبلك
بردو الجديد.

-لا يا عمي مش عاوز خيل تاني.
لم يعد يفهمه ومتى كان واضح ليسهل
على من يحاوره الفهم فقال:



-هتقاطع الخيل يعني.
-لا مش هقاطع لكن خلاص مش
حبيب يبقي عندي خاص بيا تاني.
يره مرهق بشدة فقال:
-أنت مانمتش من أمبارح.
رأسه تؤلمه ولا يريد تكرار الكلم فقال
بهدوء لا يناسب داخله:
-أنا كويس يا عمي مش هروح غير لما
أخلص شغل النهاردة.
خرج وهو مغتاظ منه وقال بهمس:
-وهتعجب ليه عندي منه نسخة في
البيت.



ثم أتاه اتصال من عصام فأخبره بما
حدث سرعان ما دخل ليوسف ثم أبلغ
سليمان.

يجلس جمال وسليمان بجانبه
فأطمئنا عليه لم تكون حالته سيئة
تعبه نفسي وأنخفض سكره لعدم
إهتمامه بالطعام يرفض الطعام لا
يتناول إلا إذا شعر بأنه
سيسقط: قلقتنا عليك يا حامد.
قالها سليمان ويتمنى معرفة ما به يرى
تحسن بوضع كريمة وعصام يتطور
بعمله تابع يوسف:

-الدكتور قال لازم تتابع مع دكتور
سكر.

-أيوة الدكتور طلب تحاليل تانية
هتظهر بكرة.

قالها عصام فكلما يتذكره ينقبض قلبه
دخلت كريمة لهم بالمشربات أخذها
عصام وخرجت لتعط النساء
وتساعدنها شهد: يعني كان لازم حامد
يتعب علشان كلكم تيجوا تنوروني.
-نيجي في نجاح وفرح كريمة يا رب.

قالتها نادية وهي تربت عليها
وتنظر درة على البيت وأساسه السيء
رافعه رأسها ولمحتا نادية وصباح

لكنها ببיתה فلم تعقب، دخلت كريمة
لشيماء التي تجلس بغرفتها مستلقيه
على فراشها: هاتي العصير أنا صاحبة
واجب.

ضحكت كريمة وتبسمت شهد فقالت
شيماء:

- أضحكوا لكم يوم اضحك فيه عليكم.
- عرفتوا أن فرس ومهرة والمهور ماتوا.
- سرعان ما نظرنا لشهد فتعلما وتدركا
- ماذا يعنوا لهما فقالت شيماء:
- علشان كده يوسف مش كويس أبدًا.
- أنا زعلانة منه .. زعلانة جدًا.

وبضيق وعتاب قالت شيماء لشهد
بتوضيح: هو كمان زعلان.

وكأنها استعادت وعيها بعد وقت من
الإغماء لتجد أشياء غير مفهومة
حدثت بتوقيع موافقتها عليه.

طلبت شيماء من يوسف أن يوصلها
إلى بيتها وطوال الطريق كانت تنظر له
ثم إلى الطريق وكلما أرادت الحديث
تصمت لاحظ ذلك فنظر لها لتنظر
أمامها ثم تبسم على ما تفعله
فجميعهم يفكرون كيف يبدأون معه
الحديث إلا شهد لو أرادت شيئًا تقوله
توًا وبقوة فقال: في إيه؟.

-هترد عليا ولا هتسكت بردو؟.

صف السيارة وأعتدل قائلاً:

-بنت عمك حيرتني يا شيماء مابقتش
عارف مكانتي عندها.

-وهي امتي كانت المكانة اتغيرت اللي
حصل ده علشان قتلها (ليه لأ)

لم يخيب ظنه لكنه على من يلوم هل
يلومها لانفعالها الذي يجعلها تخطيء
أم يلوم نفسه لعدم توضيح قوله لها
لكن على الأقل الآن تأكد من مكانته
التي لم تتغير بقلبها.

لم يعقب وتحرك بالسيارة ولم تسأله
لكن على الأقل قالت له ما بقلبها

وعلم سبب حزنها فالوقت هو من
سيصلح كل شيء بينهما.

باليوم التالي علمت شهد بأن تامر غادر
البلد مع زوجته مما جعل الخبر ينتشر
بالجامعة فأرسلت الكثير من الرسائل
لياسمين لكنها لا تجيب، تحضر نادية
المائدة وتستمع لصوت والدها ومعه
يوسف وعصام حيثهم ودخلت
لتنظف يدها وفكرها مشغول هدأت
وفكرت بدون غضب؛ عادت ترتب
وشاحها ثم للخارج

جلست على المائدة تارة تتحدث
وتارة تشرد ويشعر يوسف بأن بها

شيئًا انتبهت إلى صوت جمال وهو
يقول لها: أنا عزمت ماهر وسمية في
تجمع الاسبوع.

نست أمر ماهر وكل من يوسف
وعصام يتناولوا

يرحب عصام بالفكرة بينما يوسف
قبض يديه بغضب وظل صامتًا
نهضت لتغسل يداها فما كان ينقصها
هذا الخبر ثم بعد لحظات من
خروجها قابلت يوسف في الردهة
فقالت متجنية النظر له:
-عاوزه أتلکم معاك في موضوع
ضروري.

تركها وقال وهو بالرواق متجه لدورة
المياة:أستنيني في البلكونة.

دخلت للشرفة تتصل بياسمين

مجددًا لتجد الهاتف مغلق؛ تنحنح
يوسف ثم دخل ووقف أمامها وقال
وهو ينظر للساعة:خير!.

لتعقد ذراعيها وتقول ببوار
غضب:معلش هعطلك.

تقطع أنامله به من الغضب منها ما
يكفيه ليقول:خير يا شهد!.

-عاوزه أروح لياسمين بقالها فترة مش
بتيجي الجامعة.

-ياسمين اللي بتغير منك.

قالها بكل تأكيد لرؤيته لها عدة مرات
تنظر لها ببعض الغيرة لتقول:
-أنا كان ممكن أروح من غير ما أعرفكم.
طالعها بنظرة إن كان لديك الشجاعة
أفعلي فقالت متفهمه نظرتة:
-لكن مقدرش أعمل كده فممكن
توديني أشوفها وتقول لبابا علشان
يوافق.
-في إيه يا شهد!
قالها بتوجس فلم يرها بهذا الوضع
من قبل؛ حكت له سريعًا ما سمعته
ورأته وتابعت:

-سمعت بنات قالوا أنه بيقدم لسفر
وأنه في بنت بتظهر معاه باستمرار
لكن أنا ماكنتش متأكدة وكان لازم
أشوف بنفسي حاولت ألمح لها
حسيت أنها زعلت مني وفضلت
الصمت لحد ما أتأكد بنفسي.
وبكل هدوء قال:

-وقت الغضب والزعل بيبان دواخل
الشخص واللي في قلبه للي حواليه.
يعرف في معادن الناس وإلى اليوم لم
يخونه حدسه وتابع:
-أجهزي علشان تطمني عليها.. حاضر.
عقدت حاجبها بتفاجؤ وقالت:

-إيه! هو أنت قلت حاضر!.

فرحت كثيرًا لهدوئه وموافقته فكانت
تظن بأنها ستأخذ يوم على الأقل
تحايل فيه فضحك وقال:

-بسرعة قبل ما أغير رأيي، ثلاثة اثنين..

فسرعان ما قالت وهي تهرول
للداخل: عد من الأول هجيب الموبيل.
ببسمه صادقة منها تمسح الكثير من
الآنين الذي بداخله

ليتها تدرك بأنها ما هانت كما ظنت
فأخذ هدنة ليجمع فيها تيهه ثم يبوح
لها بما في قلبه وسبب صمته.

قضت شيماء يومها في بيت والدها
 فلم تذهب منذ فترة وهذا يزعج درة
 تذهب للتجمع معظم الأوقات ولا
 تأتي لها بيوم محدد كما تريد أن تفعل،
 تنتظر سمير ليأتي فبيتها رغم صغره
 مريح جدًا وبيت والدها تشعر
 بالمشاحنات دومًا أتصل بها سمير
 فأجابت: حبيبي.

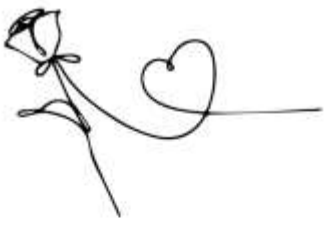
لم تحب درة دلالتها الزائد له
 ماذا يقدم لها لتحبه هكذا
 تكاد تُجزم بأنه ينقصه الكثير ولا يقدم
 لها من ماديّات كما كانت
 لكنها لا تفطن بالمودّة التي بينهما
 والصبر على ما يريدّه معًا ليُرزقوا كل ما

تمنوه، سمعتها تضحك وهذا شيء لا
يُشتري بمالها ثم أغلقت لكن قلبها لا
زال معه.

-هو ده البيت.

قالتها شهد وهو ينظر على الحي الذي
تسكن به ياسمين لا يهتم للفوارق
الطبقية لكن يهتم لدواخل الناس؛
توقف أمام البناية وقال:
-ما أنا عارف البيت.

وبلا فهم قالت: سألت عنها.



أوقف السيارة وقال: أكيد مش
هاسيبك تعرفي حد ومبقاش عارف
أهله وأخلاقه.

ثم نظر على الشرفة وقال ولم يهتم
لنظراتها: عشر دقائق وتكوني هنا.

دومًا تشعر بأنه أصبح دائم التحدث
بالأمر معها تحديدًا لتقول وهي تترجل:
- كان ممكن تقولها بأسلوب أفضل
بلاش أسلوب الأمر ده لأنني مابحبوش.
أغلقت الباب بقوة وغضب

زفر الآخر فلم تخمد الخلافات بينهما
بل تزداد يتابعها إلى أن أختفت فقال:

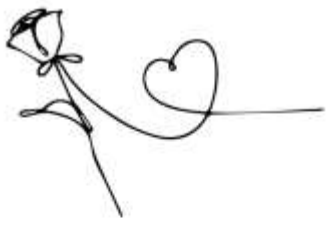


-وبعدين يا شهد في وقفك قدامي على
كل كلمة.

فتحت والدتي باسمين لتطالعها وتقول
وهي تشبه عليها: إنتِ شهد.
أكدت عليها لترحب بها

دخلت غرفتها وحين وجدتها تبكي
جلست بجانبها وقالت: ماتزعليش
مايستهلش أنا لما سمعت ماكنتش
متأكدة ولما أتأكدت عرفت إن بقي
عندك علم.

نظرت لها فوجدتها شاحبة الوجه
وعيناها يكسو حولها السواد تطالعها
بضيق وغضب فماذا أتى بها لديها
بعدها إنتهت قصتها فقالت بعنفوان:



-إنتِ شايقة بعينك اللي بيحصل
وسايفة الكل يضحك عليا.

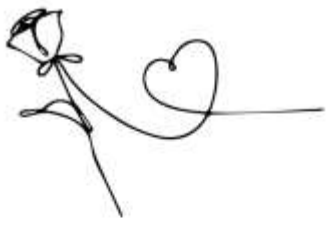
-قلتلك ماكنتش متأكدة لكن متأكدة
أن كان عندك شك قوى و بتكابري و
المكابرة دي ماعملتش حاجة غير أنها
أذتك فما تلومينش والعيب في البداية
منك إنتِ.

لتنفعل ياسمين بقوة وهي تنهض من
مكانها:

-أنا كنت عارفة أنك غيرانه مني علشان
أخطبت لى بحبه كنتِ مستخرصة
تشوفيني فرحانة.
-أنا..



لم تردد إلا "أنا" ولم من الأساس
ستتمنى زوال فرحتها ومن هذا الذي
بسببه سيحمل قلبها لها كل هذا
الحقد؛ أخذت حقيبتها ونهضت ولم
تجب على تلك العبارات التي لم
تتوقعها منها وصلت لتجد يوسف
بانتظارها أمام السيارة فهل هو محق!
كم مرة يصيب وتخطيء هي
وقفت أمامه ليجد بعيناها دموع
لتبعد عيناها عنه وصعدت السيارة
ولم يسألها ما بها فقد رأى بعيناها
صدق شعوره بدون أن يسألها كان
يتمنى حقًا بأن لا يصدق حدسه هذه
المرة حتى لا تحزن من اختيارها.



تبحث عن أي موقف يجعلها تشعر
بأنها حقدت عليها فلم تجد
فلمَ اتهمتها بهذا الوصف المؤلم؛
وقف يوسف فلم يتحمل رؤيتها هكذا
فنظرت له وقالت: وقفت ليه.

-قالتك إيه.

لا تعرف أن تخفي عنه حتى وهي
متضايقة منه فتنهدت وقالت له
ضحك وقال:

-أنتِ اللي غيرانة! يعني مش هي اللي
بتغير منك ولا بتبصلك بصة كلها
تمني اللي في إيدك.



كانت تعلم بأنه سيفعل هذا فقالت
وهي تفتح لتترجل: بطل تقول على
صاحبتى كده.

أمرها بأن تغلق الباب وتضع حزام
الأمان وقال بهدوء:

-صاحبي اللي يكون صادق معاك
ومحبته حقيقية.

-أنا غلطت إني ماقلتهاش على اللي
حصل حتى لو كنت مش متأكدة.

لا زال هادئاً وتسمع وتفكر فقال:

-كانت بردو هتقولك غيرانه؛ مشاعرها
واحدة هو درس اتعلميه، أفهمي صح
وركزي في اختياراتك.

شعرت بأن قوله له مغزي فقالت:

-أنا حرة في اختياري.

وبسخريته قال:الي هي صح طبعًا.

ببوادر عصبية قالت:بتتريق.

وكما هو قال:ليه هي اختياراتك مش

صح.

طقطقت بأظافرها على هاتفها ثم

حاولت الهدوء وسألت:

-هتجيب خيول تاني!.

-لأ.

رغمًا عنها تبسمت شعرت بأنه لن

يجلب غيره وحين لاحظها قال:

-إيه إبتسامة الانتصار دي.

من كثرة معرفته بها يتفهم عليها كل
فعل فتابع:

-إيه معقول كان عندك شك إني
هشوف غيره.

اختلفت بسمتها متفهمه قوله فقالت
وهي تنظر للطريق:

-أنا عاوزة امشي من فضلك.

لا تريد الدخول في نقاش نهايته شجار
من الممكن أن تزول المشاحنات
سريعًا ولا تستنفذ جهد وطاقة ووجع
لو أعترف كل طرف بعيوبه بدون أن
يضع كلٍ منهم اللوم على الآخر وكأنه
لا يخفق.

سمعتة يقول: تاكلي أيس كريم.

نظرت له ولهدوئه الذي في بعض
الأحيان يستفزها

فقالت:

-أنت إزاي بتعرف تبقي الاتنين

أوقات تبقي طيب و تسمع وتنصح
وتهتم زي زمان

وأوقات تكون حجر صخر جاف

وأنا أتوه في النص

أنت يوسف اللي كبرت لقيته قدامي

ولا الشخص اللي بقي يأمر ويزعق

ويمنع

حدد لو سمحت عشان أعرف أتعامل.

بكل أرهاق قالت ما بقلبها ويحزنها
فأصابها بالتيه فقال وهو يقود السيارة
ليذهب:

-لما ترجعي شهد اللي كبرت قدام عيني
أكيد هتلاقي يوسف اللي تعرفيه.
لم ينظر لها فقالت وهي الأخرى تبعد
نظرها عنه:

-وأنا مش هتغير لوحدي يا يوسف.
سرعان ما ذهب ويعيد التفكير
بحديثها الذي ألمه فهو لم يتغير معها
إلا بسبب أفعالها معه.

كافة تحاليله بها القليل من الخلل

الذي يعالج بالعاقير لكن يرفض
أخذهم فلا يحب الدواء وبه الكثير من
الهموم تتراكم لا تزول: ألف سلامة
عليك يا عمو.

قالتها سمية فذهبت لتره تتأمر كريمة
على نطقها الناعم المتصنع ولا ود
بينهما لكن تحبها نرجس:
-وحشتيني يا طنط جدًا.
-ما تقوليلي يا ماما يا حبيتي.

قالتها وهي تقبلها فتحب مظهرها و
تتفاخر بها بعائلتها، ترى كريمة عيونه
تغمض ويظهر عليه الأرهاق
فقالت: تعالوا نسيب بابا يرتاح.

تبسم حامد لشعورها به: طبعًا أنا أصلًا
كنت ماشية

مش حابه أبقى في البيت وعصام مش
هنا وحش من غيره يا ماما.
-ياحبتي حلوة منك أوي.

لا زالت كريمة تطالعها بعدم تصديق
تراها مصطنعه كاذبة أخبرتها صباح أن
تنتظر وهرولت للغرفة لتجلب لها
شيئًا وتطالع كريمة بنفس نظراتها
فتشعر بأنها تعرف بعدم حبها لها
خرجت صباح متهلة بالفرح
وأعطتها خاتم وقلادة لم ترتديهم بعد
وقالت: دول هدية من ماما.

مصطنعه كاذبة مستغلة هذا ما كانت
تقوله كريمة بداخلها، أخذتها منها
وقبلتها: شكرًا يا ماما بجد حلوين
مرسي.

أوصلتها للباب ونظرت عليها من
الشرفة دخلت سيارتها وأخرجت
محارم ورقية مبللة لتعقم يدها
ونظرت لما أهدتها به وقالت: ذوق
بلدي جدًا بس سعرهم عالي جدًا جدًا.
دخلت صباح لتجد نظرات ضيق من
كريمة سألتها فقالت: البت دي
مشاعرها تلج ومزيفة خدوا بالكم.

تركتها وذهبت ولا تريد صباح أن تظن
بها الغيرة منها لكن ربما لتعلقها بأخيها
قالت هذا.

خرج سليمان من غرفته وجد فتاة مع
درة تضحك معها وتحدثها عن يوسف
فقال هامسًا:

-ده إنتِ يومك مش فايت يا درة.
لا ذنب للفتاة بأفعالها المؤذية، ناداها
بصوت جهوري بعد أن دخل الغرفة
إنتفضت لصوته ولم تعقب الفتاة
فتبسمت لها وقالت:
-هعمل لنا عصير يا حبيتي.

لا زال صوته العال يربعها، دخلت له
هامسة: إيه يا سليمان عندنا ضيفة.
-لو ما نهيتيش الموضوع حالاً هتبقى
طالق.

فزعت و خرجت مرتبكة ودخلت
لجلب عصير فسقط من يدها فكررت
الفعل وعادت لها شاحبة اختارتها
لتكون تحت سلطتها لكن لم تفرح
بعد جلست وقالت بعدم تركيز:
-بتحبي الشاي.

وما قدمته لها عصير أومات رأسها
وتابعت درة: كل شيء قسمة ونصيب
ماحدث عارف نصيبه.

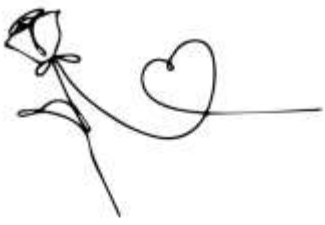
تبسمت الفتاة متفهمه ونهضت
تشكرها وذهبت ودخلت له وهي
تقول: أنت مبسوط بحال يوسف.

زمجر ونهرها وزجرها وقال:

-يوسف هو اللي مصبرني عليك يا درة
إنت بتقطعي كل حاجة ممكن تبقي
كويسة بطريقتك.

-أنا بحافظ على بيتي من اللي عاوزين
يهدوه.

-لو حد هدم البيت فهو إنت.
أبعدها عن طريقه فجلست على
الفراش وتقول مُصرة: ماشي يا سليمان



أنا فاهمة هو عاوز مين ومش
هيحصل.

دخل سيارته وذهب به السائق
ليطمئن على حامد، وأصبح يفكر
بجدية أن يكفه منها.

تجمع عائلتهم اليوم إزداد شخصين
لكن وكأن الجميع غير مرتاح.

ثم سمعوا عصام يقترح أن يلعبوا
لعبتهم التي يلعبوها كثيرًا بالتجمع
شرح لهما قانون اللعبة ثم

اختاروا موضوعًا عن الرحيل ومن قوانين اللعبة أن



يكتب كل مشارك ما يشعر به من كلمات تناسب الموضوع الذي اتفقوا عليه بنفس القلم حتى لا يتعرف أحد على خط الآخر و يطوون الورقة بنفس الشكل لتكون مطابقة ويقرأها شخص لم يشارك في اللعبة.

انتهي الجميع وبدأ سмир يقرأ الرسائل:

"رحل ما مضي والآن بداية مشوار حياة واستقرار"

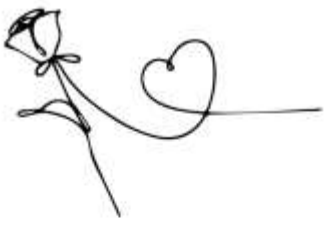
ثم مزق الورقة حتى لا يأخذها أحد ويتعرف على خطه

وهذا من ضمن شروط اللعبة ثم تابع قراءة الرسائل:

"اخترت قلباً يضعني بداخله ولم يرحل عني بعدما تعثرت بنا الأحوال؛ ثبت واستمر وأكملنا معاً"

وضع الورقة بجيبه وأخفي بسمته ولم يعقب أحد ناظرين لزوجته بتبسم ثم فتح الرسالة الثالثة وقرأ:

"لطالما رحلت عني أشياء كثيرة أردتها لكنني تشبثت بالأمل فحتمًا سأصل"



لا ترحلي

واستمر يقرأ:

"لا أعرف هل سيرحل عني ما اخترته أم سيأتي؛ مختار
وكأني لم أحسن الاختيار"

واستمر:

"لن أسمح لما بيدي بالرحيل
لم يتبقى إلا رسالتين فقال:
"سأرحل"؟

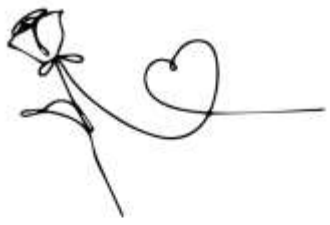
ثم تابع قراءة الرسالة الأخيرة:

لا تتريني وترحلي ولا تلومي قلبي فلم أحتمل فلا تعاتبي
وأصفحي.



حين كانت تأخذ شهد المحاضرة
جاءت عينها بعين ياسمين فأبعدت
نظرها عنها لم تتدارك الألم أخفت
عليها لخوفها من الحزن لعدم تأكدها
فكان نتاج هذا اتهام بغيرة نهضت
نحوها وقالت بعد انتهاء المحاضرة:
-أنا عارفة أنك زعلانة مني واطردت
أكلمك تكسفيني.

ربما هي قوية لا يهمها أحد لكن
بموقف كهذا لا تفعل ما قالتها فقالت:



-أنت لو تعرفيني صح يا ياسمين
ماكنتيش أخذتي كل الوقت ده علشان
تكلميني.

دمعت عيني ياسمين وقالت:

-أنا مش عاوزاك تزعلي مني يا شهد.

تبسمت شهد فهي صديقتها التي
اختارتها خطأ أو صواب اختارتها ولها
مكانه لديها فقالت:

-أنا كمان مش عاوزاك تزعلي مني لكن
حقيقي أنا لازم اشوف واسمع مش
حاجة واحدة علشان ماظلمش و أنا
عاتبه ومحتارة شوفتي مني فعل إيه
اظهرلك إني غيرانه إيه يخليني احس



بغيرة لمجرد انك مخطوبة لشخص
حباة؟.

هذا ما كان يشغلها منذ أن قالت لها
هذا فتحسست ذقنها وقالت:
-مش عارفة ،أنا أسفة.

تذكرت عبارة يوسف لها فقالت:
-حد مرة قال لي كلام الغضب بيكون
صدق فلو حسيتي مني حاجة زي كده
بلغيني.

- ده يوسف صح.

قالتها ياسمين مبتسمة ولم تكذب
شهد فهو ابلغها بالكثير وكثيرهم

صحيح لكن كالمعتاد احتفظت بهذا

لنفسها، تابعت ياسمين:

-طيب حقك عليا يا شهد.

-خلاص يا ياسمين حصل خير.

الحياة مليئة بالطرق، تارة نتداركُ

ونمرَ

وتارة نجتازُ الطريق حتى لا نمضي فيه

مرةً أخرى.

لم يخبر عصام أحد بعرض صفقة
الأدوية، تتابع سمية مكالمته والأرقام
التي تسمعها تكاد تجعلها يغشي عليها

وهو رأى أيام صعب بين ضميره
وإنسانيته فقالت بفضول:

-ليه استلمتش الصفقة، دي فلوس
اترمت في الأرض ده الرقم يخض.

تعجب من تركيزها معه لكن لم يهمه
إلا قولها وكأنها راضية

فقال: ماسمعتيش أسباب الرفض؟.

لم تهتم لما قال وتره يضخم الأمر
فقالت: سمعتك بتقول إنتهاء

الصلاحية بعد شهرين يعني أنت في
الأمان.

مندهبش متوجسا مما تقول فقال:

-ده غش يا سمية دي أدوية فاسدة هي
الناس ناقصة تعب.

وبكل سُبُل الإقناع قالت:

-الناس مابتصدق تلاقي دواءهم بنص
السعر.

-يعنى علشان ياخدوا علاج بنص
السعر نغشهم وندمر صحتهم.

وكانها ترى بيدها المال الذي سمعته
فقالت:

-و هو فيه دواء بيقتد شهرين عند
مريض، ده في الشهرين دول يكون
جاء علاج كده مرة كل اللي هتعمله

انك هتوفر له تمن علاج بيحييه في
شهرين بشهر.

يفكر بكلامها وكل ما يحدث فاقتربت
منه ولا مست وجنته قائلة بغنج:

-فكر في كلامي هتكسب مش بيقولوا
وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة أنا
عاوذة مصلحتنا.

بلع غصته ثم ابتعد عنها وقال:

-أنا همشي مكانش لازم أقعد بعد
ماعرفت إن مافيش حد هنا.

بتعاير ساخرة قالت:

-ليه يعني هو لسه في حد بيفكر كده.

لا زالت تتحدث بنبرتها فقال وهو
يطالعه: هي دي الأصول.

نهضت وإقتربت منه وقالت:

-طيب هو إحنا هنتجوز أمتي ياعصام.

-نبقي نتكلم ونتفق أنا ماشي.

سرعان ما ذهب بخطى سريعة أغلق

الباب وجلست تبسم لتفهمها أمره

وقالت: أنا لازم أفضل في العيلة دي.

وصل لسيارته جلس وأطلق تنهيدة

محيرة زفر وإنطلق فكأنها كانت تتغنج

عليه تريد وقوعه في فعل يندم عليه

فيما بعد.

عند التعثر نهول على من يمكنه سماعنا ليرشدنا ونحن
مدركين بأنه لن يخدعنا.

طلب عصام من يوسف رؤيته تَوًّا
فذهب لبیت عمه ودخل الشرفة يرى
يوسف وجهه شاحبًا ثم
سرد ما حدث له رأى نظرة فخر بعين
يوسف وابتسامة واسعة فتعجب
عصام لم يغضب لم ينفعل
بل يبتسم فقال يوسف له:
-أنا كنت عارف أنها فاسدة.
لم تفارقه علامات التعجب
والاستفهام وقال: وكنت هتستلمها.

ضحك يوسف على ما يفعل ونظرة
الشك التي بعينه فقال يوسف ولم
يكف عن ضحكه:

- كل واحد اشتغل في الشغلانة بتاعتنا
دي دخل اختبار وأنت نجحت
وطلعت ذمتك نضيفة عكس
المتوقع.

قهقهه يوسف مجددًا وجلس عصام
متفهما وقال هو الآخر ضاحكا:

- أنت كنت عامل كمين ليا يا يوسف
تصور أنا خوفت منك.

بنبرة جادة قال يوسف: لازم طبعاً.

وعاد يضحك فلم يستوعب بعد وقال
 عصام: دول اربع سنين اللي ذللي بهم.
 ضحكا معا وتابع: بس حقيقي يا يوسف
 أنت أجدع اخ أنا بشوفك حاجة كبيرة
 وبفتخر بك.

وبفخر أيضًا قال يوسف:

-و الصفقة الجاية كلها باسمك يا
 عصام.

-ده بجد ولا كمين.

ضحكا معا ثم قرر أن يخبره بقراره
 النهائي الذي اتخذه: أنا هسيب سمية.

رحب بقوله فمن حديثه عنها أفعالها
سيئة ولن تكون حياتهم هانئة
وأكمل: كلامك كان صح.

استمر عصام يفكر بماهر:

-لكن لو شهد فضلت على موقفها
معناها هتبقى قدامي على طول وأنا
للأسف بحبها.

-بتحجج بشهد طيب عموما شهد
مش هتفضل على موقفها.

قالها يوسف وهو يضحك على حجته
الضعيفة بنبرة ثقة هو منتظر الوقت
القريب ليخبرها بكل ما صمت عنه
لكن وإن تم حل هذا يوجد الأهم وهو
وقفتها أمامه وصوتها الذي يرتفع

والتشبث بالعمل فإن حل ما بينهما
كيف سيتم حل هذا.

دخل جمال غرفة سليمان وجده
شاردًا ولم يلاحظ وجوده ولم يستمع
إلى ندائه، جلس بجانبه وقال وهو
يضع يده على يد شقيقه:
-مالك يا سليمان.

إنّبه له وقال: يوسف يا جمال.
أجتز الحديث مع يوسف بالآونة
الأخيرة لضيقه منه ومن أفعاله وتابع:
-أنت إزاي تقبل أن ماهر يدخل البيت
وإحنا بينا كلمة يوسف قال إن في سوء

تفاهم حصل ما قالش شيء ليا لكن
قال إن شهد فهمته غلط.
فقال: النصيب يا سليمان.

وقبل أن يتحدث سليمان وقف جمال
وقال: أوعي تتكلم في حاجة خلي البنت
غالية على طول وربنا يسعدهم.

استأذنه وظل سليمان ينعت يوسف
لرؤيته بأنه يضيع من يده فتاة مثل
شهد لا يعرف إلى متى سيظل صامتًا
فهو الآن بالوقت الضائع.

أنهت مهامها الدراسية وأخرجت
الملابس التي سترتديها بالصباح..

استمعت إلى صوت جمال سمحت له
بالدخول واتجهت نحوه
جلس وقال لها بنبرة حانية: عامله إيه
يا حبيبي.

أبلغته بأنها بخير أمسك يدها ويحنو
عليها وقال: الفترة دي عدت ولا مش
مرتاحة.

- لا يا بابا مش مرتاحة أنا غلطت من
الأول لما وافقت.

- لما أنت عارفة أنه غلط ليه وافقتي.
نظرت لبعيد بشرود وكأنها انفصلت
عن العالم ثم إنتبهت لصوته وهو
يقول:

-المهم اتعلمي إن بعد كده ماينفعش
تاخدي قرار في وقت غضب ،أنا هكلم
ماهر لما يرجع من السفر وأنهى
الموضوع.

لم تتمنى أن يحدث كل ما حدث
أخطأت وعليها تحمل خطئها.

باليوم الثان بالمساء تجلس بشرفة
المنزل، انتبهت لصوت جرس الباب
وقبل أن تنهض لتفتح سابقتها نادية
ليدخل جمال ويوسف، رحبت بهما
نادية ليقول جمال:هبدل هدومي
واجيلك يا جو.

اتجه يوسف نحو الشرفة فلم تعايره
اهتمام ليقول: روحي الجامعة.
-أيوّة.

-الأمّتحانات أمتي؟
-قريب.

لاحظ غضبها فسألها: بتتكلمي كده
ليه.

طالعتة وقالت: ماله كلامي.

انتبه لهاتفه رأى رقم مشيرة لم تحدثه
من قبل ولم يسأل طالما لم تحتاج
شيئاً فأجاب قائلاً:

-أيوّة يا مشيرة؛ مش فاهم من صوتك
حاجة.

سرعان نظرت له شهد وتابع قائلاً:

-لو هتفضلي تعيطي مش هعرف أفهم.

نظرت شهد أمامها ولم تنتبه لإهتزاز

يدها وتحريك اناملها سريعاً

فتابع: مشيرة مش فاهم أهدى

وهكلمك تاني.

فأرسلت له بأن والد مهند توفي

وطلبت منه المساعدة بالإجراءات

لعدم معرفتها، نظرت إليه نظرة

طويلة مليئة بالغضب لرؤيته بأنه يهتم

بقراءة رسالتها

ثم نظرت أمامها مجدداً نظر لها

ولحالتها فقال: إنتِ بخير؟.

نظرت له وقالت: أنت بتكلمني أنا.

- في حد غيرك بكلمه.

- أيوة فيه مشيرة يلا كلمها أعرف

بتعيط ليه حرام.

بسخريتها قالتها فقال:

- اتكلمي كويس.

زفرت ونهضت فوقف أمامها وقال:

- أنا بتكلم.

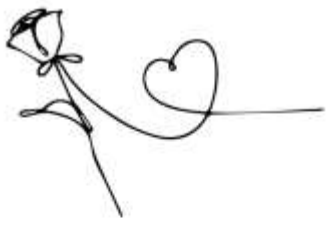
- لما تبقي تتكلم معايا من غير زعيق

وأمر هسمعك اعتبرني زيها وكلمني

براحة.

لا تطيق سماع صوتها ولا اسمها من

هي ليحدثها بلطف ومعها يزمجر



ويأمرها ويمنعها وينتظرها ترضخ
زمجر بها وقال:

-أنا مش لاقى شهد اللي سري سرها.
نظرت له فقال جزء صغيرا بقلبه
ولديه المزيد ويكمل:

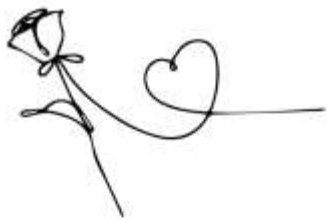
-مابقتش عارفها.

وكيف يطلب قربها وهو من بدء
بالهجر فقالت:

-أنت السبب في التغير ده مش أنا.
-تتغيري عليا أنا!.

قالها بعتاب من قولها الذي يتفهمه
جيدًا ويكمل:





-أنا ماليش صاحب إلا أنتِ وسري
معاكِ فجاءة بقيت غريب عنك.

-أنت اللي اخترت ماحدث أجبرك
علشان تلومني .. بتدور إزاي على
الصاحب وأنت اللي بعدته عنك.
أختنق الكلم بداخلهما لينظر إليها
ويقول:

-و أنا مش بلومك ولا ندمان على
اختياري.

سرعان ما خرج فخرجت خلفه
لتعتذر له ولم تلحقه فاغلق الباب
بقوة في خروج جمال ونادية



على صفع الباب ودخلت غرفتها
وتصفع الأخرى الباب فجلس جمال
وقال: وبعدين بقي.

لتجلس نادية وتقول بلا فهم
وشرود: مش ظاهر لهم آخر.

لم تغفو الليل يتردد بداخلها حديثها
وكلما تريد أن تحدثه تكف فتريد رؤيته
وجهًا لوجه وتعتذر له وأنتظرت
الصباح لتذهب للنادي بتصميمها
الذي لم يكتمل منذ بداية طلب ماهر
لها فتوقف كل شيء بهذه اللحظة
ترجلت من سيارتها لتجد سيارته
فتفهمت بأنه بالداخل سرعان ما

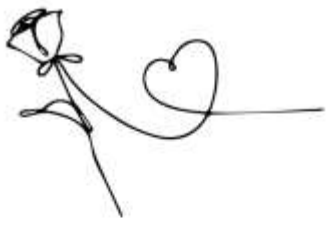
اتجهت نحو الإسطبل وجدته جالسًا
وبملايسه الذي كان بها بالأمس فيبدو
أنه لم يذهب للمنزل بعد أن غادر
حزين منها.

رأته شاردًا لم ينتبه لها بعد ثم انتبه
على رنين هاتفها فتعجب ونظر
للساعة التي تشير للسابعة فأجابت
على هاتفها لتطمئن جمال بأنها بداخل
النادي

أغلقت معه فوقف يظهر على وجهه
الأرهاق تحاول الحديث معه فلم
تستطيع لم يكون شجار كبقية
شجارتهم فقد جرحته وهو يعاتبها
ولم تكتفي بل وكأنها تخبره بأنه لم يعد

يفرق معها وستكون كاذبة إذا قالت
هذا فهو فقط الصديق الذي لن تندم
على اختيارها له ولن تتغير مكانته
لديها:
-أنا أسفة..

عندما ذهب أراد الإنفراد ليلملم تيهه
وينهى التششت ويضع نهاية لما يحدث
يريدها ويخشى قربها فيخسرهما لعدم
اتفاقهما فكيف الوصول بدون ضرر
ولا نهاية صادمة فقال موضحًا:
-أنا بقولك شكل ووضع الكلام بقي
عامل إزاي ما بينا و من قبل قرارك.
-قراري مش أنت اللي اقنعتني.

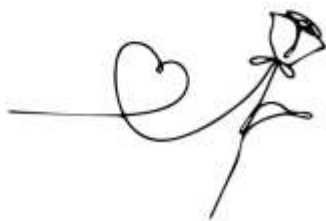


-لا القرار قرارك انتِ.

-أنت اللى لسه شايفني صغيرة ماليش رأى وكلمة وقرار لكن أنا كبرت يا يوسف والمفروض تحترم رأيي وكلمتي وقراري.

تفهم بأنها اعتذرت له لقولها الذي أوجعه لكن ما برأسها لن تتنازل عنه لكنه كلما يتحدثا يتأكد بأن وجعه لا يهون عليها وما زال بمكانته وهذا نصف الطريق له أما المتبقى فيحتاج صبر ولن يصبر عليها أحد إلاه فقال:

-وأنا خلاص مش زعلان منك.



أخفت بسمتها ولم تعقب تخشى أن
يرحل عنها كل شيء بلا رجعة والآخر
أصابه شعور الندم الذي يفر منه ولن
يجعله المنتصر في قصته.

صوت سليمان يضج الشركة بسبب
خطأ صغير والخطأ واحد لديه مهما
ضئ أو تضخم حجمه ، دخل له
يوسف وأخرج العامل الذي معه وقال:
-المشكلة اتحلت ، مافيش داعي تتعب
نفسك.

-وأنت هتعلمني كمان أعمل إيه.
زمجر به وتعجب فلم يفعلها بصغره
ومهما كبر لن يكبر عليه لم يجيبه
فتابع سليمان:
-مش عاجبك كلامي.

سرعان ما قال: لا يا بابا العفو أنا بس
عاوزك ما تتعيش نفسك.

-ما تقول لنفسك، بتضمن الغير
وتاعب نفسك مستخسر فيك الراحة.
تقدم سليمان له وقال بنبرة تهديد:
-فوق لنفسك.

خرج وصفع الباب خلفه ويوسف
متفهم عليه وخرج ليكمل عمله.

مر وقت على وفاة والد مهند
عاد لكن لم يعد معه حتى نفسه لم
تعود له، لا يذهب عمله ترك كل شيء
وظل بغرفة والده لا يخرج منها، فتح

العامل لمشيرة سألته عنه والجواب
واحد، لم يجب على اتصالاتها وإذا
حدثها يتشاجر معها مقدره فجيعة
ولا تحزن تعذره وتعمل بكل ما
تستطيع حتى لا يتأثر عملهما، دخل
ليوقظه فرفض النهوض رآته نائمًا
فأشفقت عليه كانت تريد أن تتحدث
معه بأن يستفيق لكن لا مانع بمزيد
من الوقت.

تتصل سمية ثانيًا وثالثًا وعاشرًا ومائه
مرة بعصام الذي ما أن خرج من بيتهم
بهذا اليوم لم يذهب لها ولا
يحدثها: أووووووف.

خرجت نرجس على سماعها هذا
وقالت: قلب مامي مالك.

-عصام يا مامي متغير معايا.

حينما سردت لها ما تم بينهما من
نقاش لامتها وقالت:

-إنت غلطتي لما كلمتيه في الصفقة
قلتلك اضميني وجودك بينهم وافردي
جناحك لو بقالك ولاد منه.
بزمجرة قالت لها: يعني إيه!
هيسيبني؟.

تشعر نرجس بهذا فاستمعت
لاستقبال رسالة هرولت على هاتفها

فقرأت رسالته: أنا هاجي النهاردة يا
ريت تكون مامتك موجودة.

عيونها غاضبة متوجسة فقالت لها:

-ده حتى مش عاوز يسمع صوتي
تفتكري جاي ليه.

جلست تفكر هل ستبتعد عنهم فهذه
العائلة تناسبها ولن تتركهم.

اليوم الأخير لشهد بامتحاناتها وحينما
خرجت وجدت ماهر ينتظرها
تعجبت من حضوره فهو طوال الفترة
السابقة كان بالعمل وأنتظره جمال

ليحدثه عندما يعود فحياها مطمئن
على حالها وقال:

-أنا وصلت أمبارح والنهاردة أول
مشوار حببت أجي الجامعة لأني عندي
موضوع مهم جدًا وبصراحة مش
هعرف أقوله في البيت فتحبي نروح
فين.

هو اليوم نوى إخبارها بما يخفيه عنها
قبل أن تعطيه رأيها فقال:
-أنتِ ساكتة ليه.

يصعب عليها الأمر فقالت:
-أصل أنا بردو عندي كلام عاوزه أقوله
لكن أظن مش هيبقي من حقي اسمع

خصوصياتك حتى بابا كان منتظرك
ومش هينفع نروح أي مكان.

طلب منها الجلوس بداخل الجامعة
ولن يأخرها ومن ثم قال: إزاي يا شهد
مش من حقتك إنت هتبقى مراتي.
-اسمعني طيب..

دخل في تالبيب الموضوع قائلاً:
-أنا عندي ابن عنده سنتين.

تسمرت تعاير وجهها وقالت: إيه!
متفهم حالتها ولكنه يرى بأنه لا يجب
أن يزعجها فقال: كنت متجوز واحدة
اجنبية وحصل حمل وبين التردد قررنا
نخليه؛ اتجوزت عشان الجنسية وبقي

ليا ولد بس انفصلنا وبشوفه مرتين
فالسنة فما تقلقيش مش هنشوفه في
حياتنا.

قوله أحدث بداخلها الفرع يتحدث
عن ابنه بلا مشاعر بقلب قاس
فقالت:

-المفروض كنت اعرف أول مرة تدخل
بيتنا.

-الحقيقة أنا كنت ناسي الموضوع ده.
تزداد ضربات قلبها خوفاً منه
وقالت: تنسي إن عندك ابن!
بجمود في القول قال: مش بشوفه
كثير.

وهل عدم رؤية طفلة تجعله ينسي
وجوده لو نسي عقله كيف فعلها قلبه
فقالت متأثرة: ماهر كفاية وفعلاً مش
من حقي لأن أنا كنت عاوزة أبلغك إن
مافيش نصيب.

تعجب من قولها ولم يشعر بقوله
فقال: ليه يا شهد ده أنا حبيب
الاستقرار معاك.

ببسة مليئة بالصدمة قالت:

-أنت نسيت ابنك هتفتكرني ازاى
وعندك اولويات كلها في حب ومصلحة
نفسك ومن بعدك تفتكر إن في حد
أنت مسؤول عنه.

كانت تتحدث بكل هدوء وتابعت:

-وأنا اسفة إذا كنت أزعجتك في يوم
لأني مابنفيش غلطي من البداية أنت
على فكرة شخص كويس بس
ماحبتنيش ولا حببت الاجنبية لكن
ابنك مالوش ذنب لو جربت تحب حد
غيرك هتحس بجد بمعنى الاستقرار
اللي بتدور عليه.

لم يشعر بمشاعر تجاهها فهي كانت
ستكون زيجة جيدة للاستقرار فقال
متفهما وراضيا:ولا أنتِ حبتيني
ياشهد.

نظرت له وقالت بصدق:وده مش
عيب فيك هو بس مافيش نصيب.

تبسم وقال: أنا مش زعلان منك يمكن
كنت حابب نستقر بس حقيقي أنا
بحب نفسي اوي وشغلي اوي.
تمنت أن ما كانت حضرت كل هذا
الألم فقالت: أهتم بابنك هتفهم
مشاعر مختلفة تمامًا وهيخليك
تشوف حاجات تقدر من خلالها تعيد
امورك.

سيحاول الأخذ بنصيحتها كان يريد
الاستقرار لكن ربما نُصحها يجعله
يضع يده على البداية فتأكد بأنه كان
سيكون ظالم لها وهو لم يشعر بأنها
تكن له بمشاعر فكانت حياتهما
ستكون بائسة فلا بأس.

فعلت سمية ما قالت له لها نرجس
وتغنجت عليه لكنه لم يضعف كما
أخبرتها بل إنزعج أكثر كان كل هذا
الوقت يحارب نفسه يبقى أو لا يبقى
يتغافل أم يضع خط النهاية، إنهارت
مشاعره تجاهها لم يريد ذرية منها
تكبر على الجشع والطمع؛
فقال: مافيش نصيب بينا يا سمية.
تفاجأت وقالت: يعني إيه؟.
-عادي يا سمية كثير مش بيتفقوا في
الخطوبة.

كان من اليسير عليه تركها بمكالمة
هاتفية لكن وجدها حركة سيئة

فقال: أنت ليه مكبرة الموضوع خلىنا
نسيب بعض بالخير.
تصنعت البكاء وقالت: بس أنا بحبك.
-وأنا ما بكرهكيش كل الحكاية مافيش
نصيب.
-وطبعا عاوز الشبكة.
-لا مش عاوز يا سمية.
بضحكة رنانه ساخرة غاضبة قالت:
-ولو عاوز مش هعطيهملك دول ليا.
خرجت نرجس على صوتها تسألت
فقالت لها: بيقولي مش هنكمل
خطوبة وعاوز اللي جابه.

لم يصيح ولا يغضب كل ما يريده

الذهاب فأخطأ بذهابه وظنها

متحضرة كما تتدعي فقال: برودو مش

آخرتها هغلط في بنت.

دخل ماهر على قولهم فلم يعقب

عصام وذهب فلا خير له فيها أوقفه

قائلا: فيه إيه.

-طلعه برا يا ماهر.

تصرخ ويسمعها الخارج فصاح

ماهر: ماتخرسي بقي ادخلوا جوا.

وخرج سريعا خلف عصام فأخبره بما

حدث فقال متفهما: عادي مافيش

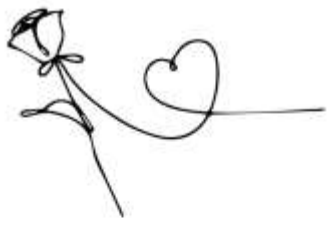
نصيب.

وضحك قائلاً: تعرف أنا وشهد بردو
نهينا موضعنا كأنكم متفقين.

تفاجئ عصام من التوقيت لكن لم
يتفاجئ لتركهما متذكر قول يوسف له
فقال: لا أنا ما عرفش.

-إنت لسه هنا بقولك برا برا، برا.

وقذفت ما بجانبها فأدخلها ماهر
ونعتها على افعالها وخرج ومتفهم
عصام ولم ينزعج فخرج بسلام
وقال: ربنا معاها وأنا اتشرفت بك يا
ماهر مش علشان مافيش نصيب
معناه قطع العلاقات.



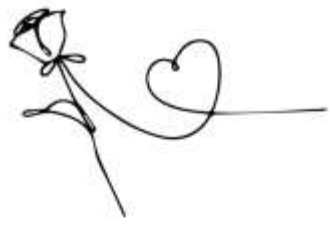
بادر معه السلام وقال: لا طبعاً أنا
شوفت منكم كل الخير وشهد بنت
كويسة جداً بس قلبها مش ليا.
ذهب عصام مرتاحاً ودخل ماهر
وجدها تبكي وترفض سماعه فنظر
لنرجس وقال: إنتِ السبب في كل ده
كبرتيها على الطمع أنا مسافر بكرة لو
كان سهل اقطع علاقتي بكم ما كنتش
هتردد لحظة.

دخل غرفته وجلس يفكر كيف يبدأ
الحياة الذي يبحث عنها هل التخلي
عن حب الذات أكثر من أي شيء
والوزن بين كل شيء سيساعده! وماذا



عن طفله الذي لم يره من شهر
طويلة تنهد وعاد يرتب أولوياته.

دخلت شهد البيت وجدت يوسف
وجمال يتحدثان عن العمل ونادية
تتصفح الانترنت، جلست بجانب
نادية التي قالت لها:مالك يا حبيبي.
يشعر يوسف بحزنها فور رؤيته لها
فسألها جمال فقالت:
-خرجت من الامتحان لقيت ماهر
هناك.



نظر لها يوسف فهو حدثها على
الهاتف ولم تجب فكان الهاتف
صامت لم تراه إلى الآن وأكملت:
-أنا أتكلمت معاه ورفضت الموضوع
ومرتاحة.

ينظر لها يوسف متفرج منتبه
لملامحها الحزينة:

-زعلانة ليه بقي طالما مرتاحة.
قالتها نادية ولم تجيبهم فهي حزينة
بالفعل على الوضع فلم تكون تتمنى
كل هذا أخرجت هاتفها ولم تجيب
وحينما نظرت على الهاتف وجدت
اتصالات عده من يوسف نظرت له
وجدته ينظر لها نظرات معناها



ما معنى حزنك!؟

ثم أتى له اتصال من سمير فأخبره
ب وفاة الطفل بداخلها فطلبت شهد
الذهاب لها فذهبت معه وتحدث
كريمة تخبرها ليكونا معها.

تبكي شيماء ويهون عليها سليمان
ودرة ويحاول سمير يمازحها
وشهد ممسكة بيدها وحزينة لأجلها.
دخلت كريمة لهما تكبح بكائها حينما
رأتها منهارة بهذا الشكل وجلست
بجانبيها، خرج سمير ليوسف وعصام

فقال عصام له: الحمد لله ياسمير، الله يعوضكم خير.

-الحمد لله طبعًا المهم سلامتها.

تبسم يوسف لما قال ولما يرى
وتابع: ربنا يرزقكم ببنين وبنات.

خرجت شهد لتجب على هاتفها سمع
يوسف همس صوتها تقول:

-لا يا ياسمين مش زعلانة طبعًا صوتي
زعلان! أيوة علشان شيماء تعبانة
وهكلمك لما أروح.

نهض يوسف لها فلم يتحدثا طوال
الطريق وقال:

-هو عملك حاجة أو قالك حاجة ضايقتك.

ترى بأن لا يحق له السؤال ولكن
لاصراره قالت: لا بالعكس ماهر
شخص كويس وكلنا فينا عيوب.
-كويس!..ده إنت زعلانة فعلا.

وكانها تتعمد قولها فصاح بها ولاحظ
عصام فتحكم بغضبه وكانت ستتركه
فعادت قائلة ويتابع عصام عن بعد:
-آه زعلانة مش أنت عاوز تعرف
جوابي من وقت سؤال ماما أيوة
زعلانة.

تلاقت عيناها بغضب كعادتهما
وتمالك بأندفاع صوته فقالت بنبرة
حزينة:

-زعلانة أوي من الظرف اللي خلاني
وصلت لكده.

جاء جمال ونادية نظرت لهما وطلبت
مفتاح سيارة جمال، لاحظت نادية
ملامحهما المليئة بالغضب والضيق
دخلت لتقبل شيماء ثم خرجت
لتجلس بالسيارة تكبح غضبها وبكائها.

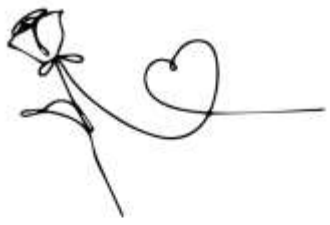
عاد ماهر من سفره وجد سمية بحالة
سيئة ونرجس تهون عليها منذ أن
تركها وهي لا تفكر إلا بخسارة خزانة

فكرت بالكثير من الأفكار السيئة بأن
تؤذيه أو تدعي عليه لكن تصل بأنه لن
يفيدها بشيئاً بل سيجعله يبتعد
أكثر: مالكم.

لم يعود للبيت منذ هذا الوقت
فذهب لأبنه وكأنه يره للوهلة الأولى
قضي معه عطلته ولم يريد لها أن تنتهي
الحياة مطبات إن لم نتمهل نصطدم
ونفقد أنفسنا أو من معنا:

-أختك متأثرة من يوم ما عصام سابها.
-ماتقوليش سابها، ماتنطقهاش.

بانهار قالتها وتكسر كل شيء تركها
تخرج ما يحزنها وتبكي نرجس عليها



تقدم ماهر لها وأنهضها وقفت
مستسلمة باكية بصراخ فضمها له
قائلًا: تحبي تتحبي وتستقري ولا حد
يشتركي بفلوسه.

ماذا يعني الاستقرار الذي يتحدث عنه
وما الحب كمفهوم بالنسبة له ليسألها
لا تعرف إلا تعريف المال الذي
يجلب كل ما تريد سألها مجددًا
وتابع: جربي تحبي نفسك مش
مطلباتك هتفهمي معني كلامي.
تبسمت ولا زالت تبكي فقال لهما:
-مش عاوزه تشوفي ابن أخوكي.



نظرت له نرجس فطالعتها سينسي ما
أزعجه منها أيضًا لربما يطويا تلك
الصفحة بصفاتها السيئة جففت
سمية دموعها وهي تقول: هو جاي.
-إحنا اللي هنروحله.
-وأنا!.

قالتها نرجس برجاء لعدم وجود علاقة
جيدة بينهما فتبسم وتقدم لها قائلًا
ويقبلها: طبعًا يا تيته.

جففت الآخري دموعها
أيام قضاها مع ابنه تفهم الكثير عما
كان يبحث وجاء دوره ليفعل لهما ما

فهمه وتعلمه، ومن نظراتهما
وحماسهما يوضح له ببداية النجاح.

بالأونة الأخيرة أصبح يتجنب يوسف
الحديث مع سليمان لأنفعاله عليه
طرق باب غرفته فالتفت يوسف
سامحًا بالدخول له دخل سأله:
-فين درة.

-راحت لشيء.

تركه وخرج ولا يحب أن تكون هذه
علاقته بوالده فخرج خلفه وجده
يجلس فقال يوسف:

-بابا هو الوضع ده هيفضل كثير.

وهل يعجبه تدهور علاقته لكنه سئم
صمته وما يفعل فقال له:

-هتفضل ساكت لحد ما يتقدم لها حد
تاني، مرت فترة على رفضها وأنت بردو
ساکت.

-يا جماعة أفهموني بقي أنا بصلح
علاقتنا اللي بقت كلها مشاكل أخذ
خطوة إزاي وإحنا بالوضع ده.

-يوسف لو غيرت رأيك صارحني دي
آخر مرة هسألك السؤال ده.

-وأنا يا بابا قلت وبقول أبدًا ماغيرتش
رأيي ومش هيحصل ومش عاوز غيرها
بس هي لسه فاضلها سنة دراسة

وعندي أمل أنا في الوقت ده نكون
حلينا خلافتنا.

-يعنى هتكم عمك أمتي؟.

-خلال الأسبوع ده هكلمه يا بابا.

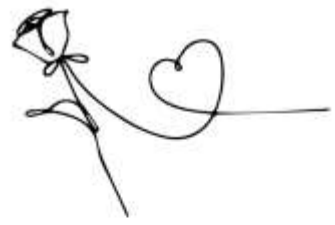
-أنا مش هنتظر تاني يا يوسف ولو
ضيعتها منك هوافق على شغلها.

عقد حاجبيه لقوله

فرفض اللهجة وقال:

-بابا من فضلك شهد مش موضع
تهديد واختيار هي أغلى عندي من
الكلام ده ..و أنا مش هضيعها مني.

-خلاص تبقي تاخذ السنة اللي فاضله
في بيتكم أنتم مش محتاجين خطوبة



والباب لما يتقفل عليكم هتظهر
خلافات بردو ما تفكرش إن المشاكل
بتنتهي المهم تتحل بعقل وبعدين
مالك كده هو أنا بغصبك على شهد
ده ألف من يتمناها ولو راحت منك
أنت الخسران.

وكيف يسأله والجواب معلوم
قلبه لها وهي له ولن يتركها ولا يريد
سواها:

-إحنا مبقاش بينا غير خناق
مبقاش في تفاهم



صوتها اعلیٰ مني لما ده يتعالج بينا
مش هستني حد يقولي وقرار الشغل
ده يخصني أنا وبس.

تابع سليمان وقال ما بقلبه وحقيقة
قوله:

-و أنا أكيد ما بحطش بنت أخويا في
موضع اختيار ولا بهدك بالشغل ثم
إني ما أصغرش شهد

حتى لو كان أبني هي لو راحت مش
هتعوضها وهتندم على أفعالك وقرار
الشغل يخصك طبعا ما حدش من
زمان بيدخل من يوم ما قلت لعمك
أنك عاوزها لكن بردو ما تلعبش على
الفرص ممكن تروح وما ترجع أبدا.

فقال يوسف:

-لازم تعرف وتتأكد إن مش قرار
الشغل اللي خلاني أتحرك أنا كنت في
كل الأحوال هعمل كده لكن بعد ما
كانت تخلص دراستها.

تبسم سليمان وقال:

-بلاش تقسي على اللي بتحبه فيتعلم
من قسوتك ويقسي.

لم يتعمد القسوة وهي تعنفت
واتخذت قرار بشراسة رأت عواقبه
فيما بعد هو الآن يبحث عن حلقة
الوصل ليضعوا حدًا لما حدث

يفكر بمستقبل قادم يتمنى أن يكون
مليء بالأمان فالمحبة ليست جديدة
بينهما.

أنهي يوسف العمل مع جمال وقبل أن
يتركه أخبره بأنه يريد به شيء ويصره
صامت لا يقول ما أوقفه بسببه ولم
يره هكذا من قبل فقال:
-إيه الحكاية هفضل قاعد كثير.
-هو أنا يعني..

صمت مجددًا لكن بدأ لجمال الفهم
فتبسم يوسف وتابع:

-أنا عاوز أتجوز شهد ..أنا قلت لك
الكلمة دي زمان وفضلت متمسك
بالكلمة وعلى حدودي معاها قدام
عينك ومن وراك و كلمتي واحدة
مسحبتهاش لكن اللي حصل منها
شتتني و فهمت أنه كان رد فعل لكلمة
قلتها وهي فهمتها غلط.

قدر فرحته بما قال خشي فقال:
-بس أنتم بقي بينكم خناق مستمر
وقت ما أتكلمت معايا أنتم الأثنين
كنتم صغيرين كان بينكم تفاهم حالياً
خناق وصوت عالي وأوامر ده غير
معركة الشغل اللي ظهرت هتحلها
إزاي.

بينهما عوائق كثيرة لا العمل فقط

فقال: مش هنفي كلامك يا عمي

وهكون صريح معاك باني قلقان لكن

أنا هتكلم معاها بعد ماتعرفها

وهنوصل لحلول وده أكيد.

بغبطة وتوجس قال جمال:

-أنا مش ضامن رد بنتي بعد كل ده لكن

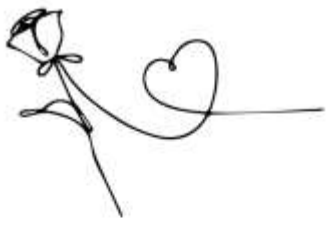
مش عاوز أخسر.

وبتمسك شديد قال يوسف:

-ولا أنا عاوز أخسر شهد ياعمي.

تبسم جمال لكن مع الأحداث الاخيرة

لا يعرف كيف سيكون جوابها.



تتصفح نادية الإنترنت وقالت:

-أبوكي أتاخر أوي أكلمه فيديو.

فمنذ أن عرفتھا كيف تتعامل وهي
تحدثه بهذا الوضع كثيرًا ضحكنا
وأكملت:

-تفتكري لون شعري هيعجبه.

-جميل جدًا ولايق على بشرتك.

ضحكت نادية وقالت:

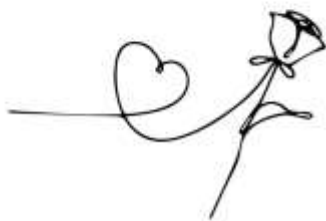
-أنا أعرف إيه خلاني أصبغ كنت بقول

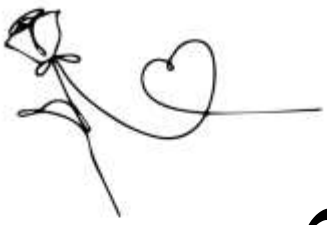
أبدًا ماحطتش الحاجات دي بس

لقيت الأبيض كتر قلت نخفيه ونمثل

إننا شباب.

تضحكنا مجددًا وقالت:





-إنتِ شباب من غير حاجة يانودي.
نظرت لها نادية مبتسمة وقالت:
-بحب الدلع ده أوي بس أنتِ زي
ابوكي مابتقولوهوش كثير، أو بتبقوا
عاوزين تقولوا حاجة.
ضحكتها عالية مريحة وتابعت وهي
تخرج لها هديتها:
-كل سنة وأنتِ طيبة يا أحلى نودي.
لم تغب بسمتها وهي تأخذ هديتها
وتابعت وهي تتأمل جمالها:
-جبتنيها أمتي ومنين.
-أنا ياماما اللي عملتها.



سرعان ما نظرت لها منبهرة
وقالت: بجد تعرفي عملي عبايات
كمان.

بحزن قالت: بعرف ياماما بعرف أعمل
كل حاجة بس مافيش فرصة.
ضمتها نادية فلو وافق من يرفض لحل
هذا الأمر لكنه له رأيًا آخر وله أسبابه
كما يقول فقالت: يا ريته كان بإيدي.
تنهدت شهد وقالت: خرينا في يوم
ميلادك تحبي نخرج فين.

لا تحب الخارج فتكتفي ببيتها وزوجها
وهي تتمنى أن تزوجها لترى أطفالها
تملاً وتزين هذا البيت فقالت: أنا

هقضيه معاك ومع ابوكي هنا هو فيه
احلى من كده.

بحماس قالت شهد: خلاص خليني
أختار فيلم كويس ونجيب حاجات
حلو.

سمعتا فتح الباب ثم نداء جمال
نهضتا وخرجتا يرى بسمتهما الصافية
ويمدح لون شعر نادية التي تبسمت
بخجل فقبلته شهد وقالت: أتاخرت
ليه.

- كنت مع يوسف.

غابت بسمتها لأنزعاجها منه لم تره
منذ شجارهما بالمشفى لاحظ جمال

عبوسها وبخاطره بداية غير مبشرة
وقالت:

-بدل هدومك على ما أحضر السفرة.
وتابعت نادية: ويوسف مجاش ليه
معاك.

خلع حذائه وقال: مافيش شغل نكمله.
دخلت نادية تحضر ملابسه فقالت
شهد له هامسه: يوم ميلاد ماما بكرة.
تبسم وقال: عارف طبعًا وهديتها
جاهزة من أسبوع.

بحماس إستحوذها قالت: أنا هحضر
لنا سهرة حلوة أوي.

بعيون مغتبطة قال: الله يفرحني بيك
يا حبيتي.

قبلته ودخلت لتكمل تحضير المائدة،
فدخل جمال الحمام ووقت قليل كان
يجلس على المائدة وجاءت نادية
بجواره فقالت وهي ترة مبتسما
ملامحه مرتاحة: هو أنت عاوز تقولي
حاجة.

-يوسف كلمني وفتح معايا الموضوع
تاني بأنه عاوز يتجوز شهد.
إهتزت شهد وهي تقف أمامهما لكنها
وضعت ما بيدها على المائدة ودخلت
لتحضر المتبقي فتبسم جمال و
تفاجأت نادية ليس من طلبه ليس

جديد لكنه صمت حين طلبها غيره
فظنت بأنه لا يريد لها تابعت نادية:
-ولا كأنها سمعت حاجة وابن أخوك
ده محير.

لا تعرف أتفرح أم تستمر بغضبها منه،
ماذا يظن بعد كل ما فعل، إستعادت
قوتها التي لن تتخلي عنها وخرجت
لتضع الطعام ولا زالت نادية

بدهشتها اختارت الصمت لتعرف
جوابها ويا ويلها لو اتخذت عنادها
فكل شيء سينتهي حينها، يتناولوا
ويمدح جمال بالطعام وتمزح معهما
وليس جديد عليهما ثم قال لينتهي من
هذا الوضع:إيه رأيك ياشهد.

-هتزعل لو رفضت يا بابا.

ظن بأنه سيكرر لها الحديث
وتوجست نادية من قولها ولم
تحدث تابع جمال وتفاجيء الآخر من
قولها: لا ياشهد ده جواز ودي حياتك.

-يعني إنتِ رافضة يوسف يا شهد.

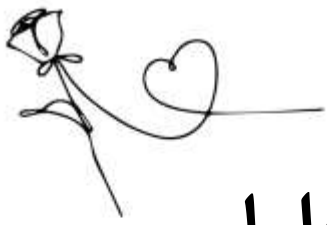
قالوها معًا نادية خائفة من نعم ولا
يتمني جمال سماعها لكنه لن يرضي
لها شيئًا لا ترتضيه: أنا ماقلتش كده.
هدأت نادية وتبسمت لكن لن يرتاح
جمال إلا بعدما يفهم فأكملت: بس
بردو لسه مش موافقة.

غابت بسمة نادية وتغيرت ملامحها
فقالت وهي تنظر لجمال ثم لها: مش
فاهمين يا شهد.

تناولت ولم تعط إهتمام ملحوظ وهي
تقول: يعني محتاجة وقت للتفكير.
-ماشي.. وأنا معاك في أي قرار يا شهد.
قالها جمال مبتسما متفاءل لقولها،
تتعزز ويحق لها وهذا ما شعرت به
نادية لن ترفض لكن لن توافق سريعا،
هما شخصان لكن بتفكير واحد
مشترك فإن لم يتحدا سيصبحا هلاك
بعضهما.

تأخرت عليه بالجواب ويدرك لومها
 بدون قولها يرى عتابها وينتظر جوابها
 ليخبرها بأنه لم يهجر لم يبعد عنها
 عمدًا منتظر جوابها الذي صار له شهر
 لم يحدث من قبل أن يمر عليه كل
 هذا الوقت من دون رؤيتها لكنه
 متفائل ويشعر أن القادم بينهما
 سيكون خير.

سمع صياح درة على شيماء حينما
 علمت بأنه يريد الزواج من شهد فلم
 يخبروها، كانت ترى وتكذب عيناها
 لن تقبل ولن يحدث خرج يوسف على
 ندائها: الجوازة دي مش هتم مش



هتتجوز بنت نادية اللي قستك عليا
وبنتها اللي هتحرمني منك.
كان متوقع صرخات وهاتفات كهذه
منها: مافيش حد أخذ مكانك ولا قساني
عليك.

زمجر سليمان قائلاً: بنت اخويا مش
عجباكي في إيه يا هانم.
-هي شهد وافقت أصلاً!.

تسألت شيماء فصاحت درة:
-وهي كمان بتفكر على أساس أنها
هترفض.



-وانت فاكرة انها واقفة عليك،أنا بقول
يادوب تجهزي لترتيبات الفرحة ده
لوعاوزه تحضري.

قالها سليمان بطريقته التي لا نقاش
بعدها فتابعت ليوسف:شاور على
غيرها وأنا أفرحلك.

وجوابه قاطع أيضًا لا نقاش بعده:
-وأنا مش عاوز غيرها.

رأت أن لا فائدة دخلت وشفعت
الباب وكان سيدخل لها فأوقفه
سليمان وقال:هتهداً وتستسلم.

جلس يوسف وجلست شيماء بجانبه
ودخل سليمان مكتبه وقالت
شيماء:شهد غريبة بردو.

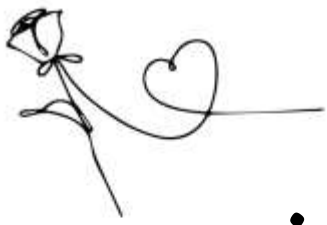
تبسم فإن لم تفعل هذا كان توجس
عليها لمحته شيماء يبتسم وبقدر
تمنيها هذه الزيجة فتخشي فشلها إذا
تمت فقالت:يوسف طريقتم دي
مش هتبقى حياة هتبقى دمار.
-متقلقيش علينا.

-طيب عامة هي وكريمة جاين بكرة
عندي على الغداء تعالى وأتكلّموا.
خرجت درة وبيدها حقيبتها نظرت
شيماء لها مستاءة من فعلها المستمر
بجلب الهموم وهو لم يتعجب فيعلم

بأنها ستحاول فعل كل الضغوطات
حتى تتصنع المرض لتصل لما تريد
ولن يفعل ما تريد: أنا رايحة عند اختي
وبخيرك بيني وبينها يا يوسف.

-حابه تغيري جو عند خالتو هوديك
بنفسي لكن أنا مختاركم أنتم الاتنين.
يسمعه سليمان من الداخل مبتسما
فهو يستطيع التحكم بكل شيء بلا
خسارة أحد جلست درة وقالت:
-يعني مافيش فايده.

إستسلمت الآن لكن لن تنسي هذا
الأمر، فهمست شيماء له:



-شهد لو سمعت الكلمتين دول من
قلبك

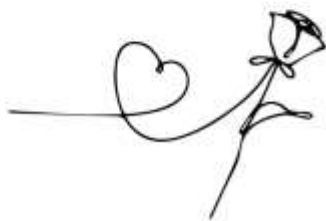
وفهمتموا بعض من غير مشاكل حياتكم
هتكون مميزة.

نظر لها وقال: إنت لسه هنا يالا على
بيتك عندك غداء بكرة.

ضحكت وقالت: دي هتبقى حرب
العلاقة دي مضحكة جدًا.

جلست بجانب درة تمازحها فنهض
قبل رأسها ودخل غرفته أخرج هاتفه
وفتح حسابه رأى شهد تمزح

وكأن لا يشغلها شيئًا عندما مر وقت
ولم تعطيه رد خشي في البداية بأن



يكون خسرها ورحلت لكنه يتفهمها
لذا فقلبه مطمئن ويتمنى فقط أن
حياتهم تكون هادئة ممتلئة بالتفاهم
كالسابق.

تطهي شيماء وتساعدها كريمة
بالحلوى فقالت بمزاح:
-جيبانا تشغلينا والأسم تعالوا عزماكم.
تبسمت شهد على نظرة شيماء لها
التي قالت: ماتشتغلي وأنتِ ساكتة.
وشهد تفض بينهما كعاداتها صنعت
لنفسها شاي وقالت لكريمة:

- ما كله يعتبر جاهز هي فاشلة في
الحلويات أصلاً فقال يعني تعالوا
ساعدوني.

ضحكت كريمة كثيراً فقالت
شيماء: عجبتك.

- أوي جداً خالص.

تضحكا على انفعالاتها ثم إستمعن
لجرس الباب تركتهم شيماء فسمعت
شهد صوته ولم تهتز، فقالت كريمة
هامسة: ده يوسف.

نظرت شهد لها وقالت وهي تقلب
الحلوى: وبتهمسي بصوتك ليه هو
بيخوف.

ضحكتا وقالت: كلنا بنخاف منه إلا
إنتِ.

دخلت شيماء لهما وقالت لها: ده
يوسف جاي يزورني وعاوز يتكلم
معاك.

أعطت لكريمة ما كانت تفعل وقالت
لشيماء وهي تغسل يدها: إنت
مرتباه!

سرعان ما قالت شيماء بتعثر: أنا لا ده..

طبببت عليها وقالت بتفهم حالها:
-مرتباه يا شيماء لكن ماتخفيش مش
زعلانة منك.

ضحكت كريمة على رفع حاجب
شيماء وقالت بعدما خرجت
شهد: فيها من هيبتة بنخاف نعمل
حاجة من نفسنا.

فهمست شيماء: عاوزين نشوف اخرتها
معاهم.

خرجت شهد متجهه نحو الشرفة
مر الكثير من الوقت على عدم رؤيته
حتى عندما يسافر ما كان يستغرق كل
هذا البعد فلم يمر هذا الوقت هيئاً
عليها لكن لتفكيرها بهذا الأمر
ولتعلمها بألا تجيب تَوّاً إلا عندما
يحدثها أولاً صبرت على عدم معرفه
اخباره او رؤيته كانت تظن بأنه

سيحدثها هو بعد طلبه من جمال
وصدق ظنها.

حينما دخلت طالعها وكأن مر عام على
عدم رؤيتها فما أصعب هذا الوقت لم
ينتظر موافقتها لكن انتظر رؤيتها لديه
الكثير من المشاعر بداخله تجاهها
لكنه يقول لكل شيء وقته المتاح
للبوح لديه الكثير من الحديث
ليخبرها به وهذا أيضًا له حد لحين
يأذن الوقت للبوح، رحب بها وردت
السلام فقال:

-هستني ردك سنة.

-وأنت عاوز ردي على إيه!.

-وهو عمي مقالكيش.

-الحقيقة بابا بيقولي كتير فمش
واخدة بالي.

يستطيع أن يدخل معها بمائه شجار
ولا يكف لكن إنعقد لسانه فور بدء
الكلم عنهما التفتت لتذهب وهي
تقول:

-طيب لما تفتكر قول.

أوقفها برجاء لم تسمعه من قبل وقال:
-على جوازنا يا شهد كفاية تجاهل بقي
لأهم حاجة في حياتنا دي كانت
أصعب فترة مرت عليا وأنا مستني
ردك.

لا مانع لديه أن يخبرها بكل خوفه
وسبب صمته الطويل فقال:

-المطلوب تسمعي.. لسه في وقت
لسه في فرص.

وهل للوقت لسان يخبر من أوضاع
فرصه تَوًّا أم يدخلهم في فجوة زمنية
ثم يستفيقوا على نفاذ ما أرادوا اللحاق
به على مَن العتاب! توقيت فات أم
شخص كان بيده كل شيء وأضاعه
بعدم أمل وحزن ووجع قالت:
-أنا زعلانة يا يوسف.

كل ما سبق بينهما تغافل عنه شيئاً
واحداً لن يغلقه إلا بعدما يمزق تلك
الصفحة والصورة واللحظات:

-أنا ما أجبرت كيش على ماهر يا شهد.

-ليه لأ؟! حد غيرك قالها لي!!؟.

-أنتِ لجمتي لساني في اللحظة اللي
كنت هتكلم فيها

ليه لأ مقلتهاش وختمتها بنقطة
إنت بكلمة بنيتي سد ،أنا ما كنتش
مصدقك صدمتيني حسيت أنك
رفضاني.. إنت عارفة إني بحبك من
صغرك، بنيت بينا حدود من اللحظة
الي حسيت بمشاعر تجاهك وبقيتي
أمانة مينفعش أتكلم ولا أقول كلمة إلا
لما الوضع اللي تدهور بينا يتحل

وعمي يبغي عنده علم باللحظة اللي
 هتكلم فيها زي حالياً كده هو عارف إني
 هنا وبتكلم معاك .. كنت محتار من
 جوابك وسؤال متكرر إنت وافقت
 علشان فهمتي غلط ولا من كتر
 خلافتنا كرهتيني واخترتي حياتك مع
 غيري اللحظة اللي اتأكدت فيها من
 مكانتي ونويت أتكلم إتحانقنا تاني
 وبعدين وصل خبر الرفض ولقيتك
 زعلانة توهمت تاني لكن فهمت كلامك
 وحببت تهدي علشان نعرف نتكلم.
 -وأنا قلت زي ما أنت فكرت من كتر
 خلافتنا كرهتيني واخترت حياتك مع
 غيري.

-أتكلم إزاي وأنتِ واقفة قدامي كلمة
بكلمة.

-وأنت يعني ما بتغلطش يا يوسف
أنت دايما بتعقب على عيوي بس لكن
أنك تصلح من نفسك لا.. هي عيوبها
أكبر هي عيوبها أكثر.. أنت خلتي
أخاف منك.

صمتت محاولة منع إظهار نبرتها
المرتجفة ويتفهم وضعها تابعت:
-أول مرة زعقتلي فيها واجعني الصوت
وماوجعنيش الرفض أنا على طول
مزعلني المعاملة مش الرفض لحد ما
بقيت اتعامل زيك معاك وأنا مش
مبسوطة أكيد.

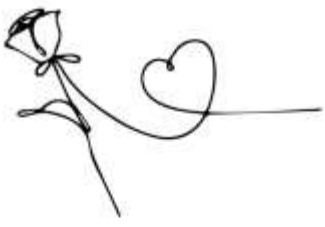
أنتظرها تفرغ كل ما بقلبها حتى
تسمعه بقلب متسامح فقال:

-تعالى ننسى كل ده ونصلح عيوبنا مع
بعض.

اختنق صوتها بالدمع وهي تقول:
-يعني مش هتنفعل عليا تاني.

لم يتعمد القسوة عليها أبداً فكان دومًا
رد فعل فقال:

-لو انفعلت سيبنى أهذا ما تقفيش
قدامي ههدأ ونعرف نتكلم بهدوء.
كما ترجاها ببداية الحديث قالت
باستجداء:والشغل يا يوسف.



تغيرت ملامحه وتحسس ذقنه
وعلمت الجواب قبل نطقه قائلاً:
-وضحي لي سبب تصميمك على
الشغل.

-غير أنه حلمي فأنا شايقة إن خسارة
تبقى عندي موهبة زي دي
ومستخدمهاش.

وعد نفسه بأنه لن يغضب عليها
مجددًا فيكتم ضيقه من أمر العمل
وقال صادقاً:

-طيب خليه لوقته هنتكلم فيه بهدوء
يمكن نوصل لحل.
-وتوافق!.



-معرفش أنا ضد الشغل تمامًا.

-وأنا مع الشغل جدًا.

لم تقولها بقوة بل برجاء فقال:

-الأكيد أننا هنتكلم بهدوء في الموضوع

ده ووقتها هاخذ القرار إذا كان قبول أو

رفض علشان نكون متفقين من

البداية.

-و أنا مش هسألك تاني أنت وعدتني

أننا على الأقل ممكن نوصل لحل أو

مانوصلش لكن المهم نتكلم بتفاهم

مبيقاش الخناق مسيطر بس بنسبالي

هو من الحاجات المهمة في حياتي.

-في أهم يعني.

قالها بتساؤل مازح وبنظرات محبة
متفهمه فأخفت بسمتها وقالت:
-أكيد.

لا زال على حاله وخجلت فقال
بمشاكسه:زي مين يعني.
-حاجات كده بقي.

ثم نظرت له وقالت بمزاح:
-بس أنا كنت ناوية إني ما اتكلمش
معاك تاني.

أدرك أن المحبة غلبتها فضحك على
طريقتها وقال:تقدري!.

لا زالت تخجل وظهرت بسمتها رغما
عنها وتركته ودخلت لهما فوجدتهما

قريبتان منهما لكن فشلا في سماع كل
قولهم؛ وهو شعور الأرتياح يغمر قلبه
مطمئناً بأن ستبدأ حياتهما التي
أنتظرها طويلاً.

سؤال واحد أتاها بعد حديثهما

"يوسف أم العمل"

رأت بأنه لا يجب أن يقارن بشيء كهذا
حتى لو كان شيء هام تريده كالعمل

"يوسف أم العمل"

ومع عشقها وتمسكها بالعمل

أختارت من أختارها وصبر على أفعالها
لن تنسي حلمها لكنه وعدّها.

دخل جمال غرفتها قائلاً:

-إيه يا حبيبي يوسف قالي أنه هيتكلم
معاك عند شيماء وماما بتقولي شكلك
مرتاحة.

جلس بجانبها يرى ملامحها هادئة
عيونها فرحه فقالت:

-أيوة مرتاحة يا بابا.

بخجل قالتها فضمها وقال: والشغل!.

يسألها عن أهم شيء من الممكن أن
يسبب لهما خلاف

لو لم يحسموا أمره فأخبرته بما قالوه
تابع: أقول مبروك!.

أومأت رأسها بخجل وخرجا على
صوت نادية الباكي وأصوات فرح ملأت
البيت تضمها وتبكي ثم تضحك فأخيرًا
اطمئن قلبها عليها.

بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع
بينكما في خير
-عقبالي يا رب.

ضحك الجميع على عصام
قالها بطريقة مضحكة وجميعهم
باركوا لهما وجلست الرجال معًا
يتحدثوا بترتيبات الغد ثم يذهبا
فالعقد كان عائلي فقط والزفاف

للجميع، قبلت نادية شهد بدموع
وبجانها شيماء وكريمة فرحاتين
وتحاول نادية أن تكف عن بكائها ولم
يستطيع جمال الكلم لأنه متماسك لو
تحدث سينفجر باكياً، تنظر شيماء
لدرة ترجوها بأن تبتسم فكأنها تحضر
عزاء، فقالت نادية ليوسف:
-أنا مش محتاجة أوصيكم على بعض.
طبطب عليها وقال:
-في عنيا وصيها هي عليا.
ولم تعقب شهد تتدل فقط
فقالت: وأنا بعمل إيه هو اللي حاططني
في دماغه.

تتأمر درة غير مرحبة بكل ما يحدث
فتابع يوسف هامسًا: بعدين نتحاسب.
نظرت له مبتسمة وقال عصام
يمازحه: بتقول حاجة يا عريس.
- أقعد على جمب يا لذيذ.

ضحكوا ثم بادر السلام وبارك له
مجددًا وذهب ليتجهز للغد ويكمل
الترتيبات، نظرت شهد لدره فخشت
من نظرتها وكأنها أخذت منها فرحتها
نظر لها يوسف ولنظراتها فأبعدت دره
نظرها عنهما فقال لشحوب
وجهها: إنتِ كويسة!؟.

نظرت له وحاولت نسيان ما حدث لو
إستطاعت وقالت: أيوة هظبط
الطرحة.

نظر لدرة التي تتابعها ببغض فتفهم
وأنتظرها لتأت ليطيب خاطرها كما
لاحظت كريمة ما حدث وأخفته في
نفسها دخلت شهد غرفتها لم تجدها
تنظر لها هكذا من قبل فهل فعلت
شيئاً أغضبها ولم تنتبه! دخلت لها
كريمة وقالت وهي تطبطب على
يدها: كنت هبات هنا بس نسيت
الفستان.

وجدت يدها ترتجف فتابعت:
-ما تخليش حد يزعلك.

دخلت شيماء لها فنظرت شهد
لكريمة بأن لا تتحدث أمامها عنها،
قبلتها وهي تقول: هيبقي أحلى فرح
ياشهد أنا عشان الحمل تاعبني هاجي
على الفرح مش قادرة فعلا والآنسة
كوكي معاك تربييتي.

ضحكتا وقالت لهما بمشاعر أخوية:
-أنا بحبكم أوي أوي.

قبلوها وكبحوا دموعهم وذهبتا
فأخذت هاتفها وتحاول إلا تنظر لدرة
أخبرتها نادية بأن سليمان ويوسف
بغرفة الجلوس فهربت بعيداً عن
عيون درة وحين دخلت سمعت
سليمان يقول ليوسف:

-كان لازم يعني أخيرك بين شهد
والشغل عشان تفرحنا!.

ضحك سليمان وتعجب يوسف من
قوله فلم يفعل هذا بل ورفض قوله
وأوضح له وأكد عليه فوق الهاتف من
يدها فالتفتا تقدم سليمان ولم ينتبه
بأنها سمعتهما مزح مزحة غير
صحيحة لم يدرك عواقبها ولاحظ
يوسف جمودها فقال سليمان: فداك
ياغالية فداك يا عروستنا.

تنظر ليوسف بذهول قبلها سليمان
وهي جامدة بمكانها وخرج ليتقدم
يوسف لها وتفهم فأسرع بأن يوضح

لها لتبتعد عنه وتقول له برجفة في
صوتها: اختيار!.

تنقلب الموازين بين تارة وأخرى
فالرؤية حينها يجب أن تكون ثابتة
لفهم الحدث وتداركه بلا خسائر
يحاول يوسف أن يوضح لها فتتسابق
دموعها وتابعت:

-يعني عمي غصب عليك وعلشان ما
تخسرش شغلك تخسرني أنا عادي.
لم تضعه بموضع اختيار فدهسها
ونفذ القرار فقال بحنو:

-وانتِ تصدقي كلام زي ده ! بابا بيهزر
واللي سمعته مش الصورة الكاملة
للكلام إطلاقاً.

نظرات سريعة حزينة باكية صادمة
منها ومنه هو الحقيقة بأنه لم يفعل
ولا تصدق، أمسك يدها وجدها
ترتجف أبعدته عنها وجمدت نبرتها
عليه وقالت:

-و أنا مش فلوس تتحط على فلوس
علشان نحافظ على فلوس العيلة.
-ياشهد يا حبيبي أنا ما علمتكيش أنك
تسمعي بس.

-لكن أنا شوفت وسمعت يا يوسف.

ما زال هادئاً يحتوى الموقف فقال:
-يبقي أسمعي و شوفي و أفهمي إنت
فاهمة غلط.

كلما يحاول لمس يدها تبعده
وقالت: قلتك أبعد عني أنا مش
عاوزاك..

هرولت بخطى سريعة للخارج
فتجاوزها وقال بنبرة رجاء وعتاب
وحنو:

-أنا بتكلم ياشهد ولو سمحتِ
أسمعيني وما تظلمنيش لمجرد
سماعك لكلام مش حقيقي
حتى لو كان صاحب الكلام بابا.

تسارعت دموعها وقالت:

-وأنا مش عاوزاك يا يوسف.

يحاول معالجة الموقف ولا تعطيه
الفرصة ولكن سماعه هذا القول جعله
يغضب ويقول:

-إنت عاوزة تتخانقي وتعملي مشكلة
وخلاص أنا بقولك أنك فاهمة غلط.

كيف هان عليه فعل هذا بها فقالت
قرارها رغم صعوبة نطقه:

-انتهينا..هنطلق يا يوسف.

-إيه ! بتقولي إيه!.

قالتها نادية بفزع وتسمر يوسف لما
سمع جففت دموعها سريعًا واستعاد

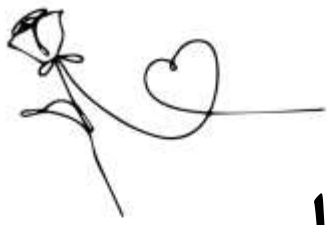
وعيه من صدمة قولها فقال لنادية
الشاحبة: اطمني يا حبيبي شهد بتهزر.
كتمت غضبها لما تره من نادية
فزمجرت بها وقالت:

-أبدًا ما تهزريش بالكلمة دي أبدًا.
تركتهما مهرولة لغرفتها وأغلقت
بالمفتاح، نظرا جمال وسليمان
لبعضهما وتبسمت درة هل سيتنهي
كل شيء قبل البدء فيا للسعادة التي
ستغمر قلبها لو حدث
فقالت نادية له: في إيه صارحني.
إتجه الآخر نحو غرفتها فنهض جمال
متوجسًا: في إيه يا ولاد.

يطمئنهم بلا شيء وملامحه لا تظهر
هذا، وطرق بابها عدة مرات لتقول درة
بهمس: من أولها هتدلع.

سمعتها نادية ولكن همها بشهد الآن
وهي بالداخل تبكي بلا صوت أخذت
درة فرحتها بنظرتها فعاندت
وأستقوت واستعادتها لينتشلها وما
كان يهمها أفعال الجميع إلاه، يطرق
جمال الباب وسليمان يناديها كفكفت
دموعها عندما سمعت نادية تقول
ببكاء: يابنتي ارحميني قلبي هيقف.

فتحت الباب تحاول ألا تبكي
إستسمحهم يوسف بأن يتحدثا ليحلا
الخلاف الصغير فلم يمانعوا، جلس



بجانبيها مشفق عليها لسوء فهمها
ومتضايق من كونها تصدق عنه شيئاً
كهذا فقال:

-أنا مش مصدق أن يكون عندك شك
في حبي ليك.

تبكي بارتجاف فحاول أن يجفف لها
دموعها فنهضت من جانبه وقالت:
-لو كنت فاكِر إني هبلة هيضحك عليا
بكلمتين تاني فما تضيعش وقتك.
متحمل كل غضبها لتقديره بما تشعر
فقال:

-أنا لحد دلوقت متماسك بالكلام
وعاوز أفهمك الصورة السليمة.



-و أنا قلتك مش عاوزة أسمعك.

يكبح غضبه حتى صوته يرققه فقال
بداية غضب:

-أنا بحاول أشرح وأفهمك وأقولك أنك
فاهمة غلط وإنت مش عاوزة تفهمي.

-مهما قلت مش هصدقك مش
هصدقك.

صوتهما أرتفع وخرج لهما، جلست
نادية تبكي وتقول: كانت بتقوله
هنطلق ده فرحهم بكرة بكرة يا جمال
بكرة.

تشعر بأن قلبها سيتوقف ودرة
مستمتعة لكل شيء تابعت
لجمال: أدخلهم.

-ماحدث يتدخل ما بينهم.

قالها سليمان الذي يرى أفعال درة
وسيحاسبها عليها فيما بعد ولم يفهم
مايحدث لهما تدندن درة فنظروا لها
مستائين منها وبنظرة من سليمان
كفت.

فقال يوسف لها وبدء أن يهدأ:

-ماحدث يقدر يجبرني على حاجة
خصوصا في جوازي منك يا شهد ده أنا
كنت بعد الأيام وأقول أمتي تكبر ولما
يتحقق تقولي اختار وفلوس

ومغصوب على جوازي منك ده كلام
بردو، بابا كل اللي يقصده أنه كان
عاوزني أتكلم بسرعة وكنت منتظر
خلافتنا تنتهي وتخلصي جامعة بقي أنا
يهون عليا أحطك في موضع اختيار
ياشهد؟.

لن تنسي ما سمعته وكسر فرحتها
فقلت: بردو أنا مش عاوزاك مش
عاوزاك مابتفهمش.

تحمل وصبر وسيصبر لو حتم الأمر
لكن لهُنا قال:

-مش هسمح أبدًا أنك تغلطي فيا

إنتِ حاليًا مراتي وعدي الليلة دي
أرحمي مرات عمي اللي قلبها ضعيف
مش هتتحمل.

تسمع نداء نادية الباكي وتخشي عليها
نظرت له بعتاب وقالت:

-بما إن أنت مغصوب علشان
ماتخسرش شغلك وفلوسك فأنا
هغصب نفسي علشان حالة ماما
أنت بنسبالي شخص كذاب .. فأنت في
مكان وأنا في مكان في نفس البيت ومن
فضلك ماتعتبرش ده تجبر مني أو
عقاب لكن أنا لسه مش مصدقك يا
يوسف.

لم يمانع محاولاً حسم جدل هذا الأمر
فقال:

-وأنا موافق يا شهد على طلبك وفاهم
أنه مش تجبر منك ومش منزعج غير
من أنك مش مصدقاني لكن الأيام
هتثبتلك إن إنت فاهمة غلط وإن أنا
مش عاوز غيرك وأخترتك بنفسي مش
باختيار حد بس وقتها أنا هيبقي ليا
عندك عتاب كبير أوي يا شهد.
وقبل أن يفتح ويخرج لهم قال:
-لكن قرارنا ده مش هياثر ولا هيقلل
حي ليك.

خرج وهي تبكي تحطمت فرحتها التي
رأتها درة كثيرة عليها، دخلت نادية لها

باكية وتسمعه يخبرهم بأن تم حل
الخلاف، فجففت دموعها الأخرى
وقالت: إيه يا بنتي ما كنتم حلوين
وبتضحكوا.

تمنع شهد بكاءها وقالت: خناقة
وعدت.

برجفة قالت نادية: إحكي لي مالكم.
لا زالت تكبح دموعها وقالت: كنت
فاهمة غلط ياماما وخلاص خلص
الموضوع.

سمعنا غلق باب المنزل
فعلمت بأنهم ذهبوا دخل لها جمال
وقال بتوجس: يوسف قالي سبب

الخلاف أنك كنتي فاهمة حاجة غلط
وخلص خالص الموضوع.
-أنتم متفقين بقي.

قالتها نادية ضاحكة على تكرار
عبارتهما لتقول لهما: هو خلاص فعلا
خلص الموضوع.

جلس جمال جانبهما لم تعجبه نبرتها
وقال لها: هو الموضوع ماخلصش.

نظرات نادية الحزينة ألجمتها
فقالت: لا خلاص أنا بس محتاجة أنام.

قبلها جمال وضمها وتابع: من الطبيعي
يا حبيبي يحصل بينكم خلاف لكن
الطلاق مش كلمة سهلة

أنا بنتي عاقله وهتعرف تخلي بيتها
بيت جميل زي قلبها.

سابقته دموعه فخرج وتابعته نادية
نظرت شهد على فستان زفافها وقالت
بنبرة حزينة: طيب هو صادق ولا
كذاب واللي بعمله صح ولا غلط.. أنا
حاسة إن عقلي واقف مش عارف
أفكر.

أخرجت ملابسها ووقت قليل خرجت
واستلقت على الفراش دخلت نادية
لها فتبسمت شهد كأنها حارس لها،
واستلقت بجانبها قائلة وهي تقبلها:
- كل العرايس بتبقي اعصابها مشدودة
وبتتخانى ألف خناقة الحياة الجديدة

بتوتر بس التخيل دايمًا بفشل
العلاقات هو سبب كل ده.. جدتك
قالتلي كل حاجة بنستصعبها بتصعب
والعكس هتفكري بخوف هتتعي في
حياتك هترمي وراك هتسعيدي ده إنت
سايبة كل حاجة لله يدبرها.

اندفعت دموعها فجففتها لها نادية
وقالت: أنا عاوزاك ماتفكريش بفشل
وسيبي كل حاجة لله.

رأت هاتفها يستقبل رسائل منه
كاتبًا: عامله إيه.

شاهدت الرسالة ولم تجب فأطمئن
عليها على الأقل وأغلقا النور وكل
منهما غفا أو تهيأ لهما هذا.

فرح كبير يبدو بأنه تكلف كثير
وفستانها من روعته لم ترى أجمله
تتابع ياسمين تفاصيل الفرح الذي لم
ينقصه شيئاً، ترى نادية لم تكف عن
البكاء وتقبلها وترى جمال كابحا
دموعه

جميعهم سعداء لكن بعين شهد دموع
لا تظهر كثيراً وبالطبع دموعها فرح
فقد تزوجت من تحبه ويعشقها رغم
وجود خلافتها المستمرة، تنظر على
ساعتها فأقرب وقت ذهابها فنهضت
لتودع شهد وصلت لها قبلتها
وقالت: مبروك يا حبيتي.

ردت عليها مبتسمة وتابعت: همشي
علشان طريقي.

-خليكي والسواق هيوصلك ماتقلقيش
من التأخير.

يتابعها عصام منذ بداية الفرح، لم يرى
غيرها رآها كثير لكن اليوم لم يستطيع
أن يبعد نظراته عنها خرج ورائها ناداها
فوقفت قائلاً: رايحة فين.
-ماشية.

تعجبت من سؤاله وندائه فتابع:
-بدري كده.

-معلش علشان طريقي.
-وانت كويسة.

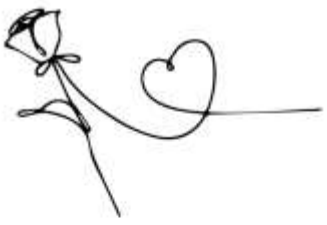
بدأت أن تنزعج فقالت: أنا كويسة يا
عصام بعد إذنك.

يريد التكلم معها ولاحظ ضيقها
فقال: أأ.. طيب لحظة.

تنزعج من وقوفها فتابع: عقبالك ولا
مخطوبة.

ما تعلمه عنه بأنه يحب خطيبته
وندائه وأسئلته لا تطمئنها
فقالت: كنت مخطوبة وما حصلش
نصيب.

ببسمه واسعة مريحة قال: وأنا كمان.
تفاجأت فلم تخبرها شهد فقالت: ربنا
يعوضك.. بعد إذنك.



أوقفها ثانيًا فعقدت حاجبيها
وتضايقت أخرج مفتاح سيارته ونادى
على سائق شهد وقال: وصل الآنسة
لحد بيتها.

دخل السائق سيارة عصام فقالت
ياسمين: يا جماعة مالوش لزمة أنا لسه
معايا وقت.

-لا عيب.. اتفضلي وعقبالك.
شكرته مبتسمة لما حدث فشعرت
بأنه أعجب بها لكن أين هي من
مستواهم العال.



-أرتحتي أهو أخوكي أتجوز شهد زي ما
كنتِ بتتمني.

قالها سمير وهو يبدل ملابسه بأرهاق
فكانت ليلة مليئة بالفرح فقد شاهد
يوسف عريسًا وكان يظنه لمعرفته
القليله له بأنه جاف لن تتحملة فتاة
لكن ما علمه عنهما أيقن بأن رغم
صفاتهما المشتركة لن يتحملهما أحد
إلاهما لترد وهي تخلع حجابها:
-قصداك زي ما كان بيتمني.

وقهقت وهي تبدل ملابسها ليقول
بفضول:ضحكيني معاك.

لتحاول أن تهدأ وتقول:هتلاقىهم
بيتخانقوا دلوقت.

ليضحك على كلامها ويقول: بس معاك
حق يوسف فعلا كان شكله مبسوط
جداً.

لتقهقه مجدداً وتقول: أتحداك لو ما
كانوا بيتخانقوا دلوقتي.
وظلت تضحك ويضحك معها على ما
تحكيه له من شجارات عدة بينهما.

هدنة المشاعر كالحرب إما تصالح أو
هدم

خرج من الغرفة متجه للمطبخ
لشعوره بالجوع فلم يتناول شيئاً
بالفرح كان متوجساً من أفعالها ولكن

مرت الليلة لم يكون يسير عليه فهمها
الخاطيء له لكن غير مستاء مما أرادت
بل رأى بأن هذا الأصلح لهما ليدوبا
الخلاف الذي حل عليهما ولتقوى
علاقتهما أكثر ووجودهما بنفس
المنزل سيظهر بينهما خلافات وحتى
شجارات لكن سيكون الوضع أفضل..
لم يعرف كيف يضع الطعام فلم يفعل
شيئا لنفسه من قبل خرج من المطبخ
نحو الغرفة التي كان من المفترض
غرفتهما طرق الباب فإنتبهت
وقالت: نعم
-أفتحي هو يعني الباب ده حماية ليكي.

إستفزها نهضت وفتحت الباب فسمع
بأنها أغلقت عليها بالمفتاح فكف عن
ضحكه وحين فتحت قال بجدية:

-أنت قافلة بالمفتاح يا شهد!

لا ماتقفلش عليك.

-أنا أعمل اللي عاوزاه.

فتابع معتابًا: أنا قلتك كلمة فخليكي
على راحتك في بيتك.

أبعدت نظرها عنه فتنهد وقال:

-مش هتاكلي! مأكلتيش حاجة طول
اليوم.

عنفته قائلة:

-معلش اطلع من دور ولي الأمر ده
شوية ..أنا كبيرة.

-ماتقفليش بالمفتاح يا شهد.

قالها بنبرة رجاء ثم دخل غرفته
فأغلقت الباب ولم تغلقه بالمفتاح
وراجعت حديثهما فقالت بهمس:
-هو عاوز ياكل!.

بداخلها صوت شرير يقول لها اتركيه،
فوضعت الغطاء عليها

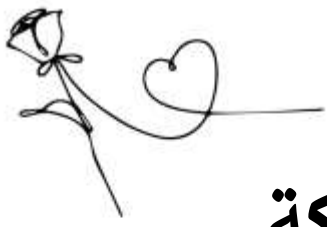
وأغلقت الضوء الذي بجانبها ثم بعد
لحظات فتحتة وجلست وهي تقول
بنفس الهمس: ما لو بيعرف يعمل
بنفسه كنت سيبته.

زفرت بشدة فلن تستطيع النوم
لشعورها بأنه جائع.

نهضت فتحت الباب برفق وخرجت
للمطبخ ببطء أخرجت الطعام
ووضعت له ثم خرجت لغرفتها وأغلقت
عليها، جلست وأخذت هاتفها
وأرسلت له رسالة بأنها وضعت له
الطعام فاستقبل الرسالة وحين فتحها
غمرت الابتسامة ملامحه فأرسل لها
رمزاً تعبيراً ♥

أطلقت ضحكة ساخرة وقالت وهي
تغفو: خليك مصدق أحلامك بقي.

جلس يتناول ولم تفارقه الابتسامة
رغم يقينه بأن القادم بينهما مكتظ



بالشجارات لكن إن وجدت ضحكة
وبسمة لن يتغافل عنها لكي يمر
الصعب بينما من جديد.

* **



من أصعب الأيام التي مرت على جمال
ونادية فلم تفارقهما يوماً لكن يدعوا لها
بأن تكون سعيدة و هذا ما يخفف
عنهما حدة إشتياقهم لها.

حينما رأتها نادية بثيابها التي بنظرها
سيئة للغاية قالت وهي تضع لهما من
الحلوى التي جلبتها لهم:

-تعالى ورينى فاضل أكل إيه كنت
هعملك قولتيلي التلاجة مليانة.

دخلتا وهي تطالعها غير راضية عن
مظهرها فأمسكتها نادية من يدها

بضيق فتوترت شهد من فعلتها
وسمعتها تقول:

-إيه اللي أنت لبساه ده.

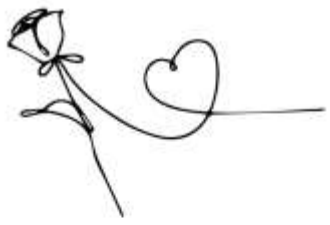
نظرت على ملابسها وقالت بعدم
فهم:ماله!.

بغيط من برودها قالت:لابسه أسود
ليه.

كتمت شهد ضحكتها فوجه نادية
وهو مغتاظ منها يضحكها فقالت:

-مش واخده بالي من اللون فستان
عجبني لبسته.

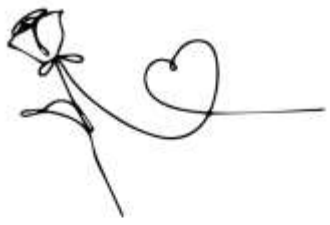
-عجبك إيه ده وحش جدًا، جبتيه
إزاي ده.



صوتها كان مرتفع فتحكت به
ودخلت معها غرفتها بضيق ورفض
وقالت لها نادية:

وايه شعرك ده إيه أصلا شكلك ده.
فمن أول نظرة لها لم تعجبها لا تشبه
العروس بفرحتها ساكنه هادئة على
غير عاداتها سلموها لأكثر شخص
يمكنهم أن يغفوا وهم مطمئنين عليها
معه وحتى تفكيرها لا يمكن أن يسمح
لها بأن تدخل له أفكار سيئة هو لا
يؤذيها بل يضعها داخل قلبه فما
حالتها هذه سمعت شهد تقول لها:
-أنا مش فاهمة مش عجابكي في إيه.





حتى السؤال تخجل أن تسأله لها
 ففتحت خزانتها وقالت وهي تنعتها
 بمزاح لكن غاضبة منها:
 -عندك هدوم جميلة ولبسالي خيش.
 لم ترى شهد بأنه بهذه البشاعة
 وقالت: خيش إيه بس أنا مش هبدل
 هدومي يا ماما.
 تعنفت نادية وهمست قائلة:
 -بت فيك إيه مش عجباني عمايلك
 ولا كلك عجباني، إتحانقتم تاني.
 مرت عليهما هذه الأيام كما إتفقا لا
 تخرج من غرفتها إلا لتحضير الطعام
 منزعة تبكي مع نفسها كلما تتذكر ما



سمعتة، عقلها رافض تصديقه وقلبها
يحنو ويغضب يعتب ويبكي يحزن
ويثور لكن لا يكره لا يبغض لا يمقت،
تقسو عليه لا تحن لا تضعف لا تغفر،
فقالت لها:

-إحنا كويسين بس زعلت علشان
قلتيلي لبسك وحش.

تقول ولا تهتم فهي الآن أصبحت
زوجة ويجب أن تراعي أفعالها:

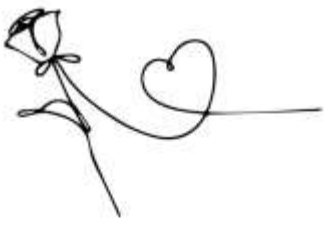
-لما أقولك أنا أحسن ما غيري يقولك.

بخاطرها درة الغير حانية ولولا
معرفتها بأن يوسف حمايتها لكانت
وستبقي خائفة لكن لا تخشي وهو

معها، أخرجت لها عدة فساتين
وقالت: يا لا البسي.

-ألبسهم كلهم كده هعجب يعني.
ضحكت نادية على قولها وطريقتها
وقالت:

-أول ضحكة اضحكها من يوم فرحك.
أظلمت بيتهم وأنارت بيتها أعطوه
قلبهما وهم راضين فارحين لبناء أسرة
وتكون قدوة حسنة لذريتها، كبحت
نادية دموعها وقالت وهي تقبلها:
-يا لا حماتك وعمك على وصول
وحطي حاجة في وشك عروسة إيه
دي أنا مش مرتحالك.



لا زالت تتوجس فقالت شهد
لتضحكها: أرقص يعني يا ماما علشان
تطمني.

ضحكتا وخرجت نادية وزفرت شهد
فلن تتركها إلا بعدما تفعل ما أمرتها به،
سمعتها تناديا عندما استمعت
لجرس الباب ومر وقت قليل ووقفت
تنظر على الفستان الأبيض وبه ورود
صغيرة فكان فارق كبير بينه وبين
الأسود بالأبيض التي كانت ترتديه،
نظرت على أدوات تجميلها ووضعت
القليل وفردت شعرها الطويل ثم
ارتدت حذائها وقبل أن تخرج خرجت
فعادت ترى ما الذي ممكن أن تفعله



دخلت لها نادية تسمى الله وتدعو لها
وقالت: أيوة كده أحلى عروسة.

خجلت وقالت معترضة:

-لا يا ماما أنا مش عجبني.

أخذتها من يدها وقالت:

-ياللا عمك عاوز يشوفك وحماتك.

أخرجتها من لقب زوجة العم

فلم ترى منها لطف عليها تكفي

نظراتها ، خرجتا معا وهي بقمة الحرج

يتحدث يوسف ويضحك معهم وحين

شاهدها صمت وتبسم وهي شامخة

عينها بعينه يرى إهتزازها وتوترها

لكن لا تظهره لهم.

قبلها سليمان ومدت لها درة يدها
واكتفت ببسمة جلست بجانبه وأتت
نادية بالضيفة فهمست ليوسف
الذي لا يبعد نظرات إعجابه بها رغمًا
عنه: بص قدامك.

ضحك وقال هو الآخر بهمس:
-إنت في كل مكان.

وهذا خارج عهده ووعدده لها إتفقا على
بقاء كلاهما لحاله لكنه لديه الكثير من
الكلم ليغدها به

نهضت من جانبه متحججه بأنها
ستجلب لهم عصير لا زالت بسمته
غامرة وجهه، تقوى قلبها عليه فقد
أحدث بداخلها الشك ولم تعد تصدقه

وما أوجع هذا الشعور على وجدانها أن
لا تصدق قلبها.

للبدائيات لهفة وحماس تجعل المرء
يضع بيده غشاوة على عينه يرى
السيء فيجمله ويرى الجميل فيقبحه
يرى كل شيء والعكس
انتبهت ياسمين على طلب إضافة من
عصام؛ ترددت ثم وافقت فأرسل
لها: إزيك):

سمعت صوت رسالة فوجدته ولم
تتوقع بأنه سيحدثها سريعًا
،فكتبت: الحمد لله وأنت..

تبسم وبدء يكتب بسرعة: أنا كويس
جداً، روحتي لشهدا!.

-لا لسه كنت مسافرة مصيف.

-حمد الله على سلامتك ٨.٨

الله يسلمك ٨٨ أنت روحتلهم أكيد.

-لا بردو أنا الشغل كله عليا يوسف
إجازة.

-ربنا معاك :) :

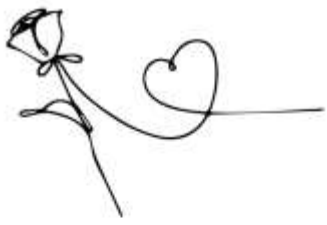
صمتا وكل منهما يتابع علامة إظهار

الكتابة ، تشعر بأنه مهتم بها لكنها

تسأل نفس السؤال أين هي من

مستواهم وهل إذا ما كانت تشعر به

إعجاب فهل يتلاعب بها!.



عرض سليمان وجمال على يوسف بأن
يذهبوا جميعا بعطلتهم الصيفية ولم
يمانع، يبحث عن أماكن هو وعصام
ولم يجدا بعد وعندما علمت شهد
وهي غاضبة وأنتظرت أن يكونا
لحالهما فبين اليوم والآخر تذهب لها
نادية، خرجت من غرفتها لا ترى
أمامها من الغضب وقفت أمامه
راءها ويرى علامات الغضب أغلق
جهازه وقال: خير!؟.
جلست محاولة عدم الغضب وألا
يتشاجرا وقالت:



-أنا مش رايحة مصيف ده غير إن كان
المفروض تعرفني.

-ليه هاخد الإذن منك.

قالها وهو يستفزها مازحًا
فتابعت: يوسف ماتستفزنيش.

يحاول أن يمازحها لكنها متمسكه
بغضبها فقال:

-عامه أنا حجت

كنت عاوز أغير جو قبل ما أنزل شغلي
لكن ماشي براحتك أنا مش هغصبك
على حاجة

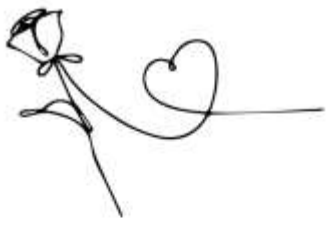
وكون أني أقولك فأنا عارف أنك ما
بتصدقني يبقى في سفر مع العيلة

علشان تجمعنا كلنا خاصة بما أننا مش
هنسافر زي ما كنا عاوزين قلت فرصة
تغيري جو.

لا يأخذ قسطًا من الراحة مثل الجميع
ودومًا ينتظر تجمعهم بالعطلة
الصيفية وإن لم يذهب سيعود لعمله
بدون أن يأخذ قسط من الراحة
لتكمله حياته العملية لا تعلم لما في
عز غضبها منه أشفقت عليه وحين
نهض لغرفته قالت:

-طيب خلاص ماشي.

يرها كلما تقسو أو تتصنع هذا سريعًا
تعود لطبيعتها بدون إنتباه منها فأخفي
بسمته وقال:



-طيب خلاص ماشي إيه يعني.

-موافقة نسافر معاهم.

-وليه وافقتي بعد الرفض ،صعبت عليكِ!.

يمنع بسمته لتعاير وجهها فقالت:

-أنا غلطانه إني فكرت فيك.

خانها القول فلا تعرف القسوة فتابع
بمزاح وتفهم:

-أيوه يعني بتفكري فيا ليه.. بتحبيني
مثلا.

صرخت صرخة مكتومة ممتلئة
بالغضب ثم دخلت لغرفتها جلست
تمنع نفسها من أن يحنو قلبها له تمنع

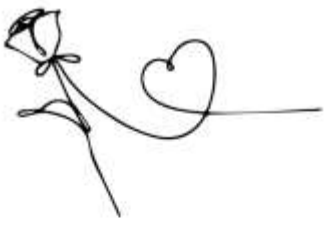


مشاعرها التي تفرح كلما يمزح معها أو
لمجرد سماع قوله.

تفأجات شهد بأن يوسف لم يجد إلا
منزلان ببناية واحدة أمام بعضهما وما
أن أستمعت لهذا وهي بمكانها فالغرفة
صغيرة والأريكة التي بها لا تكفيها
للنوم براحة وبكل تأكيد لن ينام عليها
تنظر له والغضب واضح على ملامحها
وقالت محاولة خفض صوتها:

-إيه الوضع حاليًا.

أستلقي على الفراش بإرهاق وكأنها لا
تتحدث فهو كان ينتظر ذاك الشجار
فور الحجز لكن فضل تأجيله



ليقول: أعملك إيه الاماكن كلها
مشغولة.

-أنت بتتكلم ببرود ليه أنا دلوقت
عاوزه أنام.

لم تكون هذه نبرته لكنه سيتعامل
معه بالبرود كما وصفته فقال:
-أعمل إيه يعني.

لا زالت تصر على أسنانها وقالت:
-هنام أزاي وأنت هنا.

نظر لها فهل شعورها خجل أم خوف
فإن كان خجل فهذا لن يزعجه ولكن
إن كان خوف فالوضع بالنسبة له
محزن فقال:



-مافيش بديل فنامي و قصري الوقت
على نفسك.

بنظرات تحدي همست قائلة:مش
هنام هنا يا يوسف.

بنظرات تأكيد وبنبرة برود قال وهو
يضع الغطاء عليه:براحتك يا شهد.

سرعان ما خرجت حتى لا يزيد

شجارهما وقبل أن تصفع الباب
هدأت فلم يكونا بمنزلهم ثم اتجهت
إلى والدتها بالمنزل فكل الغرف
مشغولة إلا غرفة كريمة التي ما إن
رأتها قالت:

-أنا هبات معاك يا كوكي.

تعجبت كريمة وسمعتها نادية وهي
تدخل الغطاء لكريمة: تعالي عاوزاك.
خرجت بضيق لتهمس نادية: سايبه
جوزك ليه.

بنرفزة وغضب وزفير ردت:

-وايه يعنى هو صغير يا ماما.

-بنت عيب وإياك تقولي كده تاني
ومالكيش مكان هنا.

حاولت أن تمزح رغم غضبها
وقالت: إنت بتطرديني يا نودي.

-لو شايفة إني ببص للصبح وإن مكانك
مع جوزك فأنا آة بطردك.

وإن دللتها سابقًا فستكف يجب أن
تدرك مسؤوليتها بعد أن أصبحت
زوجة لتخفف شهد الشجار
وتقول: بس أنا عاوزة اقعد مع كوكي.
رفضت فضربت الأرض بقدميها
وعادت للمنزل فلا تستطيع أن تقاوم
النوم لتجد شيماء تناديها وتقول:
-مالك وشك بيقول يا خناق ليه.
جلست على الأريكة بإرهاق شديد
وقالت: البيبي عامل إيه!
فقال شيماء بتوتر أن تفقد جنينها
مجددًا: أدعيلي خايفة اوي.

أبتسمت شهد ودعت لها أن يقر الله
عينها به لتكمل شيماء: شكك عاوزه
تنامي.

بصعوبة وهي تفتح عيناها قالت:
- لا أنا فايقة جدًا.

لتتذكر بأن سمير لم يأت بعد ومن
المحتمل عدم مجيئة لتقول: سمير
ما عرفش يجي علشان مامته.
- لا الحمد لله بقت كويسة وجاي
الصبح.

ليضيع الأمل منها وقالت وهي
تنهض: طيب تصبحي على خير.

وقفت أمام الغرفة تقدم قدم وتتوقف
لتضحك شيماء وتقول وهي تدخل
غرفتها: متخانقين.

عندما دخلت الغرفة وجدته مستلقى
وبيده الهاتف وكبح ضحكته فلن
تسمح لها نادية بهذا ولا ملجأ لها
غيرها أخذت الغطاء وجلست على
الاريكة وهي تقول: مافيش أحساس.
لا زال يكبح ضحكه وراقبها وهي
تتقلب بغضب.. نهضت وبنبرة هادئة
لعدم استطاعتها النوم قالت: يوسف
أنت ممكن تفرش الغطاء ده على
الارض وهتعرف تنام.

أحب نبرة البرود التي سيتبعه معها
عندما يلزم الأمر فقال: لأ مش ممكن.

بعصبية نهضت وأخذت هاتفها
لتخرج و جلست على الأريكة والجميع
نيام تتشاءب وفتحت هاتفها تقلب به
وهي تكابر النوم.

-ياسمين.

كتبها عصام على الرمل بإطار وأرسلها
لها كصورة فتحت الرسالة مبتسمة
على هذه اللفته وكتبت: ٨.٨.

لا تعرف إن ما تفعله صحيح أم لا لكن
يجذبها الحديث معه وأصبحت
تنتظره:!!؟.

أرسل تعجب وإستفهام لعدم
جوابها:؟.

لتجيب الأخرى بإستفهام فأرسل رمزاً
ضاحكاً :) وأنتهى الحديث لهذا، أغلق
هاتفه مبتسم وقال: شكلها هتبقى أم
العيال.

ينادي سليمان على شهد بهمس وهي
تغط في ثبات عميق لا تشعر بأي
شيء، كرر ندائه لتفتح عيونها

واستعادت وعيها سرعان ما نهضت
فقال: نايمة هنا ليه.

تفاجيء عندما راءها وأوقفها قبل أن
ترها درة فقالت بخجل وتوتر وهي
تنظر على هاتفها فلم تغفو إلا نصف
ساعة:

- كنت بكلم ياسمين وما حسيتش
بنفسي هو سمير جه أنا كنت صاحيه
من شوية لسه.

قالتها وهي تلامس شعرها بتوتر
ونومها على الاريقة: لا بس على
وصول.

تحبه وحزنت مما فعل فقال ويلاحظ
تغير حديثها معه ومزاحه:

-هتكلمي نوم.

أخبرته لا وأحب أن يتحدث معها
فقال: طيب تعمليلي كوباية شاي من
إيدك الحلوة دي وتعالى نتكلم شوية.
هي الأخرى لديها حديث تود قوله مر
وقت قليل وخرجت من الحمام رأسها
تؤلمها ورقبتها ثم صنعت لهما الشاي
دخلت له وجدته يستغفر الله، تنظر
على البحر وتشتتم الرائحة التي تحبها
فقالت وهي تنظر له فلم يلاحظها
بعد: عمو أنت ليه اختارتني ليوסף.
نظر لها وعقد حاجبيه وهو يأخذ منها
الشاي وقال: أنا اللي خترتك ليوסף
إزاي يا حبيتي.

-يعني بنت اخوك بقي وفلوس العيلة..
قهقهه كثيرًا فلم تكمل فهل يوجد أحد
بهذه العائلة يستطيع إجباره على شيء
فقال:

-معقول يبقى عندك شك ولو ربع في
المائه أنه يوافق على ده، أنا صحيح
قلتله ميستناش لما تخلصي جامعة
زي ما كان عاوز لكن أمره وهو مش
عاوز إنت بنتي ياشهد وماقبلش عليك
كده حتى لو كان ابني.

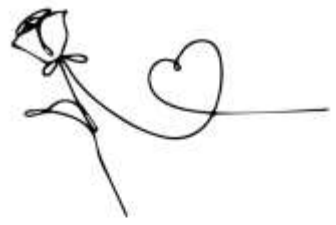
وعاد يقهقه وتذكر هذا الموقف من
قبل مع يوسف وكان فقط يريد أن
يكف عن صمته فقال بجدية:

-إنت عند يوسف حاجة تانية ليه
سألتي السؤال الغريب ده.

قال كما أخبرها فهل متفقين وهل
تكف عن أفكارها التي لا تتركها لكن
سؤالها أثار فضوله فقال:أنتم
متخانقين.

ومتى تصالحا فكلما يهدأ حالهما ينقلب
كل شيء ضدهم:عادي.

طبطب على كتفها لعلمه بقوته عليها
وقال:ما بردو العادي أنكم مبتقدروش
تفضلوا زعلانين من بعض ومعظم
رفضه خوف وغيرة ده شغلك اللي
بتحلمي به سبب رفضه الغيرة.



ليلتفتا على صوت يوسف الذي
يقول: إنَّ اِزاي مش لابسه طرحتك.
ولإرتفاع صوته قبل أن ترد بغضب
قال سليمان: سمير لسه مجاش
وما فيش حد واقف في البلكونات.
وتابع لشهد: مش قلتك.

تبسم وهو يقولها لها وهي تهز رأسها
نافيه قوله ليسأل: قالك إيه!.

تركته وهو يتحدث بعصبيه ليقول
سليمان وهو يمشور بيده: براحة يا ابني
على شهد طريقة كلامك جامدة على
طول وكلامها غريب شكلك مزعلها
أوي.



-هي كانت بتقولك إيه وقتلتها إيه.

لينتبه سليمان على اتصال سمير
فقال: بتقول اخترتها لك ليه يعني
علشان فلوس العيلة و كلام غريب
ففهمتها إن مافيش حاجة زي دي
ويا لا روح اجهز عاوزين ننزل نفطر على
البحر.

تركه سليمان فسرعان ما اتجه يوسف
نحو الغرفة وجدها تخرج ملابسها
بعصبية ليقول:

-إنتِ مش مصدقاني! بتسألني بابا
علشان تقارني الكلام!..
ما زال يرفع صوته لترفع صوتها هي
الأخرى وتقول:

-أه مش مصدقك وأه بقارن الكلام

ولو سمحت بلاش تزعلي تاني قدام
عمو ولا قدام أي حد.

دمعت عيونها ثم تركته وخرجت حين
صمت عندما رأى دموعها

لم يحب أن يصل حديثهما لهذا لكن
عدم تصديقها له يحزنه

وكان مشاعرهم ذهبت هباءً وكان قلوبهم فرغت من
عشقهم.

قهقهات على لعبة الأفلام
والمسلسلات بين العائلة

تختار شيماء أسماء قديمة قليل من
يجيبها فينجح فريق السيدات ويختار
عصام أسماء بين المنتصف لكنها
يسيرة ويخسروا:
-إنت سرحانة في إيه.

همست بها كريمة لشهد الذي تبقي
ملاحها متضايقة سمعتا صياح
الرجال بمزاح على خسارتهم
مجددًا: مافيش.

قالتها وترجوها ألا تكرر عليها السؤال
طبطبت على يدها فالصباح كانت
قادمة لها وسمعت صياحهما

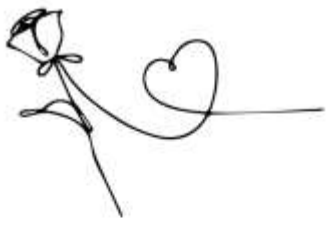
لم تفسر شيئاً فتركت المكان وذهبت
ملامحها حزينة وملامحه غاضبة ولم
يتحسن وضعهما بعد زواجهما
يراودها سؤالٌ كلما تشاهد أفعالهما
كيف لقلبٍ عاشقٍ أن يقسو على
روحه!؟.

التواصل الثالث بين عصام وياسمين
لكنه طال اليوم، يفتح أحاديث غير
متناهية: ينفع تبعتي رقمك!؟ عاوز
أسألك سؤال لا أظن الكتابة هترجمه
صح.
عقدت حاجبها وتابع: هكلمك الصبح.

وترك لها الحرية وتركت هاتفها تفكر
 فيما يريد فبالتأكيد لا يؤذيها فهي
 صديقة عائلته لا تظن بأنه يفعل بها
 بئسًا، ظلت تفكر ووضعت هاتفها
 واستحوذها الفضول فيما يريد.

دخلت مشيرة المنزل وجدت مهند
 بالشرفة بيده القهوة شاردًا لكن لن
 تتركه بئسًا للأبد وقفت بجانبه نادته
 لم يسمعها، أخذت القهوة من يده
 منتبهًا لها: في إيه!؟.

زمجر بها فعقدت حاجبها وحزنت
 لكن لا بأس فقالت: في شغل في حياة
 في أنا.



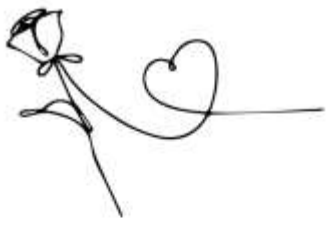
-مشيرة أنا حزين جدًا، مش قادر
أتكلم.

دخل بأعصاب مضطربة وجلس يكبح
غضبه وقال: قصرت معاه قصرت في
حقه قصرت في وقتي معاه.
بصوت وهن قالها فجلست بجانبه
وقالت: يا حبيبي أنت عملت كل
جهدك.

-قصرت.

صوته من وهن لقوة تبدل فتساقطت
دموعه وبكت على حاله
فلن تتركه هكذا وستتحمل كل آنيته
وغضبه هذا دورها هذا حقه عليها.





بنهاية اليوم دخلت شهد الغرفة
لتغفو فلم تنام لليوم الثاني ، تركتهم
ودخلت وضعت مسافة كبيرة بينهما
ثم غفوت فور أن وضعت رأسها على
الوسادة.

دخل يوسف ليجلب شحن هاتفه
ونظر على الفراش وما فعلته تبسم
ووضع عليها الغطاء وخرج لم يعتمد
أن يقسو عليها فلا يتحمل رؤية
دموعها.



تكمل شهد كل احتياجاتها لعامها الأخير
والأول في بيتها الذي اعتادت عليه ولم
ترتاح إلا به.

بدأت أن تصدق كلامهما لكنها لا
تعرف كيف تبدأ الحديث معه لتخبره
بذلك

تلاحظ بأنه بعد عودتهما من العطلة
يعود إلى البيت متأخرًا ويخرج باكراً
نظرت إلى الساعة

وجدتها الحادية عشرة وتخشي
الجلوس لحالها ببناية فارغة، سمعت
شيئاً سقط بالخارج فسرعان ما وقفت

مرتعبة واقتربت نحو الباب وما زال
يوجد صوت بالخارج وكأنه يطرق
عليها، اتجهت للداخل وفتحت التلفاز
بصوت مرتفع ثم خطوات سريعة
أضاءت كل غرف المنزل وخرجت
بالقرب من الباب وهي تخشي النظر
من الداخل لترى الفاعل.

دخل يوسف المنزل رأى الأضواء
مفتوحة وصوت التلفاز عالٍ لدرجة
أزعجته اتجه نحو التلفاز ليغلقه
ونادها ثم لغرفة الجلوس وجدها
نائمة على الأريكة ويتساءل كيف
غفوت بهذه الضوضاء، جلس بقربها

تبسم على مظهرها الهاء في نومها
ومن يرها وهي تغضب وتصيح وتعاقد
لا يرى وجهها الهاء كاد أن يضع يده
على شعرها لكنه إستفاق لنفسه لم
يختار البعد عمداً لكن وضعهما ما
أجبره على هذا حتى يتأكد بأن حالهما
أفضل، سرعان ما نهض حين بدأت أن
تستفيق وحين رآته هي الأخرى
نهضت متفاجئه وقالت: جيت أمتي.
-لسه حالاً

لكن ليه التلفزيون كان عالي كده.

هدأت حين رآته هو أمانها مهما فعل
ومهما غضبت منه فقالت:

-كان فيه صوت برا خوفت وفتحت
كل أنوار البيت وخلت التلفزيون على
آخر درجة.

رأى سلة المهملات ملقاة بالخارج
ووجد بأن الفاعل هرة أخبرها بما رأى
وقرر بأن لا يفعل هذا مجددًا فلن
يسمح لها بالخوف في حياته مرة
أخرى لينتبه لها تقول:

-أنا عاوزه أروح أقعد مع ماما شوية
قبل الجامعة.

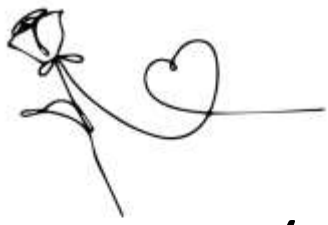
جلس على الأريكة وقال وهو يخلع
حذائه:مالها مرات عمي.

-وحشتني وأنا زهقانة على الأقل هلاقي
حد يكلمني وما يسبينيش لوحدي
لنص الليل.

تبسم وهو يتحسس ذقنه متفهما على
ما ترمي ولم تخجل أن تخبره بأنها
تخشي لحالتها فقال بعدما وقف:

-أنا سايبك براحتك مش عاوز
أضايقك.. ما كنتش أعرف إنك بتخافي
جديد عليا.

ثم دخل غرفته ليخرج ملابسه وأدرك
إنه أستفزها ومنتظر قدومها لتعقد
حاجبيها وتتجه نحو غرفته
وتقول: يعني إيه جديد عليك قصدك
إني مش بحس يعني.



ضحك لم تخب شعوره فتغضب
أكثر ليزداد ضحكه وأحمر وجهها من
الغضب لتستمر:

-أنا بخاف على فكرة

زي أي بنت يعني.

-زي أي بنت؟.

لم ولن تكن بعينه مثل أي فتاة وقهقهه
على عبارتها فقالت:

-إيه جديد عليكِ دي كمان.

يعلم بأنه يغيظها

لا يحب غضبها وعنادها لكن يعشق
أستفزازها ليرد:

-البنات اللي بشوفهم مختلفين تمامًا.



-ولما هما كده وعجيبك كده ليه

اخترت ليه تتجوزني.

جلس على الفراش وقال بهدوء على

نبرتها الغاضبة المليئة بالغيرة:

-أنا مقلتش انهم عجبني.

-لكن قلت مختلفين.

-وده يضايقك في إيه.

هي هكذا منذ الصغر تتغير ملامحها

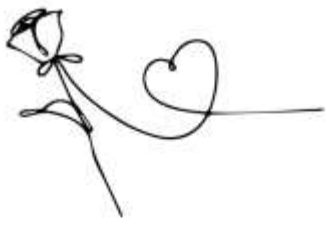
عندما تره يتحدث مع أي فتاة أو

يتحدث عن فتاة شيئاً بها يجعلها

تشعر بأن قلبها يمتلئ ضيق وتتشاجر

معه بلا سبب هدأت وهو يبتسم

فقالت:



-مش مضايقة

أنت اللي قلت جديد عليا خوفك ليه
يعني معنديش قلب.

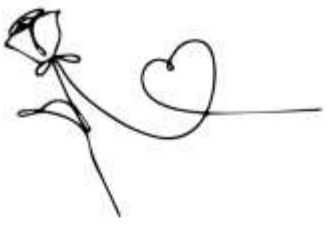
-لا أنا متأكد إنه موجود بس ما
شوفتكيش خايفة قبل كده للدرجة
دي طول عمري معاك فجديد عليا يا
شهد.

وبنبرة عتاب قالت:

-علشان حاسه إني لوحدي وده بردو
جديد عليا يا يوسف.

-بس أنا موجود يا شهد إنت اللي
بتقعدني لوحدي.. كام إجازة مرت





علينا وانتِ لوحدك فعلشان
 مضايقتكيش بسيبك براحتك
 ماشي روجي عند عمي براحتك وارجعي
 في نفس اليوم طالما صحتهم بخير.
 لا يحب البيت بدونها ونظرات حائرة
 متسائلة منها ليكمل بدون أن
 تنطق: يعني علشان لما أرجع بدري
 ألاقى حد أتحانق معاه.
 ضحكت رغم تفهمها وأكمل:
 -شوفي ناوية على إيه .. وبردو هعملك
 اللي يريحك.
 طالعتة وقالت: هروح أنام علشان
 توديني بكرة لماما.



وتحركت للخارج ولم يفهم وكأنها تجزأ
كلامها لتلتفت وتكمل:

-وترجع تاخدي وأنت راجع من
الشغل.

لم يخفى ابتسامته وهي الأخرى
وذهبت إلى غرفتها تراجع ما قالوه
وهمست قائلة: ما فهمتش بردو البنات
دول مختلفين عني فايه.

لم يخطأ فيما نوى عليه بخصوصهما
فربما فهمها الخاطيء لما سمعت
وقرارها الذي اتخذوه أنقذهما من
مهالك كانت ستحدث.

تجهزت لأول يوم جامعة تنظر على
فستانها الذي صنعه ألوانه ومظهره
يناسب بشرتها ولون عيناها، مشطت
شعرها ثم تذكرت بأنها تضع طعام
بالفرن صنعه فهرولت عندما اشتهت
لرائحة تعلن عن ضياع طعامها
تبسمت عندما عالجت الموقف فلم
يفسد شيء وخرجت لتجد يوسف
بانتظارها تراه مبتسم وهو يطالعها
وقفت أمامه فقال: هو صلك الجامعة.
لم تظهر له فرحتها وقالت:
-وأنا فاضلي الطرحة بس.
لفت نظرة فستانها فقال:
-طرحة إيه إنت هتنزلي بالفستان ده.

وقفت نظرت على ما ترتديه وقالت:

-أيوه ماله ده كمان.

فستان أزرق غامق لا يشف فضفاض

به ألوان هادئة لا تلفت فقال:

-ملفت ..بدليه.

-لا مش هبدله.

قالتها بتعجب فلم ترى به خطأ ولن

يجعلها تخرج به مهمها إعترضت ليس

لسوء به بل لجماله الملفت عليها

فقال:طيب يا شهد لو عاوزه تروحي

الجامعة بدليه مافيش نزول الشارع

به.

تافئت وصفعت الباب وتصيح:

-ماله الفستان ماله مافيش حاجة

بلبسها إلا لما تطلع عيوب فيها.

أخذ قهوته وهو يضحك

لم تكف عن إظهار إعتراضها وهي

تخرج فستان آخر وتكرر جملته

ساخرة غاضبة ولم يستطيع أن يكف

عن ضحكه.

تشتاق نادية لشهد رغم أنها تحدثها

على مدار اليوم ،اليوم الأول لها

بالجامعة كانت تنهض تجد فطورها

جاهز وتمازحهما لكن الآن تجلس هي

وجمال يتناولوا ليس لديها شهية.

انتبه لها وهو يضع الشاي للمرة الثانية
فقال: لسه فاضل من الباتية اللي شهد
عملاه.

وعلى ذكر سيرة المشتاق تسكب العين
أمطارًا.

فقالت برجاء: تعالى نروحهم بكرة
،هكلمها وأعرفها.

تتناول بفقدان شهيه فرغم فرحتها
بزواجها إلا أنها دومًا تشتاق لوجودها.

خرجتا شهد وياسمين بانتظار السائق
فتحت ياسمين هاتفها فوجدت رسالة
من عصام نصها "مفاجأة" تتابع شهد

اتصال السائق فسمعت ياسمين

تقول: فهمتي حاجة.

-ولا أي كلمة.

ضحكتا ونظرت للساعة فقالت لها

ياسمين: السواق أتأخر.

-ياسمين.

انتبهتا على صوت عصام فغاب لون

وجه شهد وتوترت ياسمين وصل لهما

قالت شهد بزعر:

-عصام في إيه! يوسف كويس بابا وماما

كويسين.

تسارعت نبضاتها خشية أن يكن

أصاب أحدهم مكروه وعادت تتصل

بيوسف لتجد هاتفه خارج نطاق
التغطية ففزعت أكثر ويحاول أن
يوضح لها: بقولك أهدى يا شهد أنا
جاي لياسمين.

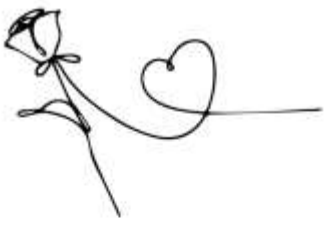
تفهمت ياسمين معنى المفاجأة لكنها
لم تكن تسر لعدم معرفة شهد بعد،
نظرت لها ولا زالت متوترة وغاب
الكلم من ياسمين والتزمت الصمت
أتاها اتصال من السائق فقالت وبدأت
تسكن ضربات قلبها: طيب الحمد لله
والسواق جه هتيجي؟.

كانت ستذهب معها فأخبرها بأنه من
سيصلها طالعتها مجددًا ثم نظرت له
وذهبت متعجبة فما شأن ياسمين

بعضام ،إنزعجت ياسمين من تصرفه
فقال: أنا جاي أفرحك تكشري في وشي.
-يا عصام أنا لسه ماقلتش لشهد.
-أنا معرفش أنك مش قايله لشهد
وعموما قوللها وقريب هنيجي نطلبك.
إتسعت بسمتها فهل حقا يفي بقوله
ولا يتلاعب بها عندما أخبرها هذا
حينما أخذ رقمها، خجلت منه
وقالت: وأهلك هيوافقوا.
أكد عليها ففرحته لا تسع الكون
لقبولها له.

الحديث مع المحب سر له إدراكه الخاص كالذي تقول له قلبي
به ألم فيخبرك عن المتسبب فيه دون عناء الشرح أو التفسير
لا تحتاج لوصف الإحساس فتكفي النظرة الصادقة والكلمة
المحبة.

شاردة شهد وعقلها بياسمين حتى لم
توضح لها ما رأت، يجلس يوسف على
الكرسي المقابل يعمل يشعر بأن بها
شيئاً هادئة بشكل ملحوظ وإن دل
على شيء فيكون عن كونها مشغولة
بشيئاً أو بها ضيق نظرت له تريد اخباره
بما حدث فأبعدت نظرها عنه
فيزداد شعوره أغلق جهازه طالعه
ووجدته ينظر لها نزعت السماعه
وقالت: بتكلمني.



-عاوذة تقوليلى إيه.

لا يوجد لديها جواب لتخبره بما تريد..
تريد معرفة الأمر أولاً ثم تقول
فقلت: ماما وبابا جاين بكرة بعد
الجامعة.

-اهلا وسهلا بتقوليلى ليه.

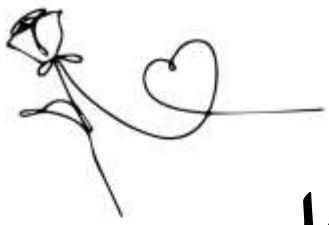
-ماما قالتلى أقولك.

هز رأسه معترضاً لتحسس نادية
وقال: ليا كلام معاها دي أمي.

تبسمت لما قال وقالت وهي
تنهض: تصبح على خير.

-أنا منتظر.





نظرت له بلا فهم فتابع ضاحكا على
تعبير وجهها:

-تقوليلي مالك لما يبقى عندك جواب.
وكأنه يقرأ افكارها، كما إعتادت أن
تسرد له ما يشغلها ويحزنها ويفرحها
إعتاد وحفظ تعبيراتها فيعرف ما بها
قبل أن تخبره بلسانها.

لم تتحدث شهد مع ياسمين
بعد..وبعد أن أنتهت المحاضرة خرجتا
بانتظار السائق

فأرسل يوسف رسالة لشهد بأن
تحدثه فور الإنتهاء، اتصلت فأجاب



أطمئن عليها وتابع: مش هعرف أجي
على الغداء.

ولكن صوته لم يعجبها فقالت:
- هو أنت كويس؟!.

متعجل في القول لضغط العمل
وقال: آه كويس الشغل كتير بس
وعصام مجاش فالشغل مضاعف.
أطمئنت وتابع: لما توصلي كلميني.
ضحكت وقالت: ده على أساس إن
السواق مش معاك على الخط.

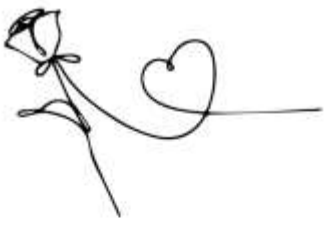
سمعت ضحكته التي تعني عن كشفها
له وقال: عارفة من أمتي!..
بهمس ضاحك قالت: من زمان.

-وفي الآخر تتهميني إني مغصوب عليك.

ببسمه واسعة قالت وياسمين
تطالعها: مش عندك شغل أتفضل كمل
شغلك.

-تمام لكن بردو كلميني لما توصلي.
تأكد بأنها لم تعد تتفهمه خطأ أغلق
مرتاح كثيرًا ونظرت لياسمين وجدتها
تنظر لها فقالت: إيه مالك.
-ماسألتنيش ليه عن عصام.

لم تحب إقحام نفسها وتسألها رغم
أنها تريد المعرفة لكن طالما إختارت
ياسمين الصمت أحبت إحترام قرارها

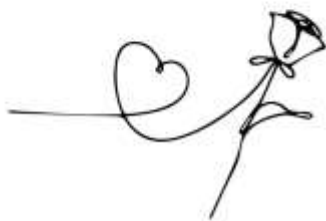


فقلت: حسيت انك إنزعجتني ما
حببتش أتدخل.

-ما إنت ما قلتيش ليا بردو
على يوسف آه فهمت من كلامك لكن
احتفظتي بالمشاعر لنفسك.
-إنت بتقارني إيه بإيه بس.
-يعني إيه مش فاهمة.

تضايقت ياسمين من قولها وتعجبت
شهد من حديثها فأوضحت:
-يعني أنا ويوسف كنا على خلاف
دائمًا.

لم تتعمد ضيقها وهي لا تعرف لما
عندما تعثرت قارنت بينهما فقلت:



-هو من يوم فرحك وعصام بيكلمني
وقالي أنه بيحبني وعاوز يتقدم لي.
-بجد ..

عقدت ياسمين حاجبيها وتضايقت
قائلة:

-إيه ياشهد مش عجبك طبعًا كلامي
علشان مستوايا أقل منكم.

لم تلحق شهد أن تخبرها بأنها فرحت
لما قالت وتركتها وذهبت، وقفت
متعجبة فلم يخطر على بالها ما قالت
لها، إنزعجت منها ومن اتها ماها الدائم
لها.

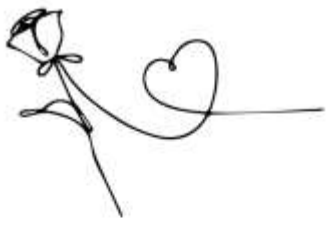
تضع شهد الطعام وخرج يوسف وهو
يجفف وجهه بالمنشفة وحينما عاد
من الخارج رآها لديها المزيد من الكلم
وضع المنشفة وجلس قائلاً:
-مش هتاكلي معايا.

-مش عاوزة آكل يا يوسف.
وحينما أرادت أن تدخل ناداها قائلاً:
-تعالى يا شهد أقعدي وقوليلى مالك.
نظرة المحب ثاقبة ونظرة الماقت
غادرة

فقالت: ما أنا لو أتكلت هتفضل
تقول نظرتي صح وأنتك دايمًا صح.
-ده الكلام على ياسمين بقي.

فلم تكمل واتجهت للداخل وقف
وقال: ما بلاش حركات العيال دي
واحكيلى على طول مش هعقب.
-أنت بداية الكلام غلط، على طول
بتقلل من تفكيرى وأفكارى وإني
ما بفهمش.

بعتاب قالتها: طيب أنا أسف.
لم يفعلها من قبل ويعتذر وهذا كفى
أن يجعلها تنسى ما قال فقالت:
-هو عصام قالك أنه على تواصل
بباسمين وعاوز يتجوزها.
تفاجيء وإنزعج مما قالت وتابعت له
ما حدث وقدمه للجامعة فقال:



-عبيط إختيارته كلها غلط.

-يوسف من فضلك دي صاحبتى.

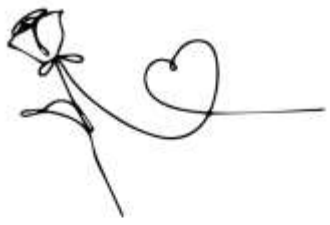
-يعني إيه صاحبتى

يعني إيه صاحبي يقف لي على كلمة
مش قاصدها، يعنى صاحبي يتهمني كل
شوية بصفة مش فيا يعني إيه مفهوم
الصديق لأنى ماعرفوش.

ليس له صديق إلاها وكانت خير
الصديق وكل الأدوار التي بحياته
وستبقي

فصمتت وكأنه نفي وجودها
وتفهم نظرتها فقال:
-إنت إستثنائية ياشهد.





كلما يعبر عما بداخله تعود لها كل
مشاعرها تجاهه التي لم تهتز لوهلة
حزنت وغضبت وتوجعت ولكن
تفهمت ولم يعد شيئاً يحزنها
فقالت: أنا عارفة.

يرى هدوئها ونظراتها المحبة من
جديد على الأقل أصبحا يتحدثان بدون
شجار يمزح تارة يغضب تارة يحتدم
نقاشهما لكن بلا عنفوان فقال:
-أنا مش هتكلم معاه غير لما يقولي.
-أنا فعلا زعلانة منها لكن فرحت لما
قالت كده هي متربية وكويسة.
-لكن الغيرة وحشة.



-يمكن أنا كلامي معاها ثقيل ومش
بنتبه.

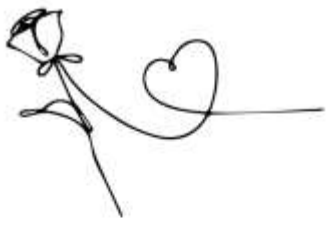
-ماتخليش حد مهما كان يوصلك
تغلطي نفسك وخلاص علشان
تعطيله حق قلة ذوقه.

ظهرت دموع بعيناها فقال بمزاح:
-ولا أنت مابتقدريش غير عليا.

ضحكت وقالت وهي تجفف دموعها:
-أنا بردو.

-أيوة إنتِ

زعلتي منها علشان بتفهمك غلط
وانت بقيتي على طول فهماني غلط
وبتخافي.



سرعان ما قالت:

-أنا مابخفش منك أبدًا.

لم يفعل لها شيئًا لتخشاه فارق بين
خوف من شخصه وبين خوف من
شجارهما الدائم

الخوف الذي يشعرها بأنهما لن
يستمررا وهذا ليس خوف ليس رعب
ورهبة بل الفرع بكل معانيه:

-أنا بخاف من عصبيتك بخاف من
خناقنا و لو بفهمك غلط فمن أفعالك
وأنا مابحبش ولا عاوزه أفهمك غلط.
حدس القلب لا يخطأ



قالوا كثيرا قلبك فولاذ فهل لل فولاذ أن
ينبض ويحن لا يهم ما يقولوا ما يهم
ماذا تشعر هي ولم تعد تريد معرفة ما
هو مرئي، نظرت للطعام
وقالت: هجيب ليا.

جلس بانتظارها ووجد رسالة من
مشيرة: يوسف عاوزه أتكلم معاك
ضروري.

لا يفهم لِمَ لم يعود مهند بعد، أرسل
بالغد وأنت شهد وهي تقول: أنا علشان
أرتاح هكلمها بكرة واتخايق معاها
ونتصالح.

ضحكا وقال: حمد الله على السلامة.

جلست تضحك وسمعت صوت
إستقبال رسالة

تعجل بأن يبعد الهاتف لا يريد شجار
ولا مشاحنات يريد الإحتفاظ بتلك
اللحظة ومرور الليلة بلا خلافات،
نظرت له وللهاتف وبدء أن يتناول
لكن ما فعله جعلها تفهم بأن هذه
الرسالة لم تكون عمل، تناولت وعقلها
مع هاتفه والتزما الصمت بعد المزاح
والضحك، كلما يطمئن قلبها يعود
الشك والغيرة تتخلله.

-متشكرة يا يوسف أنك وافقت نتكلم

أنا عارفة إن وقتك ضيق بس مهند
بيضيع نفسه.

سردت له كل ما حدث ومدى تعلقه
بوالده مما أثر عليه بالسلب وتابعت:
-يا ريت تروحله يمكن يقدر يقتنع أنه
يشوف دكتور نفسي هيفرق معاه
هو دايم بيتكلم عنك كل خير آه مش
أصحاب لكن لك عنده مكانه فأرجوك
كلمه.

قرر أن يحدثه ويأخذ منه موعد
لرؤيته بأقرب وقت طالما وصل به
الأمر للتيه.

ينتظر عصام يوسف ليبلغه بما يريد
وحين علم بمجيئة دخل ليتحدثا عن
العمل ويلمح عليه التعجل إن كان له
حق فكان سيرفض زواجه منها لعدم
ارتياحه لها ولا له حق بهذا فليفعل ما
يريد إنهي حديثه وتابع: شهد قالتلك
حاجة.

أخبره نعم ووفر عليه كلم كثير
وأكمل: عاوز اتجوز ياسمين.
استمر يوسف بالصمت فتابع عصام
متوجسا: إيه هي مش كويسة.
- كويسة طبعا.

قالها بجدية ففي النهاية هي فتاة ذي
اخلاق جيدة مهما تضايق منها

فقال: بس أنا ما برتاحش لها وكمان
بتغير من شهد.

-دي بتحبها جدًا يا يوسف أكيد
نظرتك غلط.

وهل لقوله أهمية وهو متخذ قرار لكن
نبرة يوسف لم تطمئننه: هو أنت تعرف
حاجة يا يوسف، قلقتني.

قال ما لديه وأنتهى النصح فتابع
بجدية وصدق:

-هي من بيت كويس ومحترمة وإلا ما
كنتش خلّيت شهد تعرفها

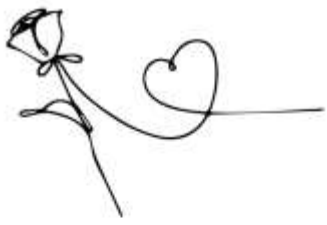
لكن قلتك تعقيبي لأنه جواز بتغير
ومش برتاح لها وأنت حر يا عصام لو

قلتلك فكر تاني هتفكر خمس دقائق
وهيبقوا كتير عليك كمان.

ضحكا فيعرفه وبغبطة تابع
عصام:المهم أخلاقها والباقي بيتصلح،
أنا متأكد أنك اللي غيران علشان بقي
لك شريك في شهد.

غار منها عندما تعرفت عليها ظننا منه
بأنها ستنساه ولن يكون سرها كما اعتاد
لكن حينما بقي وضعهما على حالهما
تأكد بأنها مهما تعرفت على الكثيرين لن
يشاركه أحد فيها، فقال:

-يا ريت أكون غلطان.
بارك له مقدماً متمنياً أن يخطأ حدسه
وتكون خير زوجة له.



ما مفهوم الصديق لصديقه ؟
سألها وأجاب
صديق يعني يد تربط وتضم لا تدهس
وتترك و لا تتدعي ظلمًا
هي تدرك المعني واختارت لكن ماذا
عنها!؟

لم تجلس شهد بجانب ياسمين
فأخذت موقفًا ،حين انتهت
المحاضرة خرجت لكن ذهبت ياسمين
خلفها لتتحدث معها وحين نادتها
توقفت وسألتها: زعلانة مني يا شهد.



تسأل وكأنها لم تتهمها بقول جارح
للمرة الثانية لا تنسي الإساءة تتناسها
تسامح لكن تبقي أثر الكلمة بقلبها
ونظراتها خير من ألف جواب فقالت
ياسمين:

-يا شهد أنا بس حسيت أني قليلة في
نظرك.

-وأنا كنت لسه هقولك أني مبسوفة
بكلامك لقيتك بتقولي مستوى وكلام
مالوش أي أساس ،ليه شايفة نفسك
قليلة شوفتي إيه مني وصلك إني
شيفاك قليلة.

قبلتها معتذرة منها وقالت مغتبطه:

-خلاص بقي وأنا

جياالك بنفسي ومعايا خبر جديد
عصام بعثلي رسالة أنه أتكم مع
يوسف وقريب جدًا هيتقدم.
تبسمت وقالت متسائلة:

-هو إنت بتحببيه!؟.

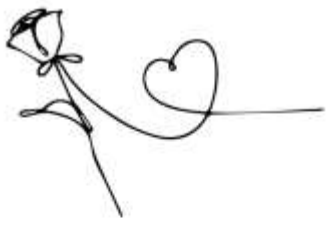
تبسمت بخجل وقالت:
-الظاهر كده.. أنا مرتاحة.

تحكي لها كيف تحدثا

وتصف شعورها

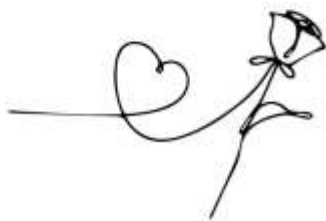
وترها فرحة فدعت لها ولا تظن بأن
العائلة ترفض

فكل ما يهمهم بأن تصونه ويراعونها.



أخذ يوسف موعد من مهند
ذهب لربما يكون يد مساعدة له لا
يعرفه بالقدر الكافي لكن ربما كلمة
تنقذه ، ينتظره فأعط العامل خبر له
وخرج يرحب به يظهر عليه المرض
وليس شرطاً أن يكن المرض عضوي:
-بقالي كثير جداً ما شوفتكش يا
يوسف.

ترك العمل وأعتمد على مشيرة
لا يريد الخروج يفضل المكوث
بالمنزل وإكتفي به:
-أنا لقيتك غيببت عنا حبيت أشوفك.

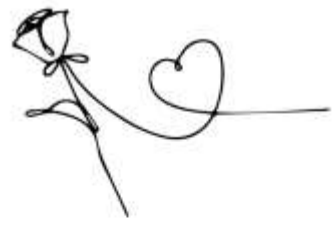


-يا رب ما تشوف شر في حبايبك ولا
تتوجع عليهم.

وهذا ما يرعبه الآخر التوجع على من
يحب أكمل:

-أنا طبعًا مقدر حالتك ومش هقولك
فوق لنفسك بسرعة لأن ده مش
طبيعي لكن هقولك كل ما تحس
بحنين ووجع أدعيه وصبر قلبك
ونفسك بالحقيقة أن أكيد مهما طال
البعد في لقاء.

أحمر وجهه مهند يكبح بكاءه فتابع
يوسف:



-لازم تكمل في الحياة وتستمر في
المحاولات غير كده هتمرض ومش
هيفيدك حتى الندم.
وعلى ذكر الندم أتت شهد على ذهنه
فكان متخوفاً أن يجتمعا لكثرة
خلافتهم

لكن ندم أشد الندم على رحيل كل
لحظة منهما كان من الممكن يتبدل
الخلاف بالتفاهم لو لم يختار
الصمت:

-مش عارف أفوق ولا قادر أكمل أنا
مش مرتاح



و سايب شغلي على مشيرة اتحملت
كثير معايا حتى جوازنا بقالنا كام سنه
مأجلينه.

وإن ظل ينتظر من ينشله من همه
سيكثر غمه:

-ماحدث هيقدر يساعدك غير
نفسك.

تبسم مهند ضاحكًا على إنفعاله
وجديته وأكمل يوسف:

-أرجع لشغلك لحياتك لخطيبتك
خطوة بخطوة هتقدر ماحدث قال
تاخذها مرة واحدة.

بَعْضُ النَّاسِ كَلَامُهُمْ شِفَاءٌ وَبَعْضُهُمْ وَصَبٌّ يَنْخَرُ وَيُيَبِّدُ

تحدث معه الكثير لكن لم يرتاح إلا
بكلامه هو ومشيرة.

نهض يوسف فنهض مهند معه شاكرًا
له واستمر يوسف: عاوز أشوفك
قريب.

بتنهيدة ضعيفة رافضة قال: هحاول.
شكره وكرر قوله بانتظاره، فإذا عاد
لحياته فسيكون جيدًا وإن ظل على
موقفه فلم يخسر شيئًا نصح وقال ما
لديه وكلّ طبيب نفسه.

طلب عصام تجمع عائلته ويتساءلون

ما سر لهفته يروا سعادة تغمر وجهه
ومتحمس لكن يمازحهم ويقول الكلم
على دفعات كتشويق فتضحك صباح
ويتأفف حامد لضيق خلقه ومنتظرة
كريمة حديثه بفضول فقال:
-أنا قررت أتجوز.

قالت صباح مغتبطة متهللة:سمية!.
تمنت كريمة ألا تكون هي وصباح لا
يفرق معها المهم أن يتزوج ويكون له
ذرية:لا، ياسمين صاحبة شهد.
رأتها كريمة كثيرًا لكن يقتصر كلامها
معها بالسلام

و يعرفها حامد ولم يشعر بأنها سيئة
فتابعت صباح:

-شوفتها ففرح شهد هي جميلة.
لم يمانع أحد وظلوا يسألونه
ويجاوبهم ويتعجل الذهاب لها
وتتمنى كريمة أنه يكون أحسن
الأختيار.

يتحدث الرجال مع والداها ورحب
بهم وتحدثوا عن عمل كل منهما ويرى
والدها بأن فارق كبير بينهما ليتحدث
عصام وكأنه أنتشله من تفكيره:

-ياسمين في عنيا يا عمي وفعلا هي
كفاية عليا.

-ليه هو إحنا قصرنا.

قالتها والدتها بضيق

تبسمت ياسمين لقوله حين أوضح
لهم بأنها غالية جدًا عليه ولا يقصد
إهانتهم بل أنه مكثفي بها

تبسم والدها وقال: كل واحد على قده
والبنت اللي مقسوم لها هنجهازها به
وأنت كمل.

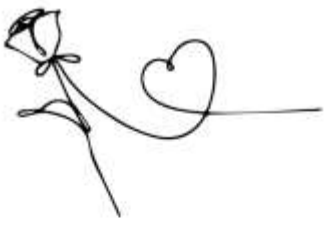
-على خير الله أفهم من كده إن الوالد
موافق!؟.

قالها سليمان وإخوته وبيارك جمال
ويوسف الذي تعايش مع الوضع
الجديد.. ليأتيهم الجواب بالموافقة
سعيدة ياسمين فستكون بعد الآن
بوضع آخر ومستوى آخر
ويجب أن تواكب هذه العائلة حتى
تكون منهم.

تقرب الإمتحانات وتتوجس شهد من
مادة واحدة تعتبر لم تفهم فيها شيئاً
والوقت لم يعد بصالحها

تحدث مع ياسمين عبر الهاتف بشأن
المادة فأخبرتها ياسمين عن أحد تعرفه
بالجامعة يستطيع أن يساعدهم ففهم
المادة فقالت شهد:

-أنا مش برتاح لكلام البنات عنه ده
غير إن طبعاً يوسف هيسأل عنه
فعلشان مانضيعش وقت خلينا
نشوف حد فعلاً شاطر في الشرح
ويكون محترم.



تعجبت من نفسها

أصبحت تفعل ما يرضيه بنفس راضية
لا تقول يلغي شخصيتي أو يقهرني لم
يعد الند لغة بينهما تبسمت وأكملت
حديثها فيبدو أنها من كانت خاطئة
لوقوفها المستمر أمامه، كان بغرفته
وهي تذاكر بالخارج

ظنته نائما فنهض وخرج لها تابعت
لياسمين عندما قالت أسم آخر:
- آه فعلاً ده كثير قال أنه كويس طيب
هقولك بكرة هنعمل إيه.

لا تستطيع فعل شيئاً كهذا بدون
معرفته وإلا فسيكون هناك شجاراً



وهم في غني عنه، أغلقت معها وجلس
على الكرسي الذي بجانبها فأتاها
اتصال كريمة ونست ما أتفقا عليه
فأجابت ضاحكة:

-كوكي أنا نسيت أقول ليوسف.

يرها تكرر اسمه ولا علم له بما تفعل
وتابعت: هرد عليك بعد شوية.

أغلقت وترى تعاير وجهه المتسائله
فضحكت وقال:

-إنتِ بتعملي إيه من ورايا

و مين ده اللي مش هوافق عليه،
عريس.

قالها بإستخفاف فضحكت رغمًا عنها
وهي ترى نظرات وجهه وقالت:
-هما كثير فعلا بس مش عريس.
لكن نظراته رغم معرفته بأنها تمزح
أفصحت عن رفضه لهذا الكلام
وأكملت وهي تمنع ضحكها:
-هو معيد مش فاهمين منه حاجة
عاوزين ناخد كورس
ده بخصوص كلامي مع ياسمين
وبالنسبة لكريمة عاوزين نخرج بكرة
أنا زهقانة جدًا وهي زهقانة هنخرج
نشترى حاجات وبما إني ماليش كلمة
فهنتظر موافقتك.

-ماشي بس متأخريش ومش فاهمة
إيه.

صمت قليلا بعد قولها ثم وافق على ما
تريد وموافقته السريعة جعلتها تقول:

-هو أكيد هاجي قبل رجوعك بس
وافقت بسهولة كده!؟.

-مش زهقانة خلاص غيري جو
ووجوه، وريني اللي مش فهماه.
شعرت بأنه منزعج ولم تريد أن تكثر
الأسئلة

فأخرجت له المادة
أخذ الكتاب وقال وهو يلقي نظرة
سريعة عليه:

-أنا بحب المادة دي جدًا كانت من
أكثر المواد اللي بحيب تقدير فيها بس
واضح فيها تغيرات فرق أجيال بقي.

ضحكا وقال بتركيز:

-طيب أعمللنا نسكافية وسيبيني مع
الكتاب شوية.

-وأنا المفروض هفهم.

-وهو مين كان بيداكركك قبل ما تكبري
عليها.

صمتت تمنع ظهور ضحكاتها فتابع:

-ساندوتشات بقي مع النسكافية.

-ما تقول أنك عاوز تاكل بدل ما

بتتحجج بالكتاب.

يفر الكتاب وهو يقول: مش أنا اللي
بتحجج وكل ما تتأخري طلباتي هتزيد.
سرعان ما نهضت متفهمه جديته
ومزاحه نظر لها وتبسم ثم إندمج
بالكتاب، فشلت في إخفاء بسمتها لكن
قلبها به شيئاً من عدم الراحة.

يشرح لها الكثير مما أخذت وحتى
سابقتهم فكان يصل لها المعلومة
بسهولة وعندما يستصعب عليها
شيئاً يكرره بصيغ أخرى فلم تجد
عائق كما قبل

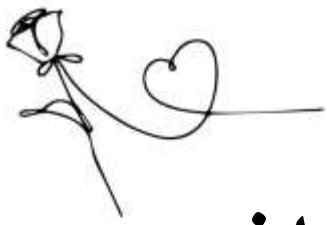
كتب لها عدة اسئلة إن فعلتها فمعناه
استوعبت بشكل جيد يتابع هاتفه
وتقرأ آخر سؤال وهي تبتسم فحتى
اسئلته مبهمه ، نظرت له وجدته
يكتب رسائل فنظر لها قائلاً:
-بصي في ورقتك.

ضحكت ثم نظرت للساعة وجدتها
الثانية صباحاً فمن يرسل بهذا الوقت
أكملت سؤالها فقال:عرفتي تحليهم.
-تعليمك.

وضع الهاتف فوجدت رسائله
مع عصام فقالت:
-الوقت جري.

بارهاق قال: المهم فهمتي كويس.
يرى أجوبتها جيدة حتى الصعبة
تفهمتها فقالت ممتنة: أيوة فهمت
كويس جدًا شكرًا.
مازحها قائلاً:

-متأكدة أنك فهمتي
أنا عارف إن الفهم عندك ضعيف
وأحيانًا يكون معدوم.
فقالت مازحة: كل حاجة واضحة
هتبقى مفهومة ومش وقت خناق.
-خلاص نتخانق بكرة
حتى الواحد يبقى عنده جدول.
نهضت وهي تضحك وقالت:



-هو فيه مشكلة لو شرحت لياسمين
اللي فهمتهولي.

بضيق من ياسمين قال:

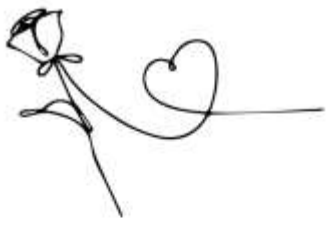
-لا مافيش مشكلة ،أنا نصحته وهو
حر.

لا زال عند قوله فنظرت له بأن يكف
فقال:

-أنا حر في نظرتي ورأيي هي ليه خبت
عليك إن كان في بينهم كلام.
شردت ثم قالت:

-هي حست إني بحافظ على
خصوصياتي علشان ما كنتش بتكلم
عنا فمنعت هي كمان.





بعصبية قال:

-وهي مالها بينا بتقلدك يعني ماشي
أنتم أحرار وأنا حر هو اللي هيتحمل
نتيجة اختياره.

لم تنزعج منه ودخلت غرفتها
في حيرة قلبها التي تزداد وهو ضبط
هاتفه ثم استلقى ليغفو
فكان له خطة للغد لم تتنفذ تنهد
وأغلق الضوء محاولاً النوم.

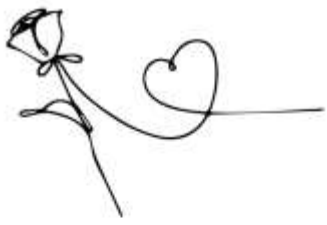
نظرت كريمة لشهد فمند بداية
الطريق وهي تراها شاردة كلما تحدثها
بشيء يكون جوابها مختصر وكأنها



تبتسم بصعوبة، ترجلا ودخلتا السوق
التجاري لتجلبا ما تريدا لكنها تشاهد
بشرود ولم تجلب شيئاً بعد وكلما
تسألها على شيئاً تعطى رد بنعم أو لا
بدون حماس سألتها:

-مش هتشترى حاجة!؟.
-هشترى.

قالتها بنبرة حزينة وتنظر على
الملابس ولم ترى شيئاً أمامها
فقالت: مافيش حاجة عجباني لسه.
-إنت مش شايفة حاجة أصلاً يا شهد.
ترى عيناها بها دموع فقالت كريمة:
-تعالى نشرب قهوة.



دفعت ثمن ما أخذت وخرجتا ثم

طلبت قهوة وتابعت كريمة:

-أنتم متخانقين.

-مش عارفة.

بكت فنهضت كريمة بجانبها وقالت

بضيق عليها:

-قوليلي مالك أنا أمينة لسرك يا شهد.

متأكدة من هذا لكنها لا تعرف

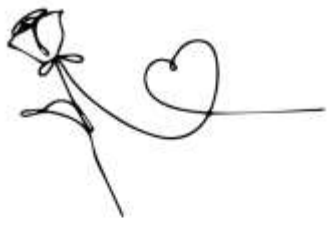
أن تبوح إلا له لم تعتاد على هذا

يصعب الكلم مع غيره بل يكون محال

فقالت:

-أنا زعلته كثير الفترة اللي فاتت





لكن كان بدون تعمد مني الصورة
مبتقاش واضحة ليا وغضبي بيكون
رافض يشوف أي حاجة صح.

محت دموعها برجفة وتابعت:

- أمبارح حسيته زعل مني

بس أنا ماقلتش حاجة تزعل

من أمبارح بحاول أفكر ليه شكله زعل
من كلامي.

- مسألتهوش!.

- خفت اسأل نتخانق

بقالنا فترة بنصلح الزعل اللي ما بينا
خوفت نتخانق ونزود زعل أكثر

أنا خايفة كل حاجة تنتهي.

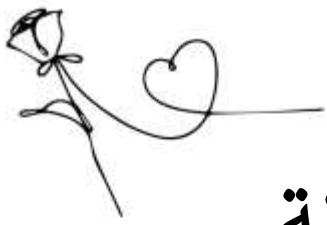


تسارعت دموعها بلا صوت فأخذت
مياه وتطبطب كريمة على يدها قائلة:
-أنا مش فاهمة سبب زعلك لكن
زعلانة على وجعك.

-الظاهر هو كان عنده حق
إننا نجتمع في بيت واحد بنفس الطبع
بندمر.

-هو أنتم خناقكم واصل للدرجة دي؟!
أنا تصورت إن بعد الجواز هتحلوا
مشاكلكم بشكل أفضل.

نظرة حزن منها وعدم الاستطاعة
بنطق الانفصال قالت بتنهيده:



-أنا السبب، أنا اللي وصلتنا للنقطة دي.

الإصلاح يحتاج لمواجهة وبوح
وتغاضي عما حدث

لكن لا تعرف كيف تبدأ

جففت دموعها ونظرت على هاتفها
وقالت:

-كريمة أنا عاوزه أروح أكيد ضايقتك.

طلبنا الحساب ونهضنا للخارج صعدنا

السيارة وهي مقررة أن تسأله عما

أزعجه وتبلغه بأنها لم تعد تصدق ما

سمعت فكل الأقاويل تقول بأنها

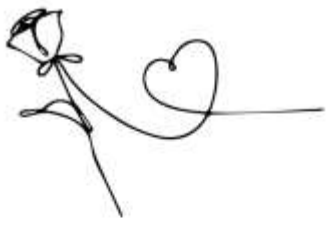
تسرعت لكن لم يكون هين على قلبها



ما سمعته واحتاج عقلها التمهّل ليفهم
بأنه يريدّها يحبّها لشخصها لا
لأغراض أخرى حتى لو صدقه قلبها.

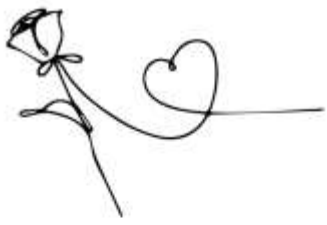
حين وصلت تفاجأت بوجود سيارته
صعدت المنزل بتعجب فهل آتي باكراً
وصلت للمنزل لتجده جالساً على
الأريكة وبيده حاسوبه يعمل من
خلاله، نظر لها وتفهمت بأنه يتحدث
فدخلت غرفتها لتضع حقيبتها
وخلعت وشاحها ثم للحمام لتبلل
وجهها.

نظرت على عيونها الحزينة وجفت
وجهها وخرجت على صوته قائلاً:



-جيتي بدري يعني.
-أنت جيت أمتي.
-نزلت مشوار شغل سريع لأني
ما كنتش رايح الشغل أصلاً.
لم تستوعب ما يقول وتابعت:
-يعني أنت عارف من أمبارح أنك مش
رايح الشغل!؟.
لم يجب فقالت:
-وليه ماقلتليش.
-إنت رجعتي بدري ليه.
-من فضلك يا يوسف رد عليا.
-أنا كنت إجازة النهاردة وكنت ناوي
أخرجك لكن قلتي زهقانة جداً





فما حبيتش أزود ده.

-علشان كده قلت غيري وجوه!؟.

-هو إنت هتزهقي من إيه غير مني يا
شهد!.

قالها معاتبًا

لم يخطأ شعورها بأن قوله به شيء
وأن حالتها اليوم شديدة الحزن لها
سبب

وهو أنهما لم يصبحا يتفهما على
بعضهما وهذا له مفهوم واحد وهو
رحيلهما!

دمعت عيونها



لم تخفيها ولم تمنعها وسرعان ما
أقرب نحوها ويقول:

-أنا مش بضايقتك يا شهد أنا زعلان
وقلقان أنا فعلاً خايف.

-وأنا مش زهقانة من وجودك يا
يوسف.

خرجت حتى لا تبكي أكثر أمامه خرج
خلفها قائلاً:

-نقطة التفاهم بينا لازم تقوى تاني.
-ليه بتخلي الكلام جواك ليه بتسمع
مني وما تسألش ليه مصمم تفهمني
غلط.

-للأسف الي حصل إننا بقينا نفهم
بعض غلط وكل ما تتصلح يرجع
الوضع للأسوأ.

-أنا مابقتش فاهمة غلط وأكيد أنت
فاهم ده.

-فاهم يا شهد

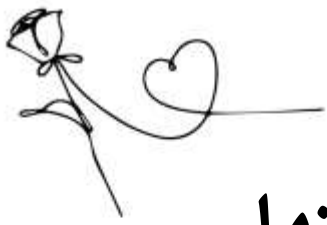
لكن زي ما إنت احتاجتي وقت
علشان تصدقي

أنا كمان احتجت وقت علشان
إستوعب يعني إيه تفهمني غلط
يعني إيه أقولها الحقيقة وهي تكذبني
يعني إيه ماتصدقنيش قلتك وقتها
هيبقي عتاي ليك على قد حي ليك

ومع ذلك ما إنزعجتش من طلبك
واحترمته وهفضل محترم رغبتك

لكن زعلت جدًا من كونك حسستيني
بأن كل حاجة ممكن تتهدم في لحظة
لمجرد سماعك لحاجة بكل الطرق
قلتلك فيها الكلام ده مش حقيقي يا
شهد.

كان كله حماس بالأمس أن يقضيا يوم
بالخارج لا يحب الخارج يحب البيت
وهدوئه لكنها غيره بهذه النقطة ولم
يحب أن يفرض عليها طبعه ومن آن
لآخر يخرجها وكان سيكون الأول بعد
زواجهما

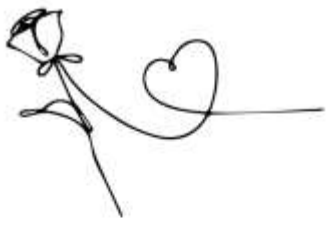


لكنه لم يتم ككل شيء فتابع صمتها
قائلًا:

-في اللحظة اللي قلتي زهقانة كنت
هقول على خروجنا فحببت تكوني
على راحتك وتروحي مع كريمة لكن
رجعتي بسرعة.

-علشان خرجت وأنا مش مرتاحة
علشان ردك بيتردد جوابا
علشان خوفت اسألك نتخانق ..
مش أنت لوحدهك اللي خايف وقلقان
أنا على طول خايفة
نتخانق خايفة ازعلك وتزعلي

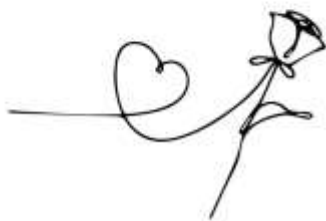


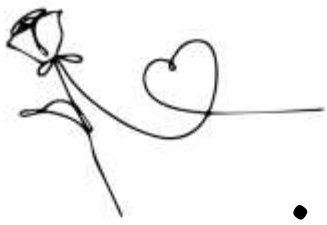


خايفة نفشل خايفة نسيب بعض
وكل حاجة بتقول إن ده هيجصل
مبقاش في تفاهم بنا بنوهم بعض
بوجوده.

أقرب منها قائلًا:

-إنت اللي عاوزة تسيبني يا شهد.
-لا أنا مش عاوزة أسيبك يا يوسف.
جفف لها دموعها وتابع:
-و أنا ماقدرش على ده.
-وأنا مش عاوزة أخاف تاني.
قالتها وبدأت تهدأ وتبسمت الأخرى
وجففت دموعها قائلة:





-مش أنا ليا عندك خروجه! خرجني
بقي.

ضحكت على تعاير وجهه وقال
بحنو: حاضر.

انتبها على رنين هاتفه فاتجه ليجب
ودخلت لترتدي وشاحها وهي تسمعه
يتحدث عن سفر بالغد فأنقبض قلبها
خرجت ولا زال يتحدث ولحظات
أغلق وهي تقول:

-سمعتك بتقول سفر..مين مسافر؟.
-أنا، مسافر الفجر.



وكان جوابها عليه بالصمت ونظرتها
أوضحت له بأنهما سيتشاجرا
فتابعت:

-و ده فجأة؟.

-لا عارف من أسبوع.

-وأنت كنت هتقولي لما تسافر
وأنا كده المفروض ما أزعلش.

-لا هو إنت كده عاوزة تنكدي علينا
تاني.

نبرتها تزداد ضيق ولمعرفة بأنها تحزن
عندما يسافر لم ينزعج وتابع:

-وبعدين هما 3أيام يعني مش هطول.

-هو مافيش غيرك بيسافر ليه

ومين رايح معاك بقي، مشيرة طبعًا.

قهقهة فغضبت وقال:

-هو الغضب بسببها يعني مش علشان
مسافر وعمومًا هي مالهاش شغل معانا
وعصام هناك من يومين.

ولا زال يضحك فأستفرت وقالت:

-لو بتوصف عدم إهتمامك بأنك
تعرفني خبر زي ده

إني عاوزه أنكد علينا فأنا أكيد مش
عاوزه كده ولو مسافر يوم واحد بس
فيوم زي عشرة.

-أنا ليه حاسس كأني بشوف نفسي
وأنا بتكلم فيك.

-أيوة بالظبط أنا بتكلم بطريقتك
دلوقتِ.

-تحبي أجابوب بطريقتك.

كبحت ضحككتها متصنعة قوته
وغضبه وتابعت:المهم تجاوب.

-وهو فين السؤال.

-ليه ماقلتليش

ليه تبقي حاسب خطواتي وأنا أتفاجيء
بخطواتك.

-علشان السفر عدوك وبتتعبني لما
بسافر كنت هقولك بالليل والمفروض
أقعد أسبوع أقل حاجة لكن علشانك
هحاول ما أطولش.

السفر عدوها كما وصف فكانت في

طفولتها يسافر هو ووالدها فتمرض

لبعدهما وعندما كف والدها عن

السفر ويرحل لحاله كان يزداد عليها

التعب تفهمت حالتها ووضعت

السبب داخل قلبها، نظرت له

وقالت: 3 أيام بس!؟.

سألته بنبرة مرتجفة فتبسم

قائلًا: هحاول.

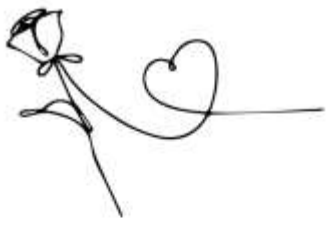
لم يعد لديها شغف للخروج واختفت

بسمتها رغم عنها قائله:

-أنا مش هخرج وخلص شغلك

براحتك علشان ماتتعبش نفسك.

-يعني أكمل الأسبوع وأنا مطمئن.



-هو أنت ما صدقت.

عاد يقهقه بشدة

وضحكت الأخرى لكن ضحكة
صغيرة حزينة وتابع:

-السفر الجاي أخذك معايا، إتفقنا؟.

حاولت ألا تبكي وهي تقول: إتفقنا،
هجهز لك الشنطة.

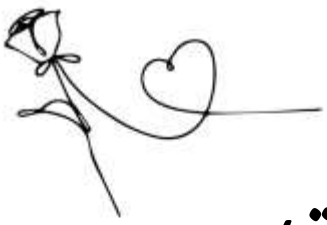
سمع رجفة صوتها ورأى حزن عيناها
ويدرك بأنه مهما فعل ستبقى على
حالتها إلى أن يعود سألها أيطمئن؟!
وحتى لو جاوبته نعم لن يرتاح إلا بعد
عودته ويراهها بخير حال دخل
ليساعدها



يضحكها ويشاكسها يريد أن يذهب
وهو على الأقل يكون تركها بحالة
جيدة.

مر يوم والثاني وعلمت بأنه لن
يستطيع العودة باليوم الثالث كما قال
أبلغته ألا يرهق نفسه فهي يجب أن
تقوى قلبها وتعتاد.

إستقبلت اتصال من كريمة ترحوها
بأن يكررا الذهاب لتجلبا ما تريد
وشيماء معها على الهاتف يمازحوها
وتابعت كريمة: ماتخلصي بقي دي
شيمو بنفسها جاية معانا.
-يوسف مش هيوافق فخلوني أقصر
على نفسي.
-ليه هنخطفك.



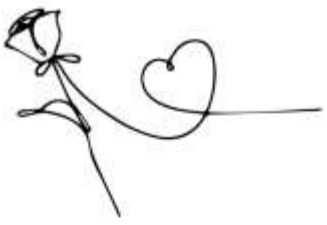
قالتها شيماء وهي تضحك فتابعت
كريمة ضاحكة: يمكن مش واثق فيك
يا شيماء عارف إن أخته شرانية.

-وهي مراته يعني اللي بلسم.

تضحك شهد على مشاكستهما دومًا
فرأت اتصاله على الأنتظار فعلى مدار
اليوم يحدثها فقالت: هكلمكم تاني.
مازحوها وأغلقت معهم وردت عليه
فقال: مين بيكلمك غيري.
-كثير طبعًا.

ضحكت وهي تقولها وتابعت:
-كريمة وشيماء خارجين وعاوزني
معاهم.





-لا لما أرجع.

هزت رأسها ضاحكة وتابعت:

-قلت لهم أنك رافض من قبل ما أسألك
بس يا ترى علشان إيه قلة ثقة مثلاً.

وتعلم السبب لكن تحب التأكد فقال:

-بتستفزيني علشان أقول لا خوف
عليك! طيب من غير إستفزاز علشان
خايف عليك لما بكون بعيد قلقي
يبقي أضعاف لو حصلك حاجة مش
هعرف أتصرف لكن لما نبقى في نفس
المكان بيكون أهون.

-ليه على طول حاسس إني هيحصلني
حاجة.



سألته بتحير فكثير يمنع عنها ما تريد
لخوفه عليها وهو قدر حبه لها يتحول
للخوف لفقدها أو تتعرض لخطر
يحاولها بالألا تتأذي وأما الفقد فيطلب
الصبر إذا حدث قبله:

-أي حد يحب حد يبقي خايف عليه
من أقل حاجة ولأني بحبك بخاف
عليك.

تبسمت

فالأوضاع بينهما تتحسن شيئاً فشيئاً
والكلم حتى لو إحتدم يعالجوه
فتابع: أنا جاي بعد بكرة بالليل.
-ده يوم ميلاد كريمة.

-مش ده الرد المتوقع ،مجيش يعني.

ضحكا كثيرا وتابعت:

-لا طبعًا ما أقصدش كده يعني فكرت

نتجمع في البيت عندنا بما إني مش

هخرج معاهم ونحتفل أنا وشيماء

بكريمة عندنا إيه رأيك!؟.

-البيت بيتك ،أعملي اللي عاوزاه.

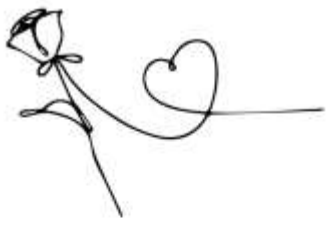
وأكمل:بس أنا هاجي بالليل جدًا

هتفضلي لوحذك كل ده!.

-ما أنت كنت بتسيبني لحد نص الليل

لوحدي.

قالتها عاتبه فقال:قلبك أسود ياشهد.



ضحكا وإتفقا وبعد لحظات أغلقا
وأصبحت تنتظر بعد الغد من الآن.

تجمعت شيماء وكريمة ببیت شهد
تضحكن وهن تتذكرن أفعال الصغر
ثم تغضب شهد وتضحك تابعت
شيماء: هولد من كتر الضحك.
تابعت كريمة:

-ليه ميبقاش في لينا يوم نتجمع كل
أسبوع.

-ما التجمع موجود مالها دي.



قالتها شيماء وهي تشير بأنها تائهة
فتابعت: يا أم الذكاء كله بقول لنا
إحنا.

لم تجداها فكرة سيئة وتابعت شهد:
هي فكرة حلوة بس محتاجة وقت
إضافي ده أنا برجع من الجامعة جري
عشان أكمل اللي ورايا وأذاكر وأرسم
يعني عاوزه وقت على الوقت.
فنظرتا شهد وشيماء لها غمزتان
فقالت: مالكم.

نهضت شيماء ببطء وتقول:
- عيد ميلاد الليلة مين.

ظلت تدندن لها ولم تنتبه كريمة بهذا
تضحك واخرجتا لها كعكة وهداياهم
فضحكت شيماء وهي تعطيها هديتها:
-دي غالية أوي عاوزاكِ تعلقها
وتقولي لكل عليها.

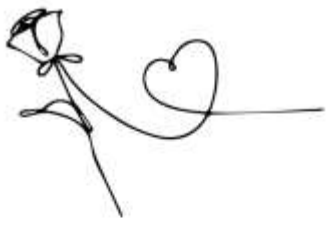
ضحكن فهي تحب المزاح الكثير
وتابعت شهد وتعطيها هديتها:
-أنا جيبتك كل الكتب والسلاسل
اللي طلبتها.

فرحت كثيرًا بما أهدوها به لكن ما
غبطها هو تذكرهما ما تحبه عانقتهما
وقالت: أحلى بنات عم ،أجمل أخوات.

سمعت شهد هاتف المنزل فتركتهما
وذهبت لتجب رأت رقم عمها
فأجابت ليأتيها صوت درة: ابني فين.
صوتها الغاضب أخافها فقالت:
-مش حضرتك عارفة أنه مسافر.
-بكلمه مايردش عليا.

تبعد الهاتف عنها لحدة صوتها
فقالت: أكيد مش سامع حضرتك
كلمتيه مرة واحدة يعني.
-هو أنا هحكيلك بكلم ابني كام مرة في
اليوم.

أنت كريمة لها فقالت شهد بتعثر:
-لا فهمتيني غلط...



انقطع الصوت فإنتفضت شهد
وأغلقت الهاتف فهمست كريمة:
-هي قفلت الخط.

خرجت شيماء من الحمام قائلة:
-فين الغداء يا شيف شهد ما إحنا مش
جايين نجوع عندكم يعني ولا علشان
أخويا مسافر لا ما أنا هقوله.
ثم رأت وجهها شاحب فإتجهت لهما
قائلة: في حاجة مين أتصل!.
أخبرتها بأن الرقم غير صحيح:
-لا مش غلط مامتك اللي بتتكلم
وقفلت التليفون وشهد بتتكلم.



قالت كريمة وإرتاحت وكانت تسكتها
 شهد فأنزعجت شيماء من درة
 وقالت: معلش يا شهد إحنا أسفين ماما
 عصبية معانا كلنا بابا الوحيد اللي
 بيعرف يتعامل معاها بحسم لكن أنا
 هتكلم معاها.

جففت دموعها سريعًا وهي تقول لا
 مبالية:

-عادي يابنات مرات عمي زي ماما
 ماتتكلميش معاها وماتعرفيش يوسف.

ذهبن للمطبخ محترمين رغبتها لكن
 كل منهن تضايق مما فعلت
 فلم تفعل لها شيئًا يزعجها إلا إذا كان
 حبها ليوسف هو من يفعل بها هذا

فاجتمع على حبه اثنين قلب أم يغار
وقلب ثانٍ له يعشقه.

ذهبت شيماء بعد تفكير طال لدرة
فترها قاسية وشهد على غير عاداتها لا
تجيبها فأحبت أن ترقق قلبها عليها
فهل أذنبت لحبها ليوسف وهل
تعاقبه لإختياره من يحب.

فتحت لها عانقتها فلم تخبرها
بقدومها جلست وتابعت لها:
-مفاجأة حلوة إنت رايحة التجمع
بكرة.

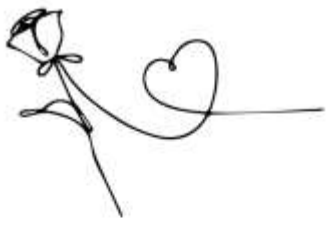
أسبوع لديهم والتالي بيت حماها

وإذا إشتد عليها التعب تقضيه ببيتها
فقالت: أنا كل يوم بحال بكرة أعرف.
وضحكت وتابعت درة:
-أنا عامله الأكل اللي بتحبيه يالا
هجينب لنا.

-أنا مش هطول سمير قرب يروح.
عقدت درة حاجبها فتشعر بأن
بداخلها كلم جلست وقالت: عاوزه
فلوس.

تعجبت مما قالت فالخير كثيرا معهم
ببركة الله فقالت:

-لا يا ماما الحمد لله
أنا عاوزاك فعلاً في حاجة.



فأكملت شيماء بتوجس
وتحسس: تعاملك مع شهد يا ماما
قاسي أوي هي البنت ما عملتش
حاجة علشان المعاملة دي.
خشت من نظرتها وكأن عيونها
ستقتلع: في إيه يا ماما.
- في إني خسرت الكل وشهد كسبتكم.
- لأ يا ماما إنت طريقتك اللي بتعمل
كده وشهد ما أجرمتش علشان بتحب
يوسف ولا هو أكرم أنه بيحبها وحب
يكمل حياته معاها.
- أطلعي برا يا شيماء.



فزعت من قولها وتعجبت منه تعثرت
في القول:

-بتطرديني علشان عاوزاك تبقي
خفيفة على القلوب والكل يحبك
ماينفرش وجودك

الكل بيتحسس الكلام معاك وبابا
بيصلح علاقتك مع الكل

ودايما تهدميها ده غير إن علاقتكم
نفسها متحطمة من زمان وكله
بسببك.. مضايقة من شهد علشان
بتحبه ده يخليك تفرحي وترتاحي أنه
هيكون سعيد في حياته لكن إنت يا
ماما عاوزاه يعيش تعيش يكره الكل
ويفضل يحبك وبس يحب غيرك لأ.

كان يقف سليمان أمام البيت فسمع
صياح درة ودخل ولم يلاحظوه وظل
يسمع قول شيماء ظهر لهما وبكت
شيماء فلم تدرك ما قالت وأحزنتها
طبّطب سليمان على شيماء وقال
بحنو:

-روحي يا حبيبي وطميني خلي السواق
يوصلك.
-ماما أنا أسفة.

قالتها ببكاء ودرة لا تجيبها فلم تخطأ
بكلمة وستصر على موقفها وعدائها
حاولت شيماء أن تقبلها فأبعدتها عنها
ذهبت لا نادمة على ما قالت لكن ليتها

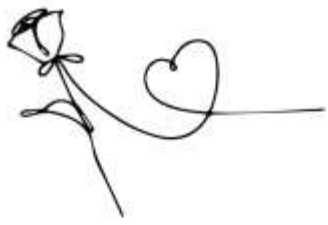
ما أحزنتها جلس سليمان وهي تطالعه
وقالت: طبعًا كلام بنتك عجبك.

-مسألتيش نفسك ليه أنا لسه مخليك
على ذمتي رغم أفعالك يا درة.

-قانون عيلتكم الترابط يا أبو يوسف.

-بس إحنا مافيش بنا ترابط في بينا
يوسف وشيماء وأيام أحلى ما فيها
وجودهم فلما فكرت نطلق قلت
هتفصل عني بس هتفضل في حضن
العيال اللي لازم يكبروا يفهموا معنى
البيت

انفصال يعني هيحصل خلل ده كان
تفكيرى وماعرفش أنا كده غلط ولا
صح بس اللي أدركته إن أنا لو حصلي



حاجة سواء على ذمتي ولا لأ أنك
 هتبقى أذي ولادك من كتر حبك
 هتأذيهـم هتوصلـيـهـم لأنهم يكرهوك
 لعبك على وتر أنا أمكم فتدوسي
 بقوتك هيدوب يا درة ولو إتقطع
 هيكـون بسـبـبـك إنـتـ.

لم تكثرث لقوله هي أمهم وهم لها
 والذي يأخذهم منها عمداً معناها بأنه
 جني على نفسه بيده.

توجس سمير عندما وجدها تبكي و
 منهارة أخبرته بما قالت لها هو الآخر
 لم يسلم من قولها فأحب أن لا



يختلط بها لها منه الكلمة الطيبة
السطحية وفقط هداها وقال:

-إنت قلتي كلمة حق وكلمة الحق دائماً
بتبقي قوية ما بتعجبش الطرف الآخر.

تجفف دموعها وتعود تبكي تابع:

-لكن في النهاية هي أم بكرة أخذك
تروحلها ومتأكد أنها هتنسي.

-أنت ماتعرفش ماما يا سمير لازم
تعاقبني ولا شهر على ما تتكلم معايا
تاني.

تعاقب بالهجر حتى لا يزعجوها مرة
أخرى تضغط عليهم لكي يعلموا بأنها
الأهم لهم وإذا حزنت إرضائها صعب

فقال: يبغي كلميها كثير لحد ما تنسي و
الي عاوزاه هعملهولك.

ضمها وعادت تبكي فطردها أوجعها
وقولها أحزنها ووجوده معها طمئنها.

أتي يوسف قرب الفجر استقبلته
بترحيب لكن ظل يسألها عن حالها
وجوابها بأنها بخير، فلن تنكر تأثيرها
لكنها لن تخبره.

لا تحب أن تكون وقية بينهما، ولم
تستطيع النوم فظلت ترسم وتخرج
طاقتها السلبية بالألوان والأفكار

نهضت لتصنع قهوة ربما تزيل ألم
رأسها خرجت للمطبخ وتحاول ألا
تصدر صوتًا وسرعان ما ألتفتت على
صوته: صاحبة بدري ليه ده إحنا
جمعة وإجازة يعني نوم.
-على أساس أنك صاحي العصر وجاي
من سفر كمان.

ضحكا ولم تتوقع أن يستيقظ باكراً
وقال: أنا متعود أصحى بدري.. مش
هتقولي مالك!.

عيناها منتفخة تصنع القهوة وهي
تقول: ما نمتش وفي تجمع.
-مانمتيش ليه تعبانه.

ترك ما بيده وإنتبه لها فأبعدتها عن
ذهنها وقالت الجزء الإيجابي:
لا كنت برس..

لم تكمل بأنها كانت ترسم تصميم
جديد فقال متفههما: بترسمي!.
-يعني..

لم تصرح بعد: طيب عاوز أشوفه.
سرعان ما نظرت له فقالت
مغتبطة: تشوفه؟!.

لم يتعجب من فرحتها وعدم
تصديقها فكان قاسيا معها في الشيء
التي تحبه لم يفصل بين حبه لما تفعل
وغضبه لرفض العمل فقال:

-أيوة طبعًا، أنا رافض الشغل مش
الرسم والتفصيل.

لم تفهمه: ما المبدأ واحد.

-لا طبعا إنت بتطلعي مواهيك حتى لو
لنفسك الشغل حاجة تانية خالص..
وريني التصميم.

هرولت لتجلبه له خرج وجلس على
المائدة وفتح هاتفه فاغلقه ليغفو

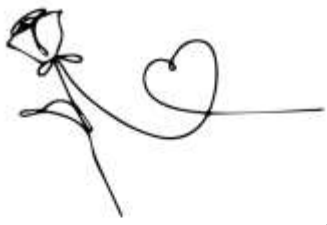
بدون ازعاج لكنه استيقظ باكراً

عادت له أخذه منها وظل يتأمله

وتتابعه ترى نظراته وتتعجب

فتفهمت بأنه أعجب بما فعلت وهو

لا يجامل بشيء فقال:



-هو جميل جدًا الفستان بس فيه
عيوب بسيطة.

-عادي لازم تطلع عيوب.

-برافو مابتقبليش نقد يبقي مش
هتتطوري.

جلست ضاحكة وقالت:

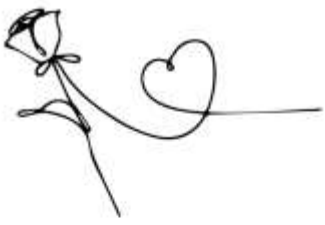
-لا بقبل أنا أصلا مش مصدقة أنه
عجبك.

-بعض الخطوط لو ضبطتها هيبقي
أجمل.

فأكملت بحماس: هعيد ترتيبه وأخذ
بالنقد وأخليك تشوفه تاني.

-بس أنا عاتب عليك يا شهد.





نبرته تحمل الجدية فسرعان ما
قالت:ليه.

-لأنك قلتي إنك بتعملي هدم لكل اللي
بتحبهم وعملتهم كلهم إلا أنا.

ومع نبرة العتاب ظهرت نبرة غيرة
فتبسمت وقالت بخجل:

-كل مرة كنت بعمل لحد بتفاجيء
بنفسي بعملك معاهم لكن ما كنتش
أقدر اعطيهم لك وقتها ..عتابك
مقبول وهداياك موجودة.

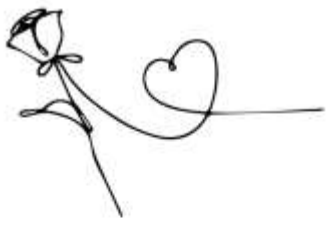
-ده أنا على كده ليا عندك كتير.



خجلت من نظراته فتوترت ودخلت
المطبخ لتجهز الفطور وعاد ينظر
للتصميم مبتسما.

لم تأت شيماء التجمع وكلما تحدث
درة تغلق عليها.

تنظر درة لشهد عينا بعين
فتناست شهد أمرها وكأنها لم ترها
ومنشغلة بالتجمع فاليوم ياسمين
حاضرة التجمع بعد الخطبة العائلية
التي كانت بالتجمع السابق ببيتها:
-يعني الفرح قريب.
سألت شهد بغبطة فأجابا معًا:



-في إجازة نص السنة.

باركوا لهما ونظرات كريمة لا تريح
شهد فنهضت لغرفتها ونادتها وقالت:

-هو إنتِ بتبصي لياسمين كده ليه.

-تفتكري أنا هبقي حما لمرات أخويا.

ضحكتا فكلما يحب أحد تشعر

بالضيق وأكملت: رغم إني عاوزاه

مبسوط

وعلاقتنا ماكنتش قوية إلا من قريب

فحاسة إني حما على صغير.

وعادت تضحك وشردت شهد بدرة

فقالت: لأ ماتقسيش خصوصًا لو

الشخص كويس علشان ماتتكرهيش.



تفهمت مقصدها فقالت:

-أنا بدعيه إنه زي ما بيحب يتحب.

أحبت عبارتها وخرجتا لهم فقابلها
يوسف تركتهما فقال وهو يغلق على
المتصل: هروح مشوار وأجي أخذك.

-مشوار إيه مش النهاردة إجازة.

عاد الأتصال يتكرر ويغلق فقال:

-مش هتأخر ساعة وأجي.

-طيب ما كله بيمشي

أنا ممكن أستناك في العربية.

-عربية إيه هتقعدي في الشارع.

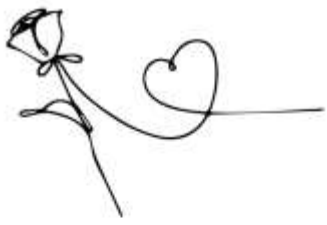
يتعجل الرحيل فأومأت رأسها وقالت:

-أنا مش عاوزاك تتعب يعني بدل ما
تروح وترجع.

أكملت بعدم ارتياح: حاضر بس هو
أنت رايح فين.

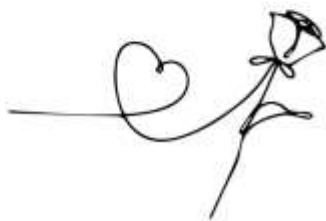
لم تجادلها والكلم هاء بينهما الوضع
كله أصبح جيدًا حتى الند لم يعد
بكلامها والإيجاب في القول بنبرته
اللينه الدائمة فما أسعده وهو يرى
نتاج الصبر أمسك يدها بحنو وقال:
-هو أنا متأخر جدًا لما نروح بيتنا
هحكيلك.

خجلت مم فعل فتبسم على مظهرها
وذهب وجلست مبتسمة ولا زال
الخجل يستحوذها.



مرت ساعة واثنين وثلاثة وتقف
بالشرفة كلما تريد الاتصال به تكف
تلاحظ نادية تغير وجهها
فدخلت لها قائلة: الجو برد يا حبيبتي.
سمعت صوت الباب فتحت نادية
رحبت به فخرجت شهد له تنظر على
الساعة:

-قلت ساعة وجاي ليه أتاخرت.
خرج جمال لهم عندما سمع صوته
وقال له: ها يا يوسف روحتلها.



نظرت لجمال ثم ليوسف الذي نظر
لها وله وتابعت نادية كل هذا بصمت
فقال: آه.. كله كويس.

ألقوا السلام وذهبا وصلا للسيارة
فنظرت له وهي تصعد السيارة
وهو يتفهم بأنها تريد أن تسأل على
من يقصد جمال وعن سبب تأخيره
مجددًا لكن تتردد.

دخلت نادية من الشرفة وقلبها لا
يبشرها فقالت لجمال:

-مين اللي يوسف راحلها يا جمال.

أخبرها بأن تغلق الشرفة فالهواء قارس
وقال: دي مشيرة اللي خطيبها له شغل
معانا وهي ماسكة الشغل الفترة دي.

عقدت حاجبها بلا فهم وقالت:
- ويروح لها ليه!؟.

تثاءب وهو يقول:

-مهند اتعرض لحادث وإتحجز
فأحتاج نقل دم طلبته مع أصحابه
كلهم.

حوقلت كثيرًا ثم تابعت:

-طيب ما عادي ده عمل خير ليه
أتكلمت بالغموض شهد وشها أضييق.
لم يلاحظ بأنه كان غامضًا فقال:

-طيب أبقى أطمني عليها.

فيعلم غضبها وهي لا تتمني لهما هذا
فأطمنت عليها منذ مدة ويظهر عليهما
التفاهم الذي كانا عليه دخل غرفتهم
وبقيت بالخارج تستغفر وتدعو لهما.

عقلها بسؤال جمال فمن الذي ذهب
لها ويسأل عن حالها، ما أسكتها هو
شعوره بالأرهاق ونوت أن تسأله
بالصباح.

أخذت هاتفها حين أستقبل هاتف
يوسف رسالة من مشيرة:

-شكرًا على وجودك يا يوسف.

التفتت على ندائه لها وكبحت دموعها
سريعًا رأى هاتفه بيدها ولاحظ
ملامحها الحزينة أعطته له وقالت:
- باخد موبيلي لفت انتباهي صوت
الرسالة .. تصبح على خير.
قرأها سريعًا فقال: إنت فاهمة غلط.
وكان نفس الشيء يتكرر
بالسابق رأت وسمعت ثم صدقت
وأيقنت بأنها اخطأت
والآن رأت ويكرر قوله
زمجرت به وقالت:
- هو كل حاجة تقول أنت فاهمة غلط
أنت فاهمة غلط، ماشي أنا فاهمة

غلط ومش عاوزة تصحيح مفاهيم يا يوسف.

-لما أقولك فاهمة غلط ما تجدلينيش
لأني ما بخد عكيش

ليه كل ما أحس أنه خلاص الخلاف ما
بيننا أنتهى وبقينا أفضل ترجعينا تاني
للبداية

رسالة مشيرة دي علشان أنا كنت
بحاول أحل مشكلة لخطيبها فكنت
معاهم.

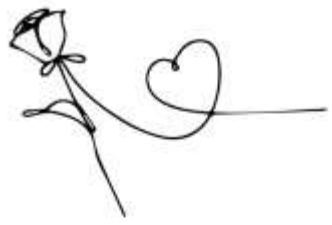
وتصفيقه غاضبة قالت:

-أنت بتعرف تحل مشاكل الغير لكن
مشاكلك أنت سهل تهدها.

-أنا مش شايف وجود للمشكلة

أنت المشكلة بدأت مشكلة بينا بكلمة
سمعتها غلط وحالياً بردو مصممة
تعملي مشكلة بلا سبب.

-متقارنش سماعي لعمي بأنه كان
بيخيرك بيني وبين شغلك وبين رسالة
مشيرة أنا صدقتك وأتكلما وحلينا
خلافنا دلوقت أنا مش مصدقك أنا
سألتك رايح فين مجاوبتنيش سألتك
اتأخرت ليه مجاوبتنيش طيب
أصدقك أزاى ومشيرة دي مالها
ومالك.



-شغلك إنت وماخيرنیش ولازم
تصدقيني دلوقت في موضوع مهند
ومشيرة.

-شغلي أنا.. شغلي أنا ازاي هو فين
شغلي ده.

سألته بلا فهم شرح لها بصياح
وغضب ولم يكف عن عصبيته
فدمعت عيناها وصاحت به قائلة:

-يعني عمي قالك يا شغل شهد
يا تتجوز شهد فأنت علشان كلمة
الراجل ماتنزلش تتجوزني
وتقهر حلمي مش مهم بقي أنا المهم
كلمتك تمشي.



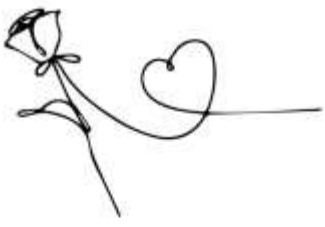
-فين في كلامي قهر وتحطيم فين في
كلامي إني اتجوزتك علشان كلمتي
تفضل المسموعة فين في كلامي أصلاً
المقارنة

مش كده يا شهد وكفاية أرجوك أنا
تعبت حياتنا بتروح من قبل ما تبدأ.
جلست غير مصدقة ما تسمع ولم
تفهم أي شيء فقالت بدموع:
-أنت وجعتني بما فيه الكفاية فكفاية
وطلقني خلينا مانضيعش الباقي من
الحلو اللي كان موجود بنا.
هرولت على غرفتها فصاح ليسمعها
بصوت جهوري وحب تملكي إذا
وصفه: مش هطلقك يا شهد.

صفع الباب خلفه وهي تبكي بلا توقف
فتحتاج أن تبتعد لتعيد حساباتها
مجددًا.

استيقظ يوسف فلا يعرف متى غفي
فكانت ليلة طويلة بينهما ولكنه فكر
كثيرًا خمد غضب الأمس وهما باليوم
نظر للساعة وجدها العاشرة
نهض متجه لغرفتها طرق عدة مرات
على بابها ولم تجيب: شهد عاوز أتكلم
معاك.

كرر طرق الباب ثم فتحه فلم يجدها
تعجب فوجد باب الحمام مفتوح زفر
فلا يريد تصديق ما شعر به خرج



يبحث عن هاتفه حين فتحه رأى
رسالة مرسلة له: أنا عند بابا يا يوسف.
فقال بإرهاق شديد وعناد أشد:
- ماشي يا شهد خليك هناك.



لم تتعجب نادية عندما رأتها كانت
تعلم إن بعد هذه النظرات سيتشاجرا
لكن ما أخافها عندما رأت حقيبتها فلم
يكون شجارا مر بسلام، سمعت
صوت هاتفها فنهضت لها وجدتها
تغلق على المتصل فقالت نادية:
-ده يوسف!؟.

تعلم شهد بأنه لن يفعلها ويتصل بها
جلست نادية بجانبها ومسحت على
وجنتها قائلة: مش ناوية تحكي لي
حصل إيه.
-ما فيش ياماما.

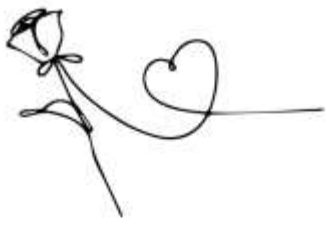
بصوت واهن نطقها وكانت تتحدث
نادية بنبرة لينة فتغيرت ملامحها
للغضب وقالت: هو إيه اللي مافيش
أومال سايبة بيتك ليه.

القوة لها وقتها واللين إن لم يتدخل في
الكلم لغابت الرحمة من القلوب
وتجبرت

سرعان ما نهضت شهد تكبح دموعها
وهي تقول بصوت مرتفع:

-ياماما من فضلك سيبي في حالي.
رحل كل ما خشت رحيله.. رحلت
فرحل

لترتفع نبرة نادية أكثر وهي تقول:



-أتكلمي حصل إيه، ضريك!.

سرعان ما قالت:

-دي مش أخلاق يوسف يا ماما.

وتدرك نادية بأنه لن يفعلها

وتابعت: أهانك ضايقتك عملك إيه!؟.

-ما بيحبنيش يا ماما.

خانتها دموعها كلمة ثقيلة عليها وما

أفجع شعورها:

-اتجوزنا علشان يمنعني من شغلي

اللي بحلم به.

انفجرت باكية في قدوم جمال يقف

على باب الغرفة لمحته نادية فأخبرها

بأن لا تظهر لها بوجوده



فضحكت نادية رَغْمًا عنها ثم ضمتها،
لا يحبها لم تستطيع أن تكف عن
ضحكها وتنفل شَهد قائلة وهي تبتعد
عنها: بتضحكي ليه .. عليا طبعًا.

-طبعًا بضحك عليكِ بقي يوسف مش
بيحبك أومال بيحب مين بس.

هذا ما ظنته ورأته وشعرت به هذا ما
كبر بينهما ومن ثم رحل، قررت أن
تخبرها بما قاله لهما قبل ذهابه لها
عند شيماء فقالت شهد:

-أنا قلتك اختار يتجوزني علشان
يرفض حلمي ، أنا مش عاوزاه يا ماما.
ما أكذبها حينما تنطقها تؤلمها وتترك
شروخ بقلبها فقالت نادية:

-مش صحيح يا شهد أنت فاهمة غلط
ويوسف أتكلم معانا في الموضوع ده
قبل ماتتكلّموا عند شيماء.

دخل لهما جمال فرأته واعتدلت شهد
وغاب لون وجهها وتكرر العبارة
بأذنها فأخبرها بما تعرفه كله ذهب
لهم ليخبرهم بقول سليمان ورفضه
لما قال ونادية عاتبه على تسرعها
وفهمها الخاطيء أكمل جمال:

-هو يا حبيبي كلامه مسأله وقت وحتى
شغلك وحلمك مسأله وقت هو يمكن
مايتحققش لكن ده مش السبب اللي
خلاه يتجوزك أو أنه مايبحبكيش دي
حاجة واضحة زي الشمس.

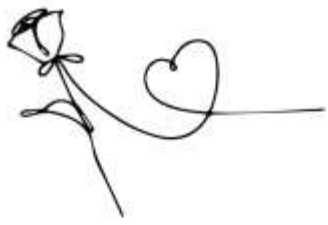
و نادية أكملت: ده غير إن بابا وعمك
أتكلموا في الموضوع ده وعتب عليه
وفهمه قصده.

عاد جمال لليوم الذي أخبره يوسف
عن كل ما دار بينهما وخشي ما فكرت
به شهد وأخذ منه موعد بالنادي فقال
بضيق:

-أنت قلت ليوسف يطلب شهد يا
سليمان.

-لأ قتلته ناوي على إيه قالي أنه
منتظرها لما تخلص دراستها ويحلوا
خلافاتهم ويتكلم معاكم.

-تروح تقوله يا شغلها يا جوازك منها
ليه يا سليمان.



-يا حبيبي أنا أول سؤال قلته أنا
بغصبك على بنت عمك أو غيرت رأيك
قالي أبدًا لكن قلقان من مشاكلنا
إيه يا جمال دي بنتي.

لم تصدق ما تسمع وتحاول
الإستيعاب فقالت: وأنتم كل ده عارفين
وساكتين.

-ده كان طلبه لأنك هتفهمي غلط
ماهو عارفك وحفظك عارف دماغك
لما بتغضبي وتعاندي.

قالها جمال مقتنعًا بكل شيء وتابعت
نادية: وبالعقل يا شهد لنفرض إنه
مغصوب عليك في حد يقول لأهل
العروسة الكلام ده



هو قالنا علشان لو عمك وبابا أتكلّموا
تبقى الصورة الواضحة السليمة هي
اللي ظاهرة

أنه بالرغم الخلافات جاي برضا
ومحبة مش غصب وإجبار لأي سبب
كان بقي ده

وبعدين ما هو كان قايل لنا من زمان
عليك بس كنت صغيرة محبناش
نتكلم في حاجة معاك.

راجعت حديثها وقالت:

-يعني هو موافق على شغلي.

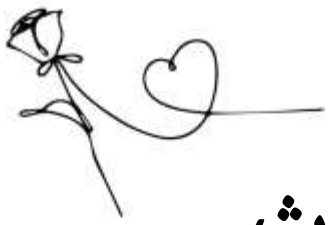
هزت نادية رأسها ضيقا من أفعالها
وقالت:

-ياشهد موافق أو لا دي حاجة رافضها
من وقت ماقلتي عندي فكرة شغل
يعني بقالك كام سنة فهل هو بطل
يحبك.

ورغم ارتياحها فعاتبه عليه لأنه لا
يكون واضح معها إلا إذا أراد وهذا ما
يزعجها نظرت لجمال الذي يراقب
ملامحها:

-هي مشيرة دي مالها ومال يوسف.
ضحكت نادية فكأن الخلاف أنتهي
ربما تنساه لكن أن تنسي فتاة تحدثه
محال فشرح لها ما حدث بالأمس
فقالت:

-هو أتبرع له!.



فكان ظاهر عليه الإرهاق وما حدث
جعلها تنسي هذا فقال:

-لأ لما راح كانت مشيرة وأصحاب له
أتبرعوا لكن فضل معاهم لحد ما
أطمئن.

تضايقت من نفسها وسمعت جمال
يقول:عمومًا يا شهد عمك كان جايلك
وقلته يسيبك كام يوم تهدي وتراجعي
نفسك.

وخرج فنهضت نادية وقالت:

-أنت سيبتي بيتك من غير مايغلط
فيك وأنت بفعلتك دي غلطتي فيه



ومن واقع معرفتي بيوسف مش هو
اللي هيجي.

تريد العودة لكن ليس قبل أن يتحدثا
لأنها عندما تعود وتضع قدمها ببيتها
ستتغير حياتها وتكون كما يريد وهذا
لن يحدث إلا بحاله واحدة ألا يكون
بينهما إلا الوضوح.

فتح مهند عينه نظر حوله رأى مشيرة
بجانبه فقال: الحمد لله.

يكررها على لسانه إرتكب ذنب لم
يدرك خطورته إلا وهو يفقد حياته
أكتئب إستسلم ثم لم تتركه أفكاره
السوداوية، يأس تحطم رفض الأيدي

الممدوده له يغمض عينه عن الضياء
ويهرول على العتمة يتخبط بها
و لا يريد الحياة وبسكين بارد جرح
نفسه لكن إفاقته جاءت بوقت كادت
نبضاته توشك على التوقف فهل من
راجعة للنور والإبتعاد عن الظلام!
أغمض عينه فقد وعيه ثم شعر
بتوقف قلبه ثم فتحها على ضوء
يخبره لا زال لديك فرصة استغفر
وأطلب التوبة
حمد الله و يستغفره طالبًا عفوه عما
فعله.

أسبوعًا مر ولم يمر عليه هين لم
يذهب لعمله أخذ هدنة يعيد فيها
علاقته معها قبل أن تدخل بيتهم،
نهض من نومه على صوت الباب،
يغفو بغرفتها منذ أن رحلت عاتبًا
عليها، يفكر بالخطوة القادمة هل
إنفصال ورحيل أم بقاء وحياة!

فتح فوجد سليمان دخل وهو ينظر
على البيت الغير مهندم وجلس تركه
يوسف قليلا ثم خرج صنع لهما قهوة
يعلم فيما قادم وقبل أن يتحدث قال
له:

-أنا صحت لقيتها سايبه البيت.

وفر عليه بداية طويلة فقال وهو يره
بحالة غضب:

-فهمها غلطها وعاتبها أنا سيبتك
تهدي لكن كفاية كده.

وإن كان العند من صفاتها فهو الآخر
مصاب به: لا يا بابا أنا مش هروح
لشهد دلوقتي لازم تفهم أنها غلطانة.
قرار اتخذه ولن يعود به ولم يجادله
حتى لا يزيد غضبه.

عيناها على هاتفها وعلى الباب
رغم يقينها بأنه لن يتصل ولن يأتي..
تطالعها كريمة وملامحها الحزينة التي

تظهر بأنها لا مبالية لأي شيء فلم
يعرف أحد بأنها تركت المنزل إلاها
لكن لا تعرف السبب ولم تسأل:

-يعني أنت لو رجعتي هتخانقوا.

متأكدة بأنه سيتعامل كأن لم يحدث
شيئاً وهذا جيد وسيء لأنها تريد إغلاق
هذه الصفحة بل تمزيقها بدون أن تمر
عليهم هبات الذكرى فقالت:

-مش هنتخانق لكن أنا مش عاوزه
كده.

-عاوزه تتخانقي!.

قالتها ضاحكة وتابعت: مش ممكن
بجد عنادك.

أوضحت لها سببها وتابعت: أنا مش
بعاند لكن ليا أسبائي.

وضحكت فأصبحت تتحدث حتى
كلماته فقالت كريمة:

-يعني الأسبوعين دول ماتكلمتوش
خالص.

حتى لم يعد يأت مع والدها فقالت
كريمة: زعلان بقي.

-ماهو كمان زعلني.

قالتها حزينه منه فمتي سيأتي أم أنه
اتخذ القرار فقالت كريمة:

-أنا معرفش سبب خلافكم بس
يوسف لما كان ييزعلك ماكنش بيطول

كده ولا حتى أنت فواضح أنه زعلان
جداً.

تابعت كريمة: تعالي نروح النادي.
- لا مش هينفع أروح في مكان من غير
ما أقوله أنا حتى ما برحش الجامعة
والامتحانات بعد كام يوم.
- هو الأدب حلو.

قالتها كريمة وهي تضحك فضحكت
معهما تعلم بأنها إذا خرجت فخطواتها
ستكون معه ولا تريد إزعاجه أكثر
فنهضت كريمة وقالت:
- طيب أنا همشي عندي مذاكرة كتير
وحاولي تذاكري.

قبلتها وذهبت وجلست مع نادية

وهي تفتح حسابها فوجدت رسالة من
مشيرة تدعوها لحضور كتب كتابها

دمعت عيونها لكثرة أخطائها

ثم سمعت جرس الباب فتسمرت

بمكانها نظرت نادية من الداخل

وتنتظر بشغف معرفة من بالخارج

فأخبرتها بأنه سليمان فتحت نادية

ترحب به دخل واتجه نحو شهد

فوقفت قبلها وقال:

-لو كنت فهمت معنى سؤالك صح

يوم ما سألتيني

كنت قلتك رد يوسف عليا

"شهد أغلى عندي من أنها تبقي
موضع اختيار"

دمعت عيونها مجددًا فضمها وهو
يقول:

-وعن نفسي قتلته ولا أنا أخطها في
وضع اختيار حتى يوم كتب كتابكم
لما سمعتي فكان كلامي على سبيل
هزار بس اللي حصل كان سوء تفاهم.

خرج جمال فتركهما يتحدثا
ويتابعونهما من الداخل جففت
دموعها وهي تقول:

-سوء تفاهم كان هيدمر كل حاجة.
-يا حبيتي الله يصلح ما بينكما.

قالت لها نادية واتجه ليجلس مع جمال
ودخلت لغرفتها فالوضع يزداد سوء
كل الأقاويل تقول هي من أخطأت لكن
ليته أخبرها كما أخبرهم ما كان حدث
هذا وهدمت عليها أجمل أيامهم
الخطأ خطئها لكنه ساهم به حتى لو
كان هدفه ألا تفهم خطأ.

يتناول عصام الغذاء مع ياسمين
وعائلتها ويحددوا موعد الزفاف
أنهوا الطعام وجلس عصام
مع والداها يتناقشوا بما يريد ولم
يمنع ما يطلبه، أتت لهم بالشاي
وجلست والداتها وقالت:

-من رأي مالوش لزمة الفرح الكبير ده
تتحسدوا وماحدث بيشكر في الآخر
مهما عملنا هيتكلموا عننا.

تضايقت ياسمين من قولها وخرجت
فهل هم يحسبونها هكذا لم ترى فرح
شهد الضخم هي فقط رأت الأفراح
خاصتهم فمؤكدًا ستسمع ما لا يسر
عندما يتحدثون عن عدم حسن
الضيافة مهما فعلوا

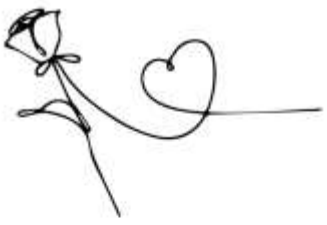
بينما هم فيتحدثون عن الارقام
والصفقات المربحة تعذرها ولا تلوم
عليها فقال والدها: براحتهم يا حاجة.
-ربنا يحفظنا يا طنط ادعيلنا بس.

أعطته ياسمين الشاي وتابعت:

-أنا بفكر نعمل فرحنا في المكان اللي
عملت فيه شهد راقى ومنظم.
-شاوري واللي عاوزاه هنفذه.

تسعد والداتها لحظ ابنتها فستتزوج
رجل مقتدر يحبها يجلب لها ما تطلب
ووالدها لا يمانع حبه لها وأن تكون
مرتاحة ماديًا لكن يخشي عواقب
الدلال ليس له إلا النصيح والدعاء غير
ذلك لها حياتها وهو سيكون زوجها
يفعلا ما يشأوا:

-هي شهد فيها حاجة يا عصام!.
قالتها بفضول فكلما تحدثها تسمع
صوتها المتضايق فقال متعجبًا:



-إزاي مش فاهم.

أبلغته بعدم ذهابها للجامعة وشعورها
بأن بها شيئاً وتابعت:

-من كام يوم بقولها هجيلك قالت عند
مامتها أروحلها هناك فبصراحة قلت
يمكن مش عاوزاني أروح بيتها.

إندهش من قولها فلم تظن هكذا
وقال: لا أبداً لا أظن ده تفكير شهد
واللي أعرفه أنها بتروح لمرات عمي
كثير تساعدها.

ولاحظ ضيق يوسف الفترة السابقة
المتزايد وجمع بين قولها وضيقه لكنه
لا يحب التدخل فيما لا يعنيه وقال:



-المهم اختاري دعوة علشان نختار
المكان.

إندمجا بالتفاصيل ويدون ما تريد
يحب أن ينشغل بنفسه وبحياته
القادمة مع التي إختارها وأحسن
خيارها.

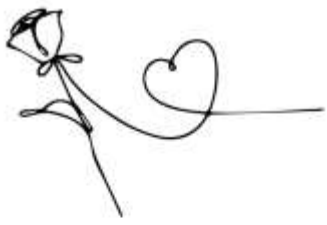
-حمد الله على السلامة يا مهند.
قالها يوسف له بعد عودته للعمل بعد
وعكة إضطراب وتوجس وإستسلام
عاد مصراً على الحياة
وإستثمار الفرص والخوض بالتجارب
النافعة فلو ما نجحت لا تضر

يده بيد مشيرة الفتاة التي دخلت دربه
وهي على علم بضعفه فلم تتخلي
وتمسكت:

-متشكر على وقفك معايا ومع مشيرة
يا يوسف أنت معدنك أصيل وقليل
الي موجود زيك.

-إحنا كتبنا الكتاب يا يوسف والفرح
قريب لازم تيجي أنت وشهد أنا بعثتها
رسالة بلغها تاني بدعوتنا ضروري.

أشتاق لها لصوتها حتى عنادها البيت
فارغ منها وطيفها باق يذكره
بالشجارات والضحكات حتى نظراتهما
المحبة والكلم الذي لا ينتهي الحنين
يغمر قلبه كفاك فسقط العناد وكف.



لم تره منذ اليوم الذي خرجت به
بإرادتها ومرت امتحانها ولم يحدثها
لا زالت تنتظر السائق تحدثه ولا
يجب، حتى قطع اتصالاته اليومية بعد
كل إمتحان ليطمئن عليها فيبدو أنه
فعلها وتخلي عنها، نظرت على رقمه
وكلما تريد الاتصال تكف وضعت
حقيبتها وضغطت رغما عنها على
رقمه ومن تعثرها لم تستطيع أن تغلق
ثم سرعان ما التفتت وتبسمت
ابتسامة غمرت وجهها حينما رآته
خلفها وهاتفه لا زال يستقبل اتصالها:



-أطلبيني إنتِ بس و في لحظة أكون موجود.

ضحكت لم تصدق وجوده أم أنها يتخيل لها! بادلها البسمة الصافية وبنظرات مشتاقة لكل شيء حتى شجارهما قال:

-في معيد مبتدأ ذاكر لك شوية هترفعي رأسه ولا هتعملي فيه إيه تاني.

-أنا ما عملتش فيه حاجة أول عشان أعمل تاني.

بعتاب واشتياق قالتها فقال:

-أنا كده اطمنت عليك.

لا زالت ابتسامتها تملأ وجهها وتابع:

-أنا لا جيت عند عمي ولا استنيتك
ترجعي من نفسك وجيت على أرض
محايدة علشان نتكلم تحبي نروح فين.
ولا مكابرة بعد كل ما حدث فقالت
بهدوء: مش عارفة يعني اللي عاوزه.
-اللي عاوزه لا ده في تطور كبير.
وضحك على جوابها فقالت:
-ما فيش حاجة عجبك يعني.
قالتها ببسمة وضحكة صغيرة فقال:
-يظهر إني اتعودت اننا نتخانق وبس.
-أنا مش عاوزة اتخانق تاني بس أنا
زعلانة منك.
-إنت على طول زعلانة مني.

لم يتركها قهراً وتجبراً بل كان يربي
نفسه أيضاً فقالت له:

-علشان أنت واضح مع الكل وغامض
معايا أنا.

-ماحدث يعرف عني اللي تعرفيه
ياشهد.

أعطاها سره وقلبه فحفظته

تبسمت ولم تريد الحديث فيما فات
فالقادم بدايتهما بعد التفاهم

فقالت: مشيرة كلمتي علشان تعزمني
على فرحها، البنت دي لطيفة وطيبة.

ضحك على طريقته فقال:

-لطيفة وطيبة! الأثنين.

-أنت ما إستغربتش ليه هو أنت كنت عارف أنها كلمتني!.

-آه هي ومهند قالو لي وليكي دعوة معايا هما بيتعاملوا كأنهم أصدقاء والحقيقة هما في حالهم.

فهو على حدوده معها ولا يتعامل إلا بالعمل وبغيرة واضحة قالت:
-يعني أنت اعتبرتها صديقة.

لمجرد الوصف أشعرها بالضيق فقال:
-أنا صاحبتى واحدة مالهاش شريك.
دمعت عيونها وقالت:صاحبتك بس.

-أنت كل حاجة ليا ياشهد واخدة كل
الأدوار في حياتي ومش مسموح أبدًا
لأي حد أنه يقتحم الحدود دي.
غمرت الدموع عيناها قائلة وهي
تجففها: هيبقي حقل ألغام.
ضحكا وقالت:

-ماتزعلش مني يا يوسف كل كلمة
قلت لها ضايقتك مش حقيقة وأنا مش
عاويزة اطلق.

نسي ما حدث وقال مازحًا:

-طيب أنا محتار ألبس إيه ففرح عصام
عاوز أخذ رأى فاشونىستا العيلة يعني

استايل البدلة اللون كرافت ولا ببيون
إيه رأيك نتناقش فيهم في بيتنا.
مد يده لها وتشبثت بها فتمسك بها
لتبدأ حكايتهما معًا.

مرت ثلاثة أشهر بينهما بكل هدوء وود
وإذا نشأ خلاف يحلونه كما كان يحلم
و يتمنى أن تبقي حياتهما هكذا دومًا.
أتاهم خبر ولادة شيماء ومنذ أن
إستمعوا إلى بكاء الصغيرة وهي
مغتبطة ومن ثم لحظات وخرجت
لهم مع الحكيمة لتأخذها درة منها
يرونها جميعًا مباركين مكبرين لها
وخرجت شيماء التي كانت ولادتها
طبيعية فرحة شاكرة الله على هديته
الغالية لها

ظلت شهد بالخارج لم تدخل لها بعد
فتنتظر يوسف الذي يكمل الإجراءات
مع سمير، انتظرته لأنها خشت أن
تدخل لحالها في حضور درة التي تنظر
لها ببغض، رأت كريمة تهوّل بفرحة
فلم تتحمل الأنتظار وذهبت لها
لتقف وتأخذ نفسها قائلة: شوفتي
البنت.

هزت رأسها نافية لتتعجب كريمة
وتسألها كيف لتبلغها بما حدث
فقالت: مش هتلق تضايقك لأن
يوسف قالي أنه جاي حالاً
وبعدين يعني هو في حد يقدر عليك.
ضحكت شهد وردت بجدية:

-ماقدرش أرد عليها يا كريمة غير إنها
مرات عمي فهي مامت يوسف.
-وهو فين دور يوسف لازم يرد عنك.
قالتها كريمة بعصبية فلم تر من قبل
خوف شهد من أحد هكذا لترد شهد
بتأكيد:هو مايعرفش اللي بتعمله لو
عرف أكيد هيعتب عليها أنا عارفة
يوسف كويس.
أخذتها من يدها للداخل وهي تقول
بحماس:جهزي نفسك بقي علشان
نجيبلها طلباتها اللي عاوزاها.
ما أن رأتهما شيماء

وهي تضحك فتغني كريمة للصغيرة
وما أبشع صوتها قبلتها شهد ثم
الصغيرة وقالت: أنا حساها شبهك.
-وهي لحقت يبانلها شكل.

قالتها درة بعنف لشهد لتنتبه كريمة
لنبرتها وتتمنى لو سمعها يوسف لترد
شيماء بضيق من نبرتها:

-بس أنا شيفها شبيهي فعلا.
وضحكن لتقول كريمة: جميلة أوي
ربنا يحميها.

لتكمل شهد وهي تبارك لها: وأخذت
منها الغمازات.

لتكبر درة في وجهها وتقول:

-العيّل نظرة بكرة لما تبقي أم هتفهي
ده ولو أنه مش باين.
-ماما..

تفاجأت كريمة من قولها ولم تجد رد
فلم تظن بأنها بهذه القسوة فقالت
شهد وهي تقبل شيماء ثم الصغيرة:
-الحمد لله إنّنا اطمنا عليكِ إنّ
والسكرة اللي نورتنا وهكلمك بالليل.
لتكتم كريمة غضبها من درة وعيناها
على الباب فقالت:

-وأنا هاخذ لسته طلباتها وهمشي
ونتفق سوا.

حزينة شيماء من والدتها فلم يمر
وقت على صلحها لها ويبدو أنه
سيتجدد، خرجت في مجيء
يوسف: رايحه فين.

حاولت أن تخفي نبرة ضيقها
وقالت: عاوزه أروح وخليك معاهم
مرهقة جدًا بجد ومش قادرة اقعد
تاني.

ولم تكذب فتشعر بتعب منذه عدة
أيام ولكنه يزداد شعر بضيق نبرتها
ولكن أجل السؤال عن حالها إلى أن
يبقيا لحالهما أعطاهما مفتاح السيارة
وقال: طيب أسبقيني على العربية.
يا يوسف بجد خليك معاهم.

والنظرة كافية بأن لا تكرر ما قالته

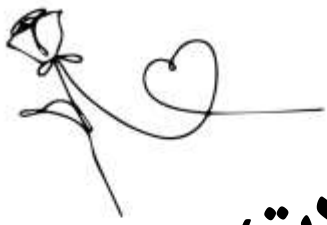
أخذت المفتاح وتركته..متعجبا ودخل
الغرفة على قول شيماء لدره:

-ليه حكمتي على شهد بعدم الخلفة ما
يمكن يوسف هو اللي عنده مشكله.

-اخرسي قطع لسانك.

صاحت بها فصمتت وأبتسمت كريمة
عندما رآته ويظهر التعجب على وجهه
لفهمه ليقول:إيه اللي بتقولوه ده!.

بلعت شيماء غصتها وصمتت دره
ليصمم فردت شيماء:بصراحة ماما
قالت لشهد كلام صعب وجرحتها
علشان تأخير الحمل.



بنبرة مرتفعة قال بملل من تدخلات
الجميع: أنتم مالكم دي حاجة
ترجعلنا.

تتابع كريمة بصمت لترد شيما:

-مش أنا يا يوسف دي ماما.

زجرتها درة وسمعته يقول:

-طيب لأخر مرة

دي حاجة ماتخصش حد مهما كانت
صله قرابته بيا.

ضربت درة فمها وتبكي وأحزنتهم
بوقت الجميع مغتبط به فقبل
الصغيرة وشيما ودرة



ثم خرج بخطوات سريعة إلى أن وصل
إلى السيارة وجدها صامده وكأنها لم
تجرح فهي مثله إذا سقطت تبقى قوية
تفأجات بأنه يمسك يدها وقال:
- شيماء قالتلي.

تفهمت بأنه قد حدث شجار بينه
وبين درة ولا تحب هذا فقالت:
- هي ليه مش بتحبني يا يوسف.
- بتحبك طبعًا بس إنت في نظرها
أخذتي منها أبنها.

- لا هي كده من زمان معايا.
طالعها وقال ضاحكًا:
- طيب ما إحنا كده من زمان.

أخفت ابتسامتها وقالت متصنعه عدم
الفهم: لا مش فاهمة.

تحرك وقال: تبقي جعانة لانك
ما بتفهميش لما بتبقي جعانة.

ضحكت كثيرًا فهي بالفعل تتضور
جوعًا واتجه بها إلى المكان الذي يحبا
يتناولوا به الأفطار عندما تحن الفرصة
وخرجت كريمة وبيدها طلبات شيماء
وحين رأت سمير باركت له مغتبطه
وتابعت:

-شيماء قالتلي أروح البيت عندكم
علشان في حاجات نسيت تجيبها.

ألتفتا على صوت ابن خالته يبارك له
عرفهما على بعضهما وتابع: تسلم يا
راضي فرحتني بوجودك.
قالها سمير فهو أقرب أهله لقلبه وتابع
لكريمة وهو يعطيها مفتاح
المنزل: أتفضلي يا كريمة.

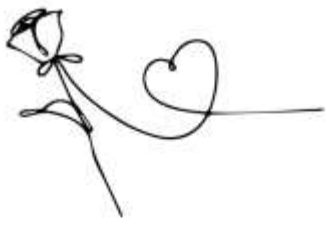
شكرها وذهبت لتجلب ما تريده
وتابعها راضي ولفتت إنتباهه ثم سأله
عنها.

بعد عدة أيام خرجت شهد وياسمين
بعد إنتهاء المحاضرة التي لم تفهم

منها شيئاً لشعورها بالتعب الشديد
والدوار المفاجيء الذي أتاها وكأن
ضغطها إنخفض

خرجت تتحرك بصعوبة وتتحدث
معهها ياسمين ولم تركز بشيء وأصبح
الوضع يصعب عليها لتكرار صورتها
أمامها فقالت ياسمين ولاحظت
شحوب وجهها: هو إنتِ تعبانة.
-عندي دوار شديد.

أمسكت ياسمين يدها
لتجلسا وتطلب لها شيئاً تشربه وبعد
أن تحركت معها قليلاً أغشى عليها
لتصرخ ياسمين وهرولت عليها
الفتيات ليساعدوها.



حدثت يوسف ليأت لها لا زال يدور
كل ما حولها تشعر بالدوار حتى وهي
تغمض عيونها، وما أن وصل لها سألها
بتوجس يرى وجهها الشاحب ويسمع
صوتها الواهن وهي تقول باطمئنان:
-أنا كويسة ضغطي انخفض جدًا
وبعدين الدكتور سألني حاسة بآيه قالي
ممکن تكون أعراض حمل.
زالت علامات التوجس وقال ببسمة
وغبطة: نتأكد على طول.
تبسمت ياسمين وقالت: مبروك لكم.
-عقبالك.



قالوها معا وذهبا ثلاثتهم فسعادة
شهد لا تساع الكون لو تحققت
مصدقية الخبر الذي لا تحتاجه فقلبيها
رأى و شعر وهذا يكفيها.

طلب راضي التقدم لكريمة واخبرتها
شيماء عن صفاته ولها القرار
وبالعقيقة رآته وشعرت بأنه ذو أخلاق
لا يكشف أحد وإذا نظر لا يتبجح
وحديثه منمق رزين لكن ماذا عن
الجامعة! والدراسة وحلمها ولم لم
تمانع رؤيته كالسابقين، إستغرقت
وقت نقاش مع شهد وشيماء وعصام
وجميعهم جوابهم الرؤية لن تضرك مع

مرعاة عدم التخلي لما وصلت له،
وبعد الإستخارة لم تمنع الرؤية، فكان
حامد يري سمير ويدعي لمن رباه ذو
خلق حسن وعندما حدثه عن راضي
رغم أنه كان رافضاً الارتباط

إلا بعد إنتهاء دراستها أحب أن يره
يرحبوا بهم ومن الموضح لهم بأنهم
يملكون أخلاق حميدة خرجت كريمة
وألقت التحية عليهم ببسمة جلست
وظل الجميع يتحاورون ثم تركوا لهما
مسافة صغيرة بينهما تنحنح راضي
قائلاً: سامع انك بتذكري كويس.

-آه أنا عاوزه أدخل آداب قسم تاريخ.

-بإذن الله توصلي للي عاوزاه.

صمتا مجدداً فعاد يفتح حديث:

-بس ليه أتاخرتي في أنك تكلمي؟.

تذكرت ما كان، كيف كانت، كيف

صارت فقالت بثبات:

-علشان ماكنتش واثقة في نفسي

سمحت للناس أنهم يخلوني فاشلة

وأنا صدقتهم.

صمتت فقال ببسمة رضا: كملى من

فضلك.

أكملت قائلة:

-الأهل لهم دافع كبير في أنهم يخلوا

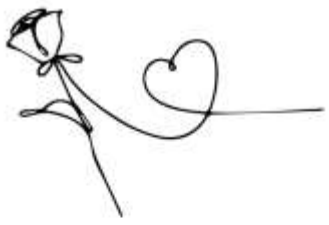
أولادهم عندهم ثقة، وهما بردو اللي

يقدرُوا يهدوا ثقتهم في أنفسهم، بدأت

أشوف الحلو اللي جوايا وأظهره وأبعد
عن اللي بيأذيني وبمساعدة بنت عمي
أكثر واحده كانت بتساعدني ولسه
بتساعدني

هو ده سبب تأخيري عدم الثقة
وتسليم دماغى وإني اصدق إني فاشلة.
كانت نظرة الإعجاب تغمر عينه
وملامحه وكأنها تنطق بصوت عالٍ،
شعرت بحرج وشعر بهذا فقال:
-حببت صراحتك.

-مافيش حاجة تخليني أخجل
بالعكس.

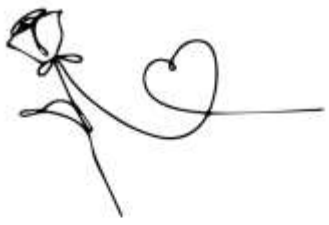


-وأنا هكون صريح معاك،
عندي 24 سنة أول ماشوفتك قلت هي
دي ولأني لسه بكون نفسي وقدامي
سفر قلت أتقدملك وعلى الله القبول،
فرحت لما سمير قال لسه بتدرسي
ورافضة الجواز لحد ماتخلصي لما
عرفت انتِ في سنة كام لقيت تقريبا
الفترة نفس الوقت الى محتاجه طبعاً
لسه ماعرفش موافقتك واتمني أكيد
لكل شيء حكمة يمكن سبب التأخير
ده علشان تبقي ليا.

أحمر وجهها ونهضت قائلة:

-إن شاء الله بابا هيبقي يبلغك الرد
فرصة سعيدة بعد اذنك.





خرجت وحيثهم ودخلت غرفتها
وتبسمت فلقائها كان جيد وتجد فيه
القبول.

تلعب سمية مع ابن ماهر فأصبح يأت
لهم ويذهبوا له، تعلقت به وتتولي
مهامه حينما يكون معهم
فالآخر أحبها ويبحث عنها إذا
إنشغلت عنه ينزعج، أخرجته
للحديقة ليلعب وخرجت نرجس
معهم لم يعتاد عليها مثل سمية لكنه
إذا حدثته ولاعبته يضحك لها
فضحكته مثل ماهر ونظرته بعيناه
لكن لونها أزرق كوالدته وبشرتها



البيضاء، سمعته ينادي على ماهر حين
عودته فأصبح ينظم رحلاته ليقضي
معه وقتاً وقفت حين رأت الضيف
الذي مع ماهر القريب لهم لم تره منذ
خمسة سنوات ونظرت له نرجس
متذكرة طلبه لسمية قبل خمسة
سنوات، يعانق الصغير ماهر ويقبله
فتعلق به كثيراً وعندما يكون مع
والدته يحدثه عبر الكاميرا كثيراً
ليخفف حدة الإشتياق: إزيك يا طنط.
قالها بهاء مبتسماً: حمد الله على
السلامة جيت أمتي من السفر.

قالتها بترحيب فنظر لسمية التي
تتابعه مبتسمة حياها وتابعت: عامل
إيه.

كانت تدرس عندما طلبها ولم تهتم
كانت منشغلة بإصدقائها وكان ثقیل
على قلبها رغم إنه من المستوى الذي
تحبه لكن ربما لأنه كان يتابعها دومًا
إنزعجت منه: أنا نزلت قريب جدًا
وكويس الحمد لله.

لا زال يتحدث الصغير مع ماهر وكلما
يطلب منه الذهاب له يظل يتحدث
ويلعب معه فتابع بهاء لسمية: خمس
سنين فاتوا.
-إتغيرت!-

قالتها سمية متسائلة وهي تشير على
الوشاح الصغير الذي على رأسها: كنتِ
حلوّة وبقيتِ أحلى.

بحياتها ما ظنت بأنها سترتدي
الحجاب، كانت تلعب مع الطفل
بوشاح ومن ثم جذبها مظهرها به
فأحبته ولم تفرط به فإرتدته هذبها
حسن خُلقها رويدًا يومًا بيوم
تستكشف أشياء بها وتخجل من
أفعالها السابقة لكنها تركت بها أثر
هذبها، أخذ ماهر الطفل وذهب
لهم: سلم على الكابتن الصغير.

تبسم الصغير فماهر أصبح يقول لكل
من يعرف ولا يعرف لدي صغير أحبه

كثير لدي صغير لن أنساه يومًا لدي
صغير أصبح كل شيء لي لدي صغير
وما أجمله من طفل حينما يضحك
:روحي فيه.

قالها ماهر وهو يقبله ،أحبه فإستقر
تفهم المعنى الذي يبحث عنه بضمة
بها أحساس له الضمات كثيرة لكن
الصادقة هي الباقية:وهو روحه في
عمته وبيتقل على جدته.

ضحكوا فتمني نرجس قربه لها ولا
تتعجل:ده أنا اللي متعلقة به ده هو
البهجة اللي خلت للبيت ده روح.
أخذ الصغير مفتاح سيارة ماهر بمزاح
وهرول ليهرول خلفه بمزاح وهو

يضحك ويقهقه فحمله ويزداد
ضحكه فضحكت سمية ثم نظرت
لبهاء الذي يطالعها وتتابع نرجس
النظرات فتفهمت لِمَ أتى ومن نظرة
سمية تقول بأنها لن ترفضه هذه المرة
تريدن قلب يحبك أم خزنة متنقلة
سؤال سألها لها فتمسكت بالقلب
المحب وكسبت نفسها بدل أن
تخسرها وليس بعد خسارة النفس
شيئاً.

توبت إلى الله ورجعت إلى الله
وندمت على فعلتي

دعاء حامد بعد كل فرض وبعد كل ورد
وعلى لسان حاله نهض بعد أن أنهى
صلاة الفجر وسيبقي على الدعاء فلا
ملجأ له إلا الله، وضع الغطاء على
صباح التي تغيرت وأصبحت كما يحب
فتحسنت حياته كثيرًا وأصبحوا
بصورة جيدة كل ما يتمناه أن يقبل الله
توبته.

الأخير

إذا استمرت القلوب في المكابرة سيرحل عنها أمانها
النصح مباح والأخذ به مخير والنظرة للغير عادة تتحكم
بصاحبها وعليه تركها أو يتركها تتحكم به
الكره صفه لا تتغير والحب دائم لا يزول
صفات كثيرة بداخل المرء وطباع تتحكم به
إما يرضخ وتكون عليه أو يكون عليها
فالأختيار له والحياة له فإن جد وجد وما سيزرعه سيحصده.

رأت شهد بعض الصعوبات في بداية
حملها وتنتظر طفلها بشوق؛ جهزت
ملابسه من الشهر السابع حتى إذا
حدث لها ولادة مبكرة تكون مستعدة

و ملبسه كاملة بدون أن يتعجل أحد
أو ينقصه شيئاً.

يجلسا أمام التلفاز يتابعا فيلمًا وشاردة
تفكر ماذا سيحدث لطفلها

إذا حدث لها شيئاً!

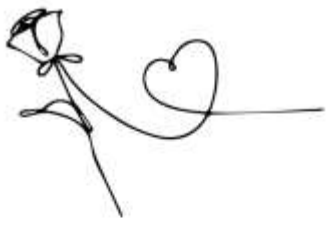
أفكار أصابتها وما كانت تفكر هكذا،
انتبهت لصوت يوسف:

-سرحانة في إيه!.

-أفكار وحشة بتقتحميني.

لاحظ شردوها الذي يحمل نظرات
خوف من أثر التفكير الذي إنتابها
فناداها مطمئناً لها

وقال: ماتستسلميش للشعور ده.



نهضت قائلة ومزاجها ليس
بمحله: وقف الفيلم هعمل سحلب
وأجي.
مازحها معاندًا: بس أنا عاوز أتفرج.
خففت صوتها وقالت: وأنا كمان يعني
إيه الأنانية دي.
ضحك على صوتها وحركاتها وقال:
- لكن أنت سرحانة.
بنفس طريققتها قالت: سرحانة بس
بسمع عادي وقف الفيلم.
أوقفه وهو يضحك ثم وجد بجانب
وساداتها تصميم أخذه وتذكر بأنه
شاهده بأول خطواته لكن لم يكتمل



فوضعه على المائدة وحدث عصام
الذي أجاب قائلاً: إيه الأخبار يا عصام.

-يعني بشكل مبدئي كله جاهز.

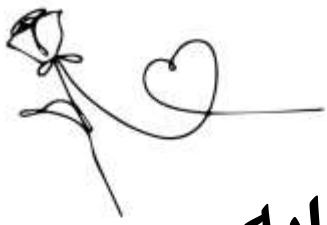
شكره ووضع هاتفه بمكانه فأنت شهد
نهض أخذه من يدها وجلست راءها
صنعت له ولا يحبه فقال:

-سحلب في الحر ده.

-نفسي فيه.

ونبرتها تعني لا تكثر في الحديث معي
يمنع ضحكك من حركاتها فمقدر
حالتها ولا يزعج بل كأنه يحدث طفلة
صغيرة فقال: أنا ما بحبوش.

بنبرة جادة قالت:



-أشرب يا يوسف ده مغذي حب إيه
بس.

ضحك كثيرًا وقال:قلبتي على الأمهات
مش مهم تحبه المهم الفائدة.
أعطت له كوبه فأخذه وقالت:

-ماشي اتريق براحتك متبقاش بس
تقول بحبه ومابحبوش قدام ابني لانه
لازم ياخد الفائدة.

ثم أشارت له بيدها:
-أحفظ الجملة دي.

-دي هتدخل التاريخ خلاص.
تناولته وهي تضحك ولم يروق له ما
يشرب فقال:هو مفيد أوي يعني.



ضحكت على تعاير وجهه
وقالت: خلاص سيبه هشر به أنا.
-هتشر بي الاتنين!.

قالها وهو يكتم ضحكه فقالت بنفس
طريقتها: آه الاتنين في مشكلة.
أشار لها لا ويكمل بيده بأنه لن
يتحدث مجددًا ضحكت وقالت:
-أنا محتارة أوي وإنت مش مساعدني
في اختيار اسم الولد كل اسم اقترحه
تقولي حلو.

-علشان كلهم حلوين فعلا اللي
هيعجبك موافق عليه.
واستمرت وهي تمسح على بطنها:

-أنا منتظراه أوي هيبقي له ادوار كتير

اخ علشان دايمًا كان نفسي يكون
عندي أخ وصاحب كمان.

-لغتنيني في لحظة كده!

-حبيبي أنت ثابت.

-وهو متغير يعني لا أم بجد.

ضحكا كثيرًا وقالت بحنو:

-لا طبعًا أنت معاك عمري كله من
اللحظة الأولى لحد النهاية.

قبلها وقال: وهو عمرنا الجاي.

يعلم دومًا بأنها كانت تتمني وجود
شقيق معها وعلى قدر علمه فهو

جعلها تشعر بأنه يستطيع أن يكون لها

ما تتمني من حيث المشاعر والمساندة
كان الجميع معهم اخوتهم إلاها كبرت
وحيدة لكنه لم يتركها لحالها تابع:
-إنت ليه ماكملتيش التصميم.

نظرت له وقالت ما بقلبها:

-مش عارفة أكمله مافيش شغف.

لم تسأله عن العمل منذ أن تصالحا
وأكملت دراستها ولم تقترب للرسم
وبعد ظهور النتيجة بدأت فقد
الشغف ولم تتحدث بشيء فتركته
،فقال:

-بس واضح أنه كان هيطلع بشكل
حلو.

عندما علمت بحملها أحبت أن تصنع
فساتين تناسب حملها تحديدًا لكن
كفت وفقدت الشغف: إيه أسهل
حاجة تعرفي تصميمها غير الفساتين
الخروج والسواريه!.

أخبرته بكل ما تعرف ومجرد إهتمامه
يعيد إليها الشغف ثم أخذت كوب
السحلب خاصته وقالت: شغل الفيلم.
- أنا مستغرب أنك بتديني أوامر وأنا
بنفذ.

- معلىش حامل بقي.

ضحكا واندمجا مع الفيلم أرتاح أخيرًا
بعد الكثير من التعب بهذه العلاقة

وجني ثمار صبره وبنفس راضية
سيفعل ما رتب له.

ترجلا من السيارة وتنظر حولها
طلب منها أن تلتفت ففعلت ولم
تفهم بعد وقالت: فإيه يعني.
دققت النظر وجدت لافته كبيرة
بأسم مصنعهم للملابس! نظرت له
ثم للافته وله ثم لها فضحك وقالت:
- هو ده إيه .. يعني معناه إيه!؟.
هل ما ظنته حقيقي و لم يهون عليه
تحطيمها كما ظنت ،سمعته يقول:

-معناه إني وافقت على الشغل بس فيه
لاسته بطولك مليانة شروط لو شرط
واحد ما عجبكيش هعتبر كله لاغي.
فكر كثيرًا إلى أن وصل للذي يجعلها
تعمل وهو مرتاح والشروط الأول هو
من سيتولي التعامل مع الرجال وكل ما
يخصها تريد العمل لا مانع بعد اليوم
لكن هذا في حالة تقبل شروطه
الحاسمة وإلا فلا حتى لو نجحت
وأخلت بشيء ستعود لما كانت عليه،
بنبرة غبطة وحماس وماينقصها هو أن
تقفز من فرحتها: من غير ما أعرف
الشروط موافقة موافقة موافقة.

مهما كانت شروطه ستفعلها يكفي بأنه
فعل لها ما تتمني بعد الكثير من
الرفض ،ضمته وهي تشكره فأعاد إليها
شغفها وبدأت أن تبني احلامها
بمشاركته معها.

من آن لأخر تأتيها ألام تعلن عن
ولادتها جلست بجانبه وتشعر ببعض
الوجع لتقول وهي تضع رأسها على
الوسادة:

-يوسف هو أنت ليه حبتي كان ممكن
تحب حد يقولك أمرك بسهولة.

وإن رد عليها جواب غير مقنع تبكي
وكأنها تبحث عن شيئاً يزعجها وهي

نفسها لا تعرف لِمَ أصبحت تتحسس
هكذا فقال مازحا:

-حييتك وخلاص هستحمل بقي.

لتمتلئ عيونها بالدموع وتقول:

-يعني أنا خنقاك يا يوسف.

تحسس عنقه فكان يمزح

وها هي ستبدأ بالبكاء الذي إعتاده منذ

منتصف حملها ليقول:هنبداً بقي.

لتجلس وتقول بنفس الوضع:

-قصداً إني نكدية يعني.

ضحك وقال:لا أنا اللي نكدي.

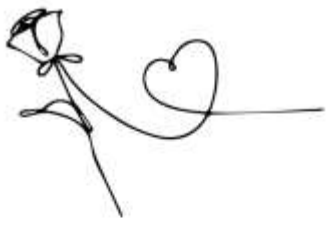
أنفجرت باكيه وقالت:كمان بتتريق.

زفر لتكمل وهي تنهض: وما بقتش
طايقني.

ينظر لها فأصبح يختصر الحديث لما
تفعل لتستمر: حتى ما بتردش عليا.
اتجه نحوها وقال وكأنه يتحدث مع
طفلة صغيرة كثيرة الدلال:

-إنت بجد مش عارفة إني بهزر.
وفي قمة بكاءها ردت: عارفة.
-طيب إيه بقي كل اللي قلتيه ده.
وبدأت أن تكف عن البكاء وتقول:
-مش عارفة.

ظلت تضحك وتقول:
-أصل أنا حاسه إني هولد خلاص.



-بقالك أسبوع بتقولي كده.

قالها بارهاق فكل يوم يذهب بها
للطبيبة التي ملت وتابع:

-ده أنا أتصاحبت على اللي هناك.

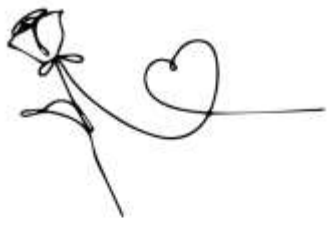
عقدت حاجبيها وتقول بضيق:

-أنت زهقت بقي مني.

ليشاور لها بيده ويضحك ويقول:

-أبوس أيدك متبدأيها تاني خلي شوية
لبكرة إنت ست البنات ومافيش زيك
ولا نكدية ولا عمري هزهق منك ولما
مابردش عليك بكون خلاص مصدع
ومش شايف.



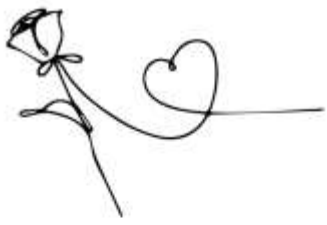


ضحكت فيتحمل لم يغضب لم
يتشجارا بل أصبح الوضع بينهما على
أفضل حال ،أغلقت الضوء الذي
بجانبيها ولم يهدأ الألم بل يزداد
حاولت أن تتناسي ولكن لا يتركها
الوجع فتحت الضوء وتقول بنبرة
متألمه: يوسف.

فكان على مشارف النوم لتكمل:
-أنا شكلي هولد بجد.

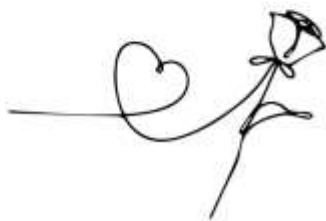
والألم هذه المرة جاءها بصرخة
لينهض متوجسًا وبدأت تبكي سرعان
ما نهض وطلب الطيبة ثم عمه وهو
مرتبك لا يعرف الذي يفعله إن كان
صحيحا أم لا.





بدأت تستفيق على صوت طفلها
فتحت عيونها ثم أغمضتها وصوته
يزداد: عاوزه الولد.

استطاعت أن تخبرهم بما تريد فمسح
يوسف على يدها بحنو لا زالت نائمة
لكن تكرر الكلمة وهي تتأوه فتحت
عيونها قبلها جمال وبارك لها
ونادية التي تداعب الصغير الذي بيد
درة فأعطته ليوسف تبارك له
وتبتسم هو حفيدها لا ذنب له
بكرها لها ساعدتها نادية بالجلوس



وجلس بجانبها يوسف وهو يعطيه لها
أخذته بغبطة ودموع فرح تنظر له
ولم لامحه ثم ليوسف وتقول: شبهك.
-طبعاً.

قالها بمزاح وضحكوا وهم يأكدوا له
هذا، قبلت الصغير الذي لا زال يبكي
وحين ضمته صمت تبسمت وقبلته
وقالت أسمه: سيف يوسف.
اتفقا على هذا الاسم مما به من معني
قوى وجميل ولطيف بالنطق
عاد يبكي وبدأوا يخرجوا لتطعمه بقيت
نادية ولم تنهض درة طبطب يوسف
عليها وترى درة ما يفعله

يحنو على من لا تستحق قبل درة
أيضًا وخرج ساعدتها نادية وأبعدت
نظرها عن درة التي لم تبارك لها.

بعد تجهيزات عدة لمنزل شيماء
الجديد أصبح به كل شيئًا جاهزًا
تركت بيتها الصغير بالبكاء والأشتياق
وذهبت معه وبوجود طفليهما بالبيت
الجديد ستجعل به كل ذكرياتهم
وأكتشفت بأن ليس بالأماكن لكن
بالروح التي تسكن بها وقلوب محبة
بود ودفء.

خرجت من غرفة الصغيرة وهي
تبتسم عندما رأت سمير يدخل للمنزل

فقال لها بعدما جلس:أخديني على البيت.

-هناخد عليه ..اللهم بارك جميل أوي.

-ده علشان إنت تستاهلي كل خير
صبرتي أوي والحمد لله على نعم الله
عليا أعطاني زوجة محترمة بتصون
جوزها وبنت منها بغمازاتها الحلوة.

ضحكا معا ومن ثم أخرج علبة
مخملية نظرت له بتعجب فتحها
لتجد خاتم من الذهب الأبيض
وقال:يا رب يعجبك.

عانقته وشكرته ولم تكون بحاجة له
وتابعت:أنت كده بتكلف نفسك أوي
يا سمير.

-وايه يعني هكلف نفسي لأعز منك.

قبلها وتابع: وبعد الغداء هاخذك
للجوهرجي علشان نجيب هدية لشهد
العقيقة بكرة ولسه مجبناش حاجة.

خجلت أن تطلب منه شيئاً كهذا
لتعانقه مجدداً وتشكره فهو لم
يجعلها قليله بل غالية وكل ما تقدمه
غال وإن كان يآثر على راتبه بعض
الشيء لكنه تعهد بأنه لن يجعلها
تحتاج لشيء أو تكون أقل من أحد.

تختار ياسمين وعصام هدية لشهد
تتحرك بتعب فاقترب وضعها وتحب

التحرك كثيرًا ليسهل ولادتها ،دفع
الحساب وقال لها بمحبة:

-اختاري لك حاجة يا حبيبي.

رأى بعيونها بأن شيئًا أعجبها ولم
يحب أن يجعلها تريد شيئًا بمقدرته
جلبه لها شكرته واختارت خاتم
أعجبها وتعجب لانه خاتم زواج
فخاتم زواجهم أغلى منه وليس نوعها
المفضل لكن جلبه ويكفيه فرحتها
التي تملء عيونها.

يتصل راضي بكريمة من الخارج فبدأ
الإستقرار بعمله ويرتفع راتبه فوافقت
على الخطبة بكل رضا خطبت وغادر

ويحدثها باستمرار يحفزها ويعطيها
دافع فتتحمس أكثر للدراسة:

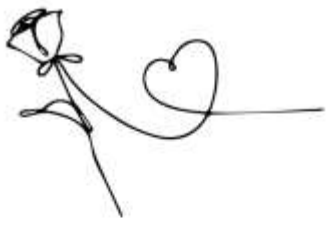
-بكرة عقيقة سيف أنا فرحانة لشهد
أوي.

وتابعت وهي تشاهده الملابس التي
جلبتها للطفل فأصر أن يجلبهم هدية
منه ولم تحب حرجه يرسل لها ماله
تدخره وكلما يتوفر مبلغ تضعه بالمنزل
الذي ستمكث به عند زواجهم يذهب
معها عصام وحامد وسمير ويتفقوا مع
العاملين غير متعجلين فأمامهم وقت
سيجعلهم يبنون أفكارهم قبل أثاث
بيتهم.

طوال الجلسة تنظر درة شهد ببغض
،دخلت هي وسليمان ليقبلوا سيف
قبل ذهباهم قبله سليمان بشدة ففي
كل مرة يذهب يشعر بأنه يترك قلبه
معه ثم دخلت لها نادية قالت:
-أنا والبنيات رتبنا البيت.

قبلتها شهد وضمتها بشدة وهي
تقول:صممتي بردو تتعبي نفسك.
تقبل سيف وتقول:
-تعب إيه بس ده أحلى حاجة في
الدنيا.

ناداهما جمال ودخل لهما قبلها وقال:
-بدء المشوار يا ماما.



ضحكت وقالت:

-يا رب أبقى قده يا بابا جدو.

ضحكوا ونهضت نادية تطمئنهما
وقبلتهما ثم ذهبا ودخلت لها ياسمين
تبارك لها وتظهر لها الخاتم الذي
بيدها فهو نفسه ما بيدها تعجبت
شهد لكن لم تهتم:
-كله بيمشي عقبال البيبي الثاني يا
حبيتي.

قبلتها وقالت لها: هانت نبارك قريب
وأنتم بأتم صحة.



ذهبت وجلست مرهقة فسمعت

صوت شيماء وكريمة ينادوها

ما زحتان: يا مشغلانا وإنت هانم.

تضحكن فعانقتهن فلم يتركوها لوهلة

رغم إنشغالهما:

-مش عارفة أقولكم إيه.

-إحنا خيرنا عليكِ معروفة.

ضحكن على قول شيماء وتابعت لها

كريمة: مافيش بينا الكلام ده يا شهد

مافيش بين الأخوات شكر.

-هي ماقالتش حتى شكرًا.

عدن تضحكن في دخول يوسف

فقال شيماء له:

-أبنك بشيله عيط البت كريمة أخذته
سكت إيه نظام عمتو المكروهه ده
من أولها بسيطة هخلي البت بنتي
تقلب عليك.

فكلما يضم صغيرتها تبتسم له وإذا
أضحكها تقهقه وتظهر غمزتها
فضحك قائلاً: هو قبول يا شيماء.
-بالظبط فهو الولد حس أنك شرانية.
قالتها شهد ضاحكة وأكملت
كريمة: الأطفال بتحس قبل الكبار
إعترضي بقي.

يضحكوا على أفعالها المتصنعه
الصادمة

خرجت ضاحكة وتابعتها كريمة،

ذهب الكل وأغلق الباب ثم دخل لها
ووقف أمامها وينظر على سيف الذي
يغفو قليلاً ثم يستيقظ طويلاً وقال
وهي تطالعه بمحبة: شكك مرهق
جداً.

-مش مهم أنا مبسوفة ومرتاحة
المهم أنت وسيف تكونوا كويسين
وكل اللي بحبهم معايا.

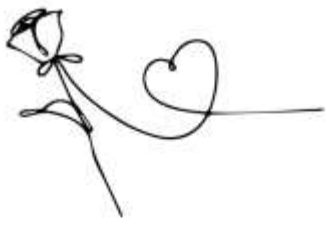
تحمل أفعالها وضيقها وبكائها بلا
سبب وأحياناً غضبها عليه فقالت:
-أنت بس أهم حاجة متبقاش زعلان
مني أنا كنت عصيبة أوي الفترة اللي
فاتت لكن فعلاً أعصابي كانت متوترة.

ضمها بحنو فمن يتحملها وهي بوضع
كهذا إله

بل كان يسمعها ويبعد عنها وساوسها
حتى غضبها ينسأه قرأ الكثير فمتفهم
ما كانت فيه وحتى بدون وعيه لما قرأ
فيكفيها أن تكون بصحة جيدة
وتتحسن نفسيتها، سمعا بكاء سيف
فقال: لأ ده قاصدني بقي.

ضحكا فكلما يحاول الحديث معها
يبكي فصمت وكأنه يلاعبهما، أخرج
علبة مخملية فتحها وأخرج عقد ماس
أعجبها بشدة وقالت:

-حلو أوي أوي بس ده واضح غالي أوي
يا يوسف.



وضعه لها وقبلها وهو يقول:

-أنا بحبك أوي يا شهد ومش عارف
ممکن أحبك أكثر من كده إيه.

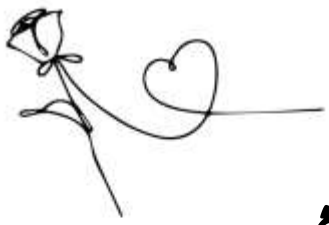
بفرح وغبطة قالت:

-أنا كمان بحبك أوي يا يوسف وحبني
لآخر قدر عندك بلاش بخل.

ضحكا وتابع: خليك متأكدة من كده
يعني أنا من يوم ما عرفت إني بحبك
قلت النبضات دي مش هتخلص مش
هتكره مش هتبعد إلا بموتي يعني
مافيش مفر.

وضمها مجدداً فعاد يبكي سيف
فقال: ده قاصدني فعلاً.



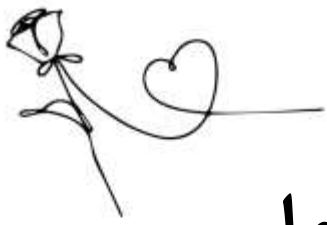


قالها ضاحكاً فيصمت وتابعت وهي
تضحك: الولد وبباه بيغيروا من بعض.
- ده لأنك لازم تتحبي.
- خلاص لما يبقى عندنا بنت اتفق أنت
وهي عليا.

- مش هتغيري يعني.
- لا هغير طبعاً ما ده لأنك بردو لازم
تتحب بس الحب ده مش مسموح
إلا لينا ولعائلتك يعني مافيش مفر
مننا.

وتابع لسيف وهو يضمها:
- ماهو مش عيل زيك اللي هيخوفنا.
ضحكا وظلوا يلاعبوه.





حكايتهما معًا بالبداية لا زال بينهما
عمر مليء بالمحبة والحنو وفي
الشدائد إذا وجدت يكونا عوناً
لبعضهما يدًا بيد بلا رحيل.

تمت بحمد الله

إلى اللقاء بالجزء الثاني تلك حكايتنا

حساب الفيسبوك: منة عودة

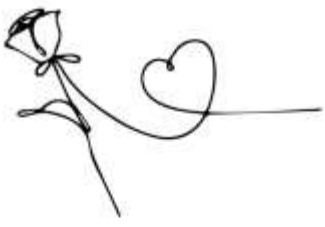
الروايات المتاحة للقراءة:

-رواية أيامنا.

-رواية فليسامحك الله.

-رواية لا ترحلي الجزء الأول.





-رواية تلك حكايتنا الجزء الثاني.

-نوفلا حكاية كل بيت.

الروايات الورقية:

-رواية براءة.

-رواية الثريا.

